

کتاب
اعراب ثلاثین سورۃ
من القرآن الکریم

تألیف
أبی عبد اللہ الحسین بن حمد
ابن خالویہ
الترغیۃ ۳۷۰ هـ

جميع الحقوق محفوظة

١٩٨٥م

دار ومكتبة الهلال

بيروت - حارة حريك - شارع المقداد

دع. ب: ١٥/٥٠٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْهِ النحوي : هذا كتابٌ ذكرت فيه إعراب ثلاثين سُورَةً من المُفَصَّلِ بِشَرَحِ أَصُولِ كُلِّ حَرْفٍ وَتَأْخِيصِ فُرُوعِهِ ، وَذَكَرْتُ فِيهِ غَرِيبَ مَا أَشْكَلَ [منه] ^(١) وَتَبَيَّنَ مَصَادِرَهُ وَتَأْنِيثَهُ وَجَمَعَهُ ؛ لِيَكُونَ مَعُونَةً عَلَى جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ . ^(٢)

﴿ اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

● " اَعُوذُ " فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارَعَتِهِ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ . وَهُوَ فِعْلٌ مَعْتَلٌ لِأَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ وَأُو ، وَالْأَصْلُ اَعُوذُ [عَلَى مِثَالِ اَفْعَلُ] ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَنُقِلَتْ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَتْ اَعُوذُ ، وَكَذَلِكَ اَقُولُ وَازْوُلُ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَهَذِهِ عَلْتُهُ . فَالْهَمْزَةُ فِي اَعُوذُ إِخْبَارٌ عَنِ النَّفْسِ ، اَعُوذُ أَنَا . وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ ، يَعُوذُ هُوَ . وَالتَّاءُ لِلْمُؤَنَّثِ الْغَائِبَةِ ، تَعُوذُ هِيَ ، وَلِلْمُخَاطَبِ الشَّاهِدِ ، تَعُوذُ أَنْتَ يَا رَجُلٌ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْخِطَابَ لِلرَّأَةِ قُلْتَ أَنْتِ تَعُوذِينَ يَا امْرَأَةً ؛ فَالْيَاءُ عَلَامَةُ التَّانِيثِ ، وَالنُّونُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ لِلْجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ تَعُوذِي ، وَكَذَلِكَ لِلنَّصْبِ . وَالنُّونُ لِلتَّكْلِيمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ نَحْنُ نَعُوذُ نَحْنُ نَقُومُ . فَإِذَا صَرَّفْتَ الْفِعْلَ قَاتَ عَادَ يَعُوذُ عَوْدًا

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين مصدره وتصريفه وتثنيته » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) ر : « فاستنقلت » . (٥) في ب : « والتاء للتأنيث » .

فهو عائذٌ . فعَاذَ فِعْلٌ مَاضٍ . وَيَعُوذُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَصْلُحُ لِزَمَانَيْنِ الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ،
وَالْمَاضِي لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِزَمَانٍ مُنْقَضٍ قَرَبٌ أَوْ بَعْدٌ . فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ
السَّيْنِ أَوْ سَوَفَ أزالتهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ لَا غَيْرُ . وَعُوذًا مُصَدَّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
عَاذَ مَعَاذًا وَعُوذَةً وَعِيَاذًا ، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ . وَعَائِذُ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ
مَعُوذٌ بِهِ ، وَالْأَحْرُ عُدُّ لِدَكْرٍ ، وَعُوذِي لِلوَيْثِ ، وَعُوذًا لِللَّسَيْنِ ، وَعُوذُوا لِلرَّجَالِ ،
وَعُوذَنُ يَا نِسْوَةَ . وَمَعْنَى أَعُوذُ [بِاللَّهِ] أَعْتَصِمُ وَأَمْتَنِعُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
وَيُنشَدُ : أَنفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانَ رَاغِمٌ * مَهْمَا تُجَشِّمَنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ^(٣)
* عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ^(٤) *

يُرِيدُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ [النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهَامَ وَكَذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ
عَامِرٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، فَإِذَا عَرَّبْتَهُ الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تُخَالِفُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِمَ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ^(٥)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
طَيْئَةِ الدَّلِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطَّأَنِي ذَلِيلٌ . وَيُقَالُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،
وَمَعَاذَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ ذَا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَائِذًا بِاللَّهِ

(١) فِي ب : « لِلزَّمَانَيْنِ لِلْحَالِ ... » (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .
(٣) هَامِشٌ ب : أَيْ حَامِلٌ . (٤) هَذَا الرَّجَزُ مَحْزُوفٌ فِي ر . وَالرَّجَزُ لَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
نَقِيلٍ ، وَيُرْوَى لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ . ك . (٥) هَامِشٌ : « يُوصَفُ بِهِ الْأَشْرَافُ » .
(٦) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣١٨ . وَثَعْلَبٌ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُتَوَفَّى
سَنَةَ ٢٩١ . وَسَمِعَهُ هُوَ ابْنُ عَاصِمِ النَّحْوِيِّ الْكُوفِيِّ . وَالْفَرَّاءُ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ .
(٧) كَذَا فِي م وَلِسَانِ الْعَرَبِ (مَادَةٌ وَطَاءٌ) . وَفِي ب : « وَطَاءَةُ الدَّلِيلِ » .

اعراب (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) •

من ذلك ، معناه أعوذُ بالله من ذلك . [وروى عن الحسن البصرى أنه قرأ
 " وَقُلْ رَبِّ عَائِذَا بكِ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَعَائِذَا بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ " .^(١)
 فأما قول العرب : أطيب اللحم ما أكل عن عودِه ، يريدون ما أكل عن العظم .^(٢)
 والعودُ ما عاذ من الريح بشجرة أو غيرها .^(٣) فأما الذى حدثني ابن مجاهد عن السمري^(٤)
 عن الفراء أن العرب تضرب مثلاً وأول من قاله سُلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ : " اللهم إني
 أعوذُ بك من الخيبة ، فأما الهيبة فلا هيبة " فالخيبة الفقر . ومعنى لا هيبة أى
 لا أهاب أحداً .

● " بالله " جرباء الصفة وهي زائدة ؛ لأنك تقول الله قُسْفِطُ الباء . وحروف
 الزوائد في صدور الأسماء ثلاثة اللام والكاف والباء . فالكاف للتشبيه ، واللام للملك .
 والباء للاتصال وللصوق .^(٥) وموضع الباء نصب لأنها قد حلت محل مفعول . وعلامة
 جره كسرة الهاء . والأصل أعوذ بالإله ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا اللام
 في اللام ، فالتشديد من أجل ذلك ؛ كما قال تعالى : ﴿ لِكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ . الأصل^(٦)
 لكن أنا ، فحذفوا الهمزة اختصاراً ، وأدغموا النون في النون . قال الشاعر :
 وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ * وَتَقْلِينِي لِكِنِّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يكون على عظم

ولم نوفق للصواب في كلمة « سراسة » .

(٣) كذا . والذي في القاموس وشرحه أن العود هو الرقية ، فأما ما عاذ من الريح فانه عوذ

كسكر . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعود الرقية ، والعود ما عاذ الخ ع . ي .

(٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القارى المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . والسمري هو محمد بن الجهم

المتوفى سنة ٧٧ هـ . (٥) ر : « بيا . ملصقة أصقت » .

(٦) هامش : « وقيل لثمانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

(١) [لَكِنْ أَنَا] يُخَاطَبُ امْرَأَةً . فَإِنْ قِيلَ لِمَ شُدَّتِ اللَّامُ ؟ فَقُلْ لِلإِدْغَامِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الإِدْغَامَ [فِي الْكَلَامِ] عَلَى ضَرِيئَيْنِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ وَتَجَانُسِ الْحَرْفَيْنِ . فَإِنْ
قِيلَ لِمَ لَمْ يَتَوَّنَ ، ؟ فَقُلْ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالإِضَافَةَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ
مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَمَاقِبُ صَاحِبِيهِ .^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)
^(٦)

● " مِنْ " حَرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِمَبْتَدَأِ الْغَايَةِ ، كَمَا أَنَّ « إِلَى » لِمُنْتَهَى الْغَايَةِ . فَإِذَا قُلْتَ :
لِزَيْدٍ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ ، فَقَدْ بَيَّنْتَ بِهِ طَرِقَ مَالِهِ لِأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ مِنْ وَاتَّهَيْتَ بِإِلَى ؛
وَكَذَلِكَ نَخَرَجُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ . حَدَّثَنِي الْمُحَمَّدَانِ النَّحْوِيُّ وَاللُّغَوِيُّ عَنْ
ثَعْلَبٍ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لِزَيْدٍ عَلَى مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ
إِذَا أَخْرَجْتَ الْحَدِيثَ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ إِذَا أَدَخَلْتَ الْحَدِيثَ مَعًا ، وَجَائِزٌ
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ إِذَا أَخْرَجْتَ حَدًّا وَأَدَخَلْتَ حَدًّا .^(٧)
^(٨)
^(٩)
^(١٠)

● " الشَّيْطَانِ " جَرِّ مِنْ ، عَلَامَةٌ جَرَّهُ كَسْرَةُ النُّونِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ لِمَ شُدَّتِ
الشين ، فَقُلْ أُدْغِمَتْ فِيهَا اللَّامُ . وَاللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشْرٍ حَرْفًا : فِي التَّاءِ وَالتَّاءِ وَالذَّالِ
وَالذَّالِ وَالرَّاءِ وَالزَّيِّ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالنُّونِ .
وَإِنَّمَا صَارَتِ اللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشْرٍ حَرْفًا وَهِيَ نِصْفُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِأَنَّهَا أَوْسَعُ
الْحُرُوفِ مُخْرَجًا ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ

(١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
(٤) فى م : « تجانس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .
(٦) فى م : « يماقب صاحبه » . (٧) هامش : « أى إذا ذكر متعلقها » . (٨) هما محمد بن
القاسم بن بشار بن الأبارى ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن ثعلب . (٩) فى ب :
« إذا أدخلت معها الحدين » . (١٠) هامش : « أى وهو الصواب عند أبي حنيفة » .

وَفَوْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَّاعِيَةِ وَالنَّبِيَّةِ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي التَّمِّ وَقُرِبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ
أُدْغِمَتْ فِيهَا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حَيْفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تُفْحِتِ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْتِكَسَارِ
الْمِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكُسْرَ فِي « عَنْ » لِانْفِتَاحِ الْعَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنْ اللَّهُ أَمَكَّنِي مِنْ
فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الْهَمْزَةِ لِقَلَّةِ اسْتِمَالِهِمْ إِيَّاهُ .

(١)
وَالشَّيْطَانُ يَكُونُ فَعْلَانٌ مِنْ شَاطِئِ الشَّيْطَانِ بِقَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَأَشَاطُهُ أَيْ أَهْلَكَه ،
وَمِنْ شَاطِئِ بَقْلِهِ أَيْ مَالِ بِهِ ، وَيَكُونُ فِعَالًا مِنْ شَطَنَ أَيْ بَعَدَ كَأَنَّهُ بَعُدَ عَنِ الْخَيْرِ ؛
كَمَا أَنَّهُ سُمِّيَ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْ يَلْسَ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ . يُقَالُ
دَارَ شَطُونٌ أَيْ بَعِيدٌ ، وَتَوَى شَطُونٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(٢)
أَيُّمَا شَاطِئِ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَتَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ (٣)

مَعْنَى عَكَاهُ شَدَّهُ . يَعْنِي بِذَلِكَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكُلُّ مَمْتَزِدٍ مِنَ النَّاسِ
وغيرهم [يُقَالُ لَهُ] شَيْطَانٌ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أَيْ
إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْيَهُودِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ
الشَّيَاطِينِ ﴾ فِقَبِيلِ الْحَيَاتِ ، وَقِيلَ الْجَحَنُّ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ :

(١) كَذَا فِي م . وَعِبَارَةٌ ب : « مِنْ أَشَاطِهِ يَشِيْطُهُ أَيْ أَهْلَكَه ، وَشَاطِئِ بَقْلِهِ أَيْ مَالِ بَقْلِهِ
ابْنِ آدَمَ » . (٢) هَلَبِيَّتْ لِأَمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . ك . (٣) فِي م : « ثُمَّ يَلْقَى فِي السِّجْنِ ... » .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) فِي م : « أَيْ إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ » .

نَوَى شَطَنَّهُمْ عَنْ هَوَانَا وَهَيَّجَتْ * لَنَا طَرَبًا إِنْ الْخَطُوبَ تَهَيَّجُ
فمعنى شطنهم خالفت بهم وبعدت . ويقال بئر شطون أي عوجاء فيها عوج
فيستقى منها بشطنين أي يجبلين .

● " الرَّجِيمِ " [جر] نعتٌ للشيطان ، علامة جره كسرة الميم ، ولم تُتَوَّنْه لدخول
الألف واللام . وشدّت الراء لإدغام اللام فيها . فإنّ سال سائلٌ فقال الشيطان
رَجَمَ أَوْ رَجِمَ ؟ فقل لا بل رَجِمَ ، والأصلُ من الشيطان المَرْجُومُ ؛ كما قال :
* رَجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَائِهِ * . فَصُرِفَ [من] مفعولٍ إلى فَعِيلٍ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفُ
من الواو ، كما يقال كَفَّ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ ، وَحِيسَةٌ دَهِينٌ وَالْأَصْلُ
مَدَهُونَةٌ ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ ، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
فِي اللَّغَةِ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ [الله] وأبعده . قال الشَّيْخُ :

وَمَا قَدْ وَرَدَتْ لَوْضِلِ أَرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّيِّنِ (٤)

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّيِّنِ

اللَّيِّنِ نعتٌ للذئب في قول سلمة . والرَّجْمُ أَيضًا الْقَتْلُ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

(لَنَرَجِمَنَّكُمْ) ، وَالرَّجْمُ الشَّمُّ ، وَالرَّجْمُ بِالْحِجَارَةِ ؛ وَمِنْهُ رَجِمَ الْمُحْصَنَاتِ وَالْمُحْصِنِينَ إِذَا

زَنَوْا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ

يُنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّمَنَةَ وَلَهَا يَسْتَهْلُ الصَّبِيُّ [صارحًا] (١) إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرِيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا

(١) زيادة عن م (٢) تسكن انيم هنا ليستقيم الوزن ، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله

لوعصرمة البان والمسك انصرع ع . ي . (٣) في ب : « ضليح » . (٤) الورق

الليين هنا : الخطب . (٥) وقيل : هونت للرجل . (٦) ر : « زينا

وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وإني أعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ،
فضرب دونها حجاب فطمع فيه . وإن المسيح لما ولد حفت به الملائكة فلم ينهز
إبليس ، وصارت الشياطين إليه فقالوا : قد نكست الأصنام رؤوسها ، فقال : قد
حدث أمر عظيم ، ف ضرب خافي الأرض وأتى البحار فلم يجد شيئاً ثم وجد المسيح
- صلى الله عليه - قد ولد فقال : قد ولد نبي " صلى الله عليه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

● "بِسْمِ" جر بباء الصفة وهي زائدة . فإن قيل : ما موضع الباء من
بِسْمِ اللَّهِ؟ ففي ذلك ثلاثة أجوبة : قال الكسائي : لا موضع للباء ، لأنها أداة . وقال
الفراء : موضع الباء نصب على تقدير أقول [بِسْمِ اللَّهِ أو قل بسم الله] . وقال
البصريون : موضع الباء رفع بالابتداء أو بنجر الابتداء ، فكان التقدير أول كلامي
[باسم الله ، أو باسم الله أول كلامي] . قال الشاعر :

تسألني عن بعليها أي قتي * خب جبان فإذا جاع بكى

أى هو [خب] جبان . وأى قتي هو . وقال الله تعالى وتبارك : (بِسْمِ اللَّهِ النَّارُ)
أى هي النار . وعلامة الجر في "بِسْمِ" كسرة الميم ، ولم تنون لأنه مضاف . فإن قيل
لك : لم تنون المضاف ؟ فقل : لأن الإضافة زائدة والتنوين زائد ، ولا يجمع
بين زائدين . فإن قيل : لم أسقطت الألف من بسم والأصل باسم ؟ فقل : لأنها

(٢) في م ، ر : « أوجه » .

(١) ر : « بياء ملصقة » .

(٤) التكلة من ر ، م .

(٣) في ب : « لا موضع لها » .

(٦) زيادة عن م .

(٥) الرجز للجليع بن شميذ . ك .

كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فحذفت الألف اختصاراً من الخط لأنها ألف وصل ساقطة في اللفظ . فإن ذكرت اسماً من أسماء الله عز وجل وقد أضفت إليه الاسم لم تحذف الألف لقلة الاستعمال؛ نحو قولك باسم الرب، وباسم العزيز. فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبت أيضاً الألف نحو قولك باسم الله حلاوة في القلوب، وليس اسم كاسم الله، وكذلك باسم الرحمن، وباسم الجليل، و"اقرأ باسم ربك الذي خلق". فإذا أسقطت الباء كان لك في الاسم أربع لغات: اسم وسم وأسم وسم. قال الشاعر:

أرسل فيها بازلاً لا نعدمه * باسم الذي في كل سورة سمة
قد وردت على طريق تعلمه *

وقال آخر:

وأمنا أعجبتنا مقدمه * يدعى أبا السمع وقرضاب سمة
القرضاب اللص . فن قال اسم وسم أخذه من سمي يسمى مثل علي يعلى .
ومن قال اسم وسم أخذه من سما يسمو، وكلاهما معناه العلو والارتفاع .

فإن سأل سائل فقال: لم أدخلت الباء في يسم وهي لا تكون إلا صلة لشيء قبلها؟ فالجواب في ذلك أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اسمه

(١) ورد هذا الرجز في لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا:

أرسل فيها بازلاً يقرمه * وهو بها يخو طريقاً يعله

* باسم الذي في كل سورة اسمه *

والتقديم: جعل الصبي أو الدابة يقرم أي يأكل.

(٢) في م، ر: «بأن يقدم اسم الله» .

عند كل أخذٍ في عملٍ ومفتتح كل كلام تبرُّكاً بأسمه جلّ وعزّه؛ فكان التقدير
قل يا محمد باسم الله .^(١)

والألف في أسم الله ألف وصلٍ تسقط في التصغير إذا قلت سمي .

فإن قال قائل : الأسماء لا تتصرف وإنما التصرف للأفعال كقولك ضرب
يضرب ضرباً، فلم قالت العربُ بَسْمَلُ بَسْمَلِ بَسْمَلَةً؟ فالجواب في ذلك أن هذه
الأسماء مشتقة من الأفعال، فصارت الباء كبعض حروفه إذ كانت لا تفارقه وقد
كثرت صحتها له؛ قال الشاعر :

لقد بَسَمَتِ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا * فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَيْبُ الْمُبْسَمِلُ^(٢)

ومن ذلك قولهم : قد هَيْلَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وقد حَوَّلَقَ إِذَا قَالَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وقد حَيَّلَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وقد حَمَدَلَ إِذَا قَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وقد أَكْثَرَ مِنَ الْجَعْفَلَةِ أَيَّ مِنْ قَوْلِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

● وأسم "الله" جرباً إضافة الاسم إليه، والأصلُ بِأَسْمِ الإلهِ؛ قال عبد الله بن
رَوَاحَةَ :

يَأْسِمُ الإلهِ وَبِهِ بَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

* وَحَبْدًا رَبًّا وَحَبِّ دِينَا ●

فُحِذِفَتِ الهمزة اختصاراً وأدغمت اللام في اللام ، فالتشديدُ من جَلَلِ ذلك ،
ولم تُتَوَّنْ ذلك لدخول الألف واللام .

(١) زاد في م : « ابتدئ بسم الله » . (٢) بسمل فعل مولد إسلامي لم تعرف العرب مثل هذا . ك .

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت مولد . ك .

وسمعتُ أبا عليَّ النحويَّ يقول : أَسْمُ اللهِ تَعَالَى مُسْتَقٌّ مِنْ تَأْتِيهِ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيْ
 فِقْرَهُمْ وَحَاجَتَهُمْ إِلَيْهِ . وَقَالَ آخَرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إِنَّ الْأُلُوهِيَّةَ اعْتِبَادُ الْخَلْقِ ، أَيْ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ مَعْبُودٌ
 وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقُوا مِثْلَكُمْ مِنْ خَلْقِ إِلَهُكُمْ . وَالوَاحِدُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ
 وَلَا شَبِيهَ [لَهُ] ، كَمَا تَقُولُ : فَلَانٌ وَاحِدٌ فِي النَّاسِ . وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّةِ
 انْفِرَادُهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ جَلَّ اللهُ وَعَلَا .

● ” الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ” جَرَانِ صِفَتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ، عَلَامَةٌ جَرَّهُمَا كَسْرَةُ النُّونِ
 وَالْمِيمِ . وَشَدَّدَتِ الرَّاءُ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلَبْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فَإِنْ
 سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنَّمَا أَدْغَمْتَ [اللَّامُ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ ، فَهَلْ يَجُوزُ إِدْغَامُ] ^(٤)
 الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » ؟ فَقُلْ لَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّبِيهِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصِيرِيِّينَ
 لَا يُجِيزُونَ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ اخْتِرَابِطَةِ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ تَكْرِيرٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا
 أَدْغَمَهُ فَقَدْ أَدْغَمَ حَرْفًا مُشَدَّدًا نَحْوَ ” مَسَّ سَقَرًا ” ، وَ” أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ” .
 وَإِدْغَامُ الْمُشَدَّدِ فِيمَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ . فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :
 « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » « وَأَصْطَبِرُ لِعِبَادَتِهِ » [وَنَحْوَ ذَلِكَ] ^(٤) ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يَضَعُّهُ لِرَدَائِهِ

(١) هذا هم من أبي علي ؛ إنما التاله مقول من اسم الله تعالى . ك . وفي لسان العرب : « ...
 ومعنى ولاه أن الخلق يولعون في حوائجهم أي يضرعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه في كل ما ينوبهم ،
 كما يوله كل طفل إلى أمه » . (٢) في م : « خلق كثير مثلكم » . (٣) في ب : « من
 خلق إلهكم الواحد الذي ... الخ » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « واحد
 الناس » . (٦) في م : « ... عن الأشياء جميعها غير داخل في الأشياء كلها ... » . (٧) في م :
 « فالجواب في ذلك أن سيبويه ... الخ » . (٨) لعله « أخبر لبطه » . ع . ي .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يك ليَجْتَمِعَ أهلُ البصرة على شيءٍ وسيدهم على ضده^(١). وكان الفراء يُجيز إدغام الراء في اللام كما يُجيز إدغام اللام في الراء.

وَأَسْمُ الله عزَّ وجلَّ قُدِّمَ على الرحمن الرحيم لأنه أسم لا ينبغي إلا لله جل ثناؤه. وقيل في قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (هل تعلم له سمياً) أي هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً أسمه الله [غير الله]^(٢) عز وجل. وقيل: هو أسمه الأعظم، وقيل اسمه الأعظم إذاً الجلال والإكرام، وقيل يا حيُّ يا قيوم.

وقُدِّمَ الرحمنُ على الرحيم لأنَّ الرحمنَ أسمٌ خاصٌّ لله، والرحيم اسمٌ مشتركٌ، يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن، فقُدِّمَ الخاصُّ على العامِّ. وقال ابن عباس: الرحمن الرحيمُ اسمانِ رَقيقانِ أحدهما أرقُّ من الآخر. وقال آخرون: الرحمنُ أمدحُ، والرحيمُ أرقُّ، [فرحيم]^(٣) كما تقول لطيف. وقال أبو عبيدة: رَحِيمٌ ورحمنٌ لغتان، فرحيمٌ فعيل [من الرحمة]^(٣)، ورحمنٌ فعلاًن من الرحمة. قال: وذلك لأنَّ سماع اللُّغة عندهم، كما تقول نديمٌ ونَدِمانٌ بمعنى؛ وأنشد:

ونَدِمانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طَيِّبًا * سَقَيْتُ وَقَد تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ^(٥)

وقال آخرون: رحمنٌ بالعبْرانية رَحْمَانٌ^(٦)؛ وأنشدوا بيت جرير:

أو تتركون إلى القسِّين هجرتكم * ومسحكم صلِّبهم رَحْمَانٌ قُرْبَانًا^(٧)

(١) كذا في م. وفي ب: «... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجمع أهل البصرة على شيء. وسيدهم على خلافه». (٢) زيادة عن ر، م. (٣) زيادة عن م. (٤) في ب: «وقال ذلك...». (٥) البيت للبرج بن مسهر. (٦) كذا! والصواب بالسريانية. ك. (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١ أدب ش): «هل تركن».

والذي أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناءً عليه وهي الأسماء الحُسنى؛ كما قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١) . فسئل النبي - صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» . وقد بيّنتها في كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاق كل اسم منها ومعناه . لأنني قد تحرّيت^(٢) في هذا الكتاب الإختصارَ والإيجازَ ما وجدتُ إليه سبيلًا، ليتعجلَ الانتفاعُ به ويسهلَ حفظُه [على من أرادَه]^(٣) . وما توفيقُ إلا بالله [عليه توكلت]^(٤) .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ فِي بَسْمِ اللَّهِ :

أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ جُرَّاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ - هذا مما حكى الله تبارك وتعالى عن نبيٍّ من أنبيائه وصفيٍّ من أصفِيائه تَقْدِيمُهُ اسْمَ اللَّهِ قَبْلَ رُكُوبِهِ وَأَخِذِهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ . فُجِّرَها وَمُرْسَاهَا رَفَعُ بِالِابْتِدَاءِ، وَبِسْمِ اللَّهِ خُبْرُهُ، وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ، وَالتَّقْدِيرُ إِجْرَاؤُهَا وَإِرْسَاؤُهَا بِسْمِ اللَّهِ . فَعَلِي هَذَا التَّمَامُ عِنْدَ مُرْسَاهَا . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ بِسْمِ اللَّهِ كَلَامًا تَامًا كَمَا قِيلَ فِي نَحْرِ الْبَدَنِ ﴿فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ فيكون جُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ^(٤) . فَأَمَّا قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ [التي حدَّثني ابنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنْ مُجَاهِدًا^(٣)] قَرَأَ «بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» فجعلهما صفتين لله تعالى فوضعهما جرًّا . قال الفَرَّاءُ : وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَهُمَا فِي قِرَاءَةِ مُجَاهِدٍ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ . يَرِيدُ الْمُجْرِيهَا وَالْمُرْسِيهَا ، فَلَمَّا خُرِجَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَصَبَهُمَا عَلَى الْحَالِ

(١) عبارة م : « فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة » .

(٢) في ب : « وقد تحرّيت » . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الانفصال والتنكير قوله [عزّ وجل] : (هَذَا عَارِضٌ مُّطَرْنَا) معناه مُّطِرْنَا ؛ كما قال جرير :^(١)

يَارُبُّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ بِأَمْلِكُمْ * لَا فِي مَبَاعَدَةٍ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

اعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية^(٢) من سورة الحمد وآية من أوائل كلِّ سورة في مذهب الشافعي ، وليست آية في [كل] ذلك عند مالك ؛ وعند الباقيين هي آية من أول^(٣) أم الكتاب وليست آية في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جلّ وعزّ . فإما القراء السبعة فيثبتون بسم الله الرحمن الرحيم في أول كلِّ سورة إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحزرة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وأول البقرة التم . وكلُّ ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراءة فقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صحّ عندي فمذهب الشافعي [رحمه الله]^(٤) واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .
 (٣) في م : « ... هي آية في أول أم القرآن وليست آية في ما عدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها تثبت في أول الفاتحة فهي آية منها وهي في أول كل سورة إعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أول كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى
 (٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بِسْمِ اللَّهِ :

إِنَّ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بِسْمِ اللَّهِ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ

وَجَدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرُّ الزَّمُوهَا حَرَكَةُ عَمَلِهَا .

إِعْرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قَالَ اللَّهُ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ قِيلَ الْحَمْدُ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] الْقُرْآنُ كُلُّهُ ،

وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ

يَخْشَوْنَ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ تُتَنَّى فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا * قَلَانِصُ يَجِدِبْنَ الْمَثَانِي عَوْجُ

فَإِنَّ الْأَزِمَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي ، الْوَاحِدَةُ مُشَاةٌ . وَعَوْجٌ : اعْوَجَّتْ مِنْ الْهَزَالِ [وَكثرة الترحال] .

قال أبو عبد الله : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خْتَمَةٍ وَمَبْدَؤُهَا ، وَيُسَمَّى

أَصْلُ الشَّيْءِ أُمَّا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾

أَيُّ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمَّ الْكِتَابِ

وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ وَسَوْفَ أَنْبِئُكُمْ بِتَاوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةٌ

(١) زيادة عن م . (٢) في م «يقرب» . (٣) في ب : يحدبن ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في م والنهية لابن الأنبر ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب ، و : «لمجدل»

والمجدل : الملقى على الجدالة وهي الأرض .

أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ورؤيا أمي . وأتم الرأس مجتمع الدماغ . وقوله تبارك
وتعالى : (فَأَمَّهُ هَآوِيَةٌ) لأن الكافر إذا دخل النار فصارت مأواه كانت أماله
كالطفل الذي يأوي إلى أمه وكالبهائم التي لا تكون إلا مع الأمت . فجمع الأم
في البهائم أمت ، وفي الناس أمهات . وأنشد :

لقد آلت أغدر في جداع ^(١) * وإن منيت أمت الرباع
[بأن الغدر بالأقوام عارٌ * وأن المرء يجزأ بالكراع ^(٢)]

وقال آخرون : أمهات وإحدتها أمهة ؛ وأنشدوا :

أمهتي خنيدف وألياس أبي * حيدة خالي ولقيط وعدى ^(٣)

* وحاتم الطائي وهاب المي *

(١) جداع : يصف سنة تقطع الأشياء وتذهب بها . (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأثير
صفحة ٥٦٩ طبعة أوربا) . (٢) زيادة عن م . ورواية شرح ديوان المفضليات : « لأن الغدر
في الأقوام ... » . (٣) قوله : أمهتي خنيدف وألياس أبي . هذا من رجز نسبه لقصي بن كلاب
الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقبلة :

إني لدى الحرب رضى اللب * عند تناديهم بهال وهب

وأما قوله : حيدة خالي ولقيط وعدى * وحاتم الطائي وهاب المي

فهو من رجز آخر لا اختلاف الروى ولأن قصيا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة . ثم رأيت البغدادى فى الخزانة
(ج ٣ ص ٣٠٤) ذكر أن قوله « وحاتم الطائي وهاب المي » من رجز أورده أبو زيد فى نوادره فى موضعين ، الموضع
الأول قال هو لامرأة من بنى عامر ، والموضع الثانى قال هو لامرأة من بنى عقيل تفخر بأخوالها من اليمن . وهو

حيدة خالي ولقيط وعلى * وحاتم الطائي وهاب المي

ولم يكن تكالك العبد الدعى * يأكل أزمان الهزال والسنى

* هنات عبر ميت غير ذكى *

إلى أن قال ص ٣٠٧ تمة : زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز :

* إني لدى الحرب رضى اللب *

وهذا لا أصل له ... فراجعته تجده ذكر نحو ما ذكرناه . ع . ي .

(١) ويقال : إن المؤمن إذا فارق الدنيا التقى مع إخوانه [وجيرانه في حياته] فرحبوا به ، وقيل إنك أتيت من دار الشقاء فنعموه ، فيقول : أين فلان؟ فيقال : فلان صار لي أمه الهاوية . وقال الفراء : العرب تقول هذه أمي ، وهذه أم وأمه ، فمن أثبت الهاء في الواحد جمعه على أمهات .

ويقال : سُميت فاتحة الكتاب لأنها تفتتح عند كل ركلة^(٤) . قال ابن عرفة سمعتُ ثعلباً يقول : سُميت الحمد الثاني لأنها تُتلى في كل ركلة ، وأنشد :
 حلفتُ لها بطةً والمثاني * لقد درّست كما درّس الكتاب
 قال : وحدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : المثاني فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم .

● «فوالحمد» رفعٌ بالابتداء ، علامة رفعه ضمُّ آخره . فإن قيل : لم رفع الابتداء؟
 فقل : لأن الابتداء أول الكلام والرفع أول الإعراب فأتبع الأول الأول .
 وقرأ الحسن ورؤبة « الحمد لله » بكسر الدال ، أتبع الكسر الكسر ، وذلك أن الدال مضمومةٌ وبعدها لامٌ الإضافة مكسورةٌ ، فكَرِهوا أن يخرجوا من ضمِّ^(٨) إلى كسير [فأتبعوا الكسر الكسر]^(١١) . وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة « الحمد لله » بضم اللام أتبع

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « وتسمى فاتحة الكتاب ... » بدون « ويقال » .
 (٣) ر : « يفتح بها » . (٤) زاد في م : « وسُميت المثاني لأنها تُتلى في كل ختمة وكل ركلة » .
 (٥) زاد في ر : « وعلامة الرفع ضم الشفتين » . وفي م : « وعلامة الضمة ضم الشفتين » . (٦) في ب ، ر : « لم رفع بالابتداء » . (٧) ب : « فاتح » .
 (٨) ر : « فكَرِهوا الخروج » . وفي م : « فكَرِهوا الخروج » .

الضَّمُّ الضَّمُّ، كما أتبع أولئك الكسَرَ الكسَرَ . ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال
وقد رُوِيَ عن الحسن أيضًا تَجَمَّلَهُ مصدرًا لِحَدَّثْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فَاَنَا حَامِدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما تقول النَّجَا النَّجَا أَي انجُ انجُ .
قال الله تبارك وتعالى : (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) ، أَي اضْرِبُوا . وقرأ عيسى بن عمر :
(فَصَبْرًا جَمِيلًا) ، أَي فَاصْبِرُوا صَبْرًا . قال الشاعر :
يَسْكُو إِلَى جَمَلِي طَوْلَ السَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فَكِلَانَا مُبْتَلَى

وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسِرِيٌّ * وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ
* أَنْفِي الْقُرُونِ وَهُوَ قَنْسِرِيٌّ *

أى أَنْطَرَبَ وَأَنْتَ شَيْخٌ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة
في العربية فإني سمعت ابن مجاهد يقول : لا يقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس
في كلِّ مِضِرِّ الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصلٌ ؛ وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة
كأن رجلاً أحسن إليك فتقول : شكرتُ [له] فَعَلَهُ ، ولا تقول حَمَدْتُ له . والحمدُ
الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء ؛ فالشكرُ يُوضَعُ موضعَ الحمدِ والحمدُ لا يُوضَعُ موضعَ

- (١) ب : « تجملها » . وفي م ، ر : « تجملها » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .
(٣) كذا في م . وفي ب : « أي اضربوا ضرباً » . (٤) زاد في ب : « جميلاً »
ثم ضرب عليه : (٥) في م : « شكاً » . (٦) في القاموس « كخضر وجعفرى
وجردحل » . ع ، ي . (٧) القعسرى : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجمل الشديد .
(٨) زيادة عن م .

الشكر . ويقال أحمدت الرجل إذا أصبته محموداً . وحدثني ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال : [يقال : ^(١) شكرت لك وشكرتك وشكرت بك [بالباء] ^(١) ، كما يقال كفرت بك ؛ وهذا الأخير نادر ، والأولى ^(١) [هي] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت سعيد بن جبيرة يحدث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحامدون الذين يمدون الله في السراء والضراء " . وقال أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الدعاء الحمد لله ؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء : ثناء على الله ، وشكراً له ، وذكر آله .

● " لله " : جر باللام الزائدة ؛ لأن الأصل الله بلامين ثم دخلت لام الملك ، وتسمى لام التحقيق أي استحق الله الحمد ؛ فاللام الأولى لام الملك ، والثانية دخلت مع الألف للتعريف ، والثالثة لام سنجية ؛ وذلك لأن الأصل لاه ، قال الشاعر ^(٢) :
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عنى ولا أنت ديانى فتحزوني
أي تسوسنى وتفهرنى .

ولا تقوت عيالى يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزا تؤاسيني ^(٣)

(١) زيادة عن م . (٢) ذو الإصبع العدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* ولا بنفسك في الضراء تؤاسونى *

وفي كتاب الأمل لأبي علي القالي (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دار الكتب المصرية) :

* ولا بنفسك في العزاء تكفينى *

وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزاء بالمد السنة الشديدة واستشهد بقول الشاعر :

* ويعبط الكوم في العزاء إن طرقا * »

ثم دخلت الألف واللام . ففي لله ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهية لاجتماع ثلاث صویر . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يدغموا ، فكانوا للثلاثة أشد استثقالا . وعلامة جرّه كسرة الهاء . والله خبر الابتداء .^(١)
فإن قدمت أو آخرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله ؛ كما قال الله تعالى :
(وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) وقال في موضع آخر : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

● " رَبُّ " : جر نعت لله أو بدل منه .^(٢) والرَّبُّ في اللغة السيد والمالك .
وشدّدت الباء لأنهما باءان من رَبَّيت . ورَبُّ اسم مشترك ، يقال : [رَبُّ الضَّيْعَةِ ، و]
رَبُّ الدار ، ولا يقال الربُّ بالألف واللام إلا لله تعالى . ورَبُّ أيضا مصدر من قولك
رَبَّيتُ الشَّيْءَ فَأَنَا رَبُّهُ رَبًّا . والعرب تقول : رَبَّيتُهُ ورَبَّيتُهُ ورَبَّيتُهُ بمعنى واحد ؛ وأنشد :
رَبَّيتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * كَانِ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجَلِّدَا
[تمعدد أي تشدّد] .^(٣)

وقال الفراء : يقال رَبُّ رَبِّ ورَبُّ [بتشديد الباء وتخفيفها] ؛ وأنشد :

وقد علم الأقبام أن ليس فوقه * رب غير من يعطى الحظوظ ويرزق

● " الْعَالَمِينَ " جر بالإضافة ، علامة جرّه الياء التي قبل النون . وفي الياء ثلاث علامات : علامة الجزر ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير . وفتحت النون لالتقاء

(١) في ب : « فكانهم » . (٢) زاد في ر ، م : « علامة جرّه كسرة الباء ، ولم تتونه لأنه مضاف » . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد في م : « عند بعضهم » . (٥) كذا في م ، ويؤيده ما في كتب اللغة . والأصل في « ربّيته » « ربّيته » (بالتضعيف) حوّلت الياء الأخيرة فيه ياء ، ومثله تربّيته وتربّيته ، حوّلت الياء الأخيرة فيه ياء أيضا . وفي ب : « ... تقول ربّيته وربّيته وربّوته وربّيته بمعنى » . (٦) قد يروى للعجاج . ك .

الساكنين [وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحة أبداً، ونون الإثنين مكسورة أبداً للفرق بينهما^(١)] . والعالمين جمع واحدٍ عالمٌ، والعالم جمع أيضاً لا واحد له من لفظه، وواحدُه من غير لفظه رجلٌ أو فرسٌ أو امرأةٌ أو غير ذلك؛ قال الشاعر^(٢) :

* نَحْنِدْفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ *

[وقال آخرون : العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمع لأشياء مختلفة . وحدثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمْرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : الْعَالَمُ يَقَعُ عَلَى النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ] .

● " الرَّحْمَنِ " جرُّ صفةٍ لله تعالى .

● " الرَّحِيمِ " جرُّ صفةٍ لله [عزَّ وجلَّ]^(١) . فإنَّ سألَ سائلٌ [فقال] : إذا جُعِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ فما وجهُ التكريرِ؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ الآيةَ إذا ذكرتْ مع الزيادة فائدةٌ لم تُسمَّ تكريراً^(٥) .

● " مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ " . أَلِكِ جرُّ نعتٍ لله [علامةٌ جرُّه كسرةٌ في آخره]^(٦) .

وفي مَلِكِ لُغَاتٌ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وَقَدْ رُوِيَ تَابِعاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيَا جَاءَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرَاتَهُ فَقَالَ :

إِلَيْكَ أَشْكُو ذُرْبَةً مِنَ الدَّرْبِ * يَا مَالِكَ الْمَلِكِ وَدِيَارَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م . (٢) هو العجاج . (٣) في الأصل : « العالمين » وهو تحريف .

(٤) ر : « الرحيم صفة بعد صفة » . (٥) في م : « ... أن الآية إذا ذكرت

زيادة فائدة لم تسم تكريراً » . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجز لأعشى بن مازن

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَلِكَ اللهُ » . وقال أهل النحو : إن مَلِكًا أمدحُ من مالِكٍ ، وذلك أن المالك قد يكون غير مَلِكٍ ولا يكون المَلِكُ إلا مالِكًا . واللغة الثالثة مَلِكٍ ، ولم يقرأ به أحدٌ لأنه يُخالف المصحف ولا إمام له . وقال ابنُ الزبَعْرَى - والزبَعْرَى في اللغة الرجلُ السيِّءُ الخُلُقِ ، والزبَعْرَى الكثيرُ شعْرِ الأُذُنِ ؛ ويقالُ أُذُنٌ زبَعْرَاءٌ ، وأُذُنٌ مَهْوِرَةٌ كثيرةُ الشعرِ ، وكذلك القِرْدُ الكثيرُ الشعرِ يسمَّى هَوْبَرًا^(١) - :

يا رسولَ المَلِكِ إنَّ لِسَاتِي * رَاتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ
إذْ أجارِي الشيطانَ في سَنَنِ الغيِّ * ومنَ مالٍ مَيْلَهُ مشبورُ
والمشبورُ الهالكُ . والمشبورُ الناقصُ العقلُ من قوله : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ
مَثْبُورًا) :

واللغةُ الرابعةُ مَلِكٌ مُسَكَّنَةٌ اللامُ تخفيفًا ، كما يقالُ في خِذِّ خِذِّ ؛ وأنشد :
منَ مشبهٍ في شَعْرِ رِجْلِهِ * تَمَشَّى المَلِكِ عَلَيْهِ حِلَّهُ^(٢)

وقرأ أبو هريرة : « مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ » على النداء المضافِ أي يامالِكِ يَوْمَ الدِّينِ .
وقرأ أبو حيوة : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ » . وقرأ أنسُ بنُ مالكٍ : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ »
جملةً فعلًا ماضيا . ويجوز في النحو مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، [بالرفع] على معنى هو^(٣)

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال الله عز وجل : (عند ملك مقتدر) . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابن الزبعرى شاهدا لملك يا رسول الملك ... الخ » وليس فيها تفسير الزبعرى . (٢) في الأصل : « يقال له زبعراء ، وأذن مهويرة ... الخ » وما أئبناه يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا نقط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا ورد مضبوطا في م . وهذه القراءة مما نسب إلى أبي حيوة . ونسب إليه أيضا أنه قرأ « ملك يوم الدين » بالنصب والاضافة ، و« ملك يوم الدين » جملة فعلا ماضيا ونصب ما بعده . (٥) زيادة عن م .

مَالِكٌ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمْعُ الْمَلِكِ
أَمْلَاكٌ [وملوك]، وَجَمْعُ الْمَالِكِ مُلَاكٌ وَمَالِكُونَ .

”يَوْمِ الدِّينِ“ : [يوم] جرُّ بالإضافة . «والدين» جرُّ بإضافة اليوم إليه .
فاذا جمعت [اليوم] قلت أيام، والأصل أيّوأم، قُلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء .
والدين الحِساب والجزاء؛ تقول العرب: ”كأَدين تُدَانُ“ أى كما تفعل يُفعل بك؛
قال الشاعر: ^(٣)

وَأَعْلَمُ وَأَيُّنُ أَنْ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمُ بِأَنْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فان سأل سائل فقال : الله تبارك وتعالى ملك الدنيا والآخرة، فلم قال ”ملك يوم
الدين“ ؟ فالجواب في ذلك أن الدنيا قد ملكها الله أقواماً فنُسب الملك اليهم، فلما
كانت الدنيا يملكها الله تعالى ويمليها غيره بالنسبة لا على الحقيقة، والآخرة
لا يملكها إلا الله تبارك وتعالى ولا مالك في ذلك اليوم غيره فخص ذلك . وقد قيل:
إن الدنيا ملكها أربعة مؤمنان وكافران، فالمؤمنان سليمان وذو القرنين، والكافران
ممرود وبختنصر .

والدين في اللغة أشياء، فالدين الجزاء وقد فسرتة، والدين الطاعة، كقوله:

(فِي دِينِ الْمَلِكِ) أى في طاعته؛ قال الشاعر: ^(٤)

(١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين، ومع عدم التنوين وجر يوم الدين، كما

هو مذكور في كتب التفسير . (٢) زيادة عن م .

(٣) هو خو يلد بن نوفل الكلابي، جاهلي . ك .

(٤) هو زهير بن أبي سلمى . ك .

لَيْنٌ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ^(١)
 وَالَّذِينَ الْمِلَّةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) . وَالَّذِينَ الْعَادَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)
 تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي * أَهْدَا دِينَهُ أَبَدًا وَدِينِي
 أَكَلَّ الدَّهْرُ حَلًّا وَارْتِحَالًا * أَمَا تُبْقِي عَلِيًّا وَلَا تَقِينِي

تقول العرب : ما زال ذلك دأبه وعادته وإجرياءه ممدودًا وإجرياءه مقصوراً وهجيراًه^(٣)
 وإجيراًه^(٤) وديدته وديدونه ودينسه . فأما الديدبون في شعر ابن أحر فهو مثل الدد
 والددن والدداء أربع لغات ؛ قال ابن أحر :

خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدَبُونِ فَقَدْ * فَاتِ الصَّبَا وَتَقَاوَتِ النَّجْرُ^(٥)

ويروى «الذندبون» بالنون .

● " إِيَّاكَ " ضمير المنصوب المخاطب كقولك : إِيَّاكَ كَلَّمْتُ ، والثوب لِبَسْتُ ،
 فإذا أضمرت قلت إِيَّاهُ لِبَسْتُ . ولا يكون إلا منفصلاً إذا تقدم ، فإذا تأخر قلت
 نعبك ولا يجوز نعبد إِيَّاكَ ، وليستهُ ولا تقول لبست إِيَّاهُ ؛ لأنك إذا قدرت
 على المتصّل لم تأتِ بمفصّل إلا أن يضطرّ شاعرٌ ، كما قال :^(٦)
 كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * حَمَا نَقْتَلُ إِيَّانَا
 و[اللغة الجيدة ما] قال الآخر :^(٧)

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلْتِي * وَأَغْفِرُ خَطَايَايَ وَتَمَّرَ وَرِي

(١) في ب : «دوننا» . (٢) هو المثقب العبدى يصف ناقته . (٣) هذه الكلمة

تمتد وتقصر . (٤) وديدانه أيضا . (٥) البيت محرف في ب . (٦) هو ذر الإصبع

العدواني . (٧) تكلمة عن م . (٨) هو العجاج .

وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا وَرَاقٌ ^(١)
 أَيْ كَثِيرُ الدَّرَاهِمِ . وَالْوَرِقُ (بفتح الراء) الصَّبِيانُ الْمَلَأَحُ ، وَالْوَرِقُ قَدْرُ الدَّرَاهِمِ مِنْ ^(٢)
 الدَّمِ عَلَى الثَّوْبِ ، وَالْوَرِقُ [ورق] الشَّجَرِ ، وَالْوَرِقُ [ورق] الْمُصَحِّفِ ^(٣) .

واختلف أهل النحو، فقال بعضهم: إِيَّاكَ بِكَلِمَةٍ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وَقَالَ آخَرُونَ :
 الكاف في موضع خَفِضَ كَمَا تَقُولُ إِيَّا زَيْدًا ؛ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ : إِذَا بَلَغَ الْفَتَى ^(٤)
 سِتِّينَ سَنَةً فَيَأَيُّهُ وَإِيَّا الشَّوَابَ ^(٥) .

● "نَعْبُدُ" فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارِعَتِهِ النُّونُ ، [وَعَلَامَةٌ الرُّفْعِ ضَمُّ آخِرِهِ] ^(٦) .
 فَإِذَا صَرَفْتَهُ قَلْتَ عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً فَهُوَ عَابِدٌ وَاللَّهُ مَعْبُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّذَلُّلُ
 وَالخُضُوعُ . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَرْضٌ مُعْبَدَةٌ أَيْ مُذَلَّلَةٌ . وَسُمِّيَتِ الصَّحْرَاءُ أُمَّ عُبَيْدٍ ^(٧)
 لِأَنَّهَا تُذَلُّ مَنْ سَلَكَهَا . وَأَمَّا عَبْدٌ يَعْبُدُ فَعِنَاهُ أَنْفٌ يَأْتِفُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَعْبُدُ أَنْ تَهْجَى كَلِيْبٌ يَدَارِمُ *

أَي أَنْفٌ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) ^(٨)
 [أَيِ الْإِنْفِيِّنَ] .

(١) كذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) في م : « يقال رجل وراق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أشتدرا في الحذف بجا :

يأيها الضب اللندردان * قد طامنا إيا نكتمان

أراد إياي ، لحذف « . ولم نوفق لتحقيق الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة عن م ، (٧) هو الفرزدق .

- «وَأَيَّاكَ» الواو حرف نسقٍ ينسق آخر الكلام على أوله ويشركه في إعرابه
اسماً على اسمٍ وفِعْلاً على فِعْلٍ وَجُمْلَةً على جُمْلَةٍ . و «إِيَّاكَ» نسق بالواو على الأوَّل^(١) .
- «تَسْتَعِينُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ . وإِنَّمَا ارتفع [الفعلُ المضارعُ] لوقوعه مَوْجِع^(٢)
الاسم . وهو فِعْلٌ مَعْتَلٌ ، والأصلُ فِيهِ تَسْتَعُونُ [على وزن] تَسْتَفْعِلُ من العَوْنِ ،
[فاستنقلوا الكسرة على الواو فَنَقَلْتَ إلى العَيْنِ] فَأَنْقَلِبْتَ الواوُ يَاءً لِأَنكَسَازَ مَا قَبْلَهَا^(٣)
لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العَيْنِ فَصَارَ تَسْتَعِينُ . [ومعنى] اسْتَعْنَتْ اللهُ أَي سَأَلَتْهُ أَنْ
يُعِينَنِي عَلَى عِبَادَتِهِ ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللهُ أَي سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . وَالْمَغْفِرَةُ فِي اللُّغَةِ السُّرَّةُ .
- «أَهْدِنَا» [أَهْدِ] مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الأَمْرِ سِوَاءً . وَالنُّونُ
وَالْأَلِفُ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَلَا عِلْمَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . وَسَقَطَتِ
الياءُ لِلدُّعَاءِ . وَهُوَ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ مَجْزُومٌ بِبَلَامٍ مُقَدَّرَةٍ ، وَالأَصْلُ لِتَهْدِينَا يَا رَبَّنَا ؛
كَمَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَيَذَلِّكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ . وَالْأَلِفُ فِيهِ أَلِفٌ
وَصَلِيلٌ لِأَنَّهُ مِنْ هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، وَاللهُ هَادٍ وَالْعِبَادُ مَهْدِيُونَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :
﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فَمَعْنَاهُ دَاعٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَقَالَ آخَرُونَ :

(١) ظاهر أن الواو عطفت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذي بعده . (٢) زيادة
عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « لأنه في موضع دعاء » .
(٥) العبارة في م : « وقال آخرون : « إنما أنت منذر » يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكل
قوم هاد » قال : هو على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدثنا الحكيمى قال حدثنا
عبد الرحمن بن حليمه قال حدثنا علي بن قرين قال حدثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن
عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم
هاد » قال : أنا هو . وظاهر أن عبارة م أوضح وأتم .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال هو محمد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هادٍ يعني الله تبارك وتعالى ، وقيل هادٍ داع يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال : أنا هو . وألف الوصل في الفعل الثلاثي تكون مكسورة في الأمر نحو اذهب ، اضرب ، اقبض ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضمومًا فتضم الألف كراهية أن تخرج من كسر إلى ضم ، وذلك نحو أدخل ، أخرج ، أعبد . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألتُ أمي ، وأمرتُ غلامي ، ودعوتُ ربي ، وطلبتُ إلى الخليفة .

● " الصَّرَاطُ " منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هَدَيْتُ زَيْدًا الصَّرَاطَ وإلى الصَّرَاطِ وللصَّرَاطِ بمعنى واحد؛ كما قال تبارك وتعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) . وقال في موضع آخر : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) . فكلُّ ذلك جائزٌ وقد نزل به القرآن . والصَّرَاطُ الطريقُ الواضحُ والمنهاجُ ، وهو هاهنا عبارةٌ عن دينِ الإسلام ؛ إذ كان أجلُّ الأديانِ وأوضحَ السُّبُلِ إلى طريقِ الآخرةِ وإلى الجنةِ وإلى عبادةِ الله ؛ قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وفي الصَّرَاطِ أربعُ لغاتٍ : السَّرَاطُ بالسين وهو الأصلُ ، وبالصاد لمجيءِ الطاء بعدها ، وبالزاي الخالصة ، وبإشمام الصاد الزاي ، كلُّ ذلك قد قرئ به ؛ ومثله سُندوقٌ

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ^(١) . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اِخْتَلَفَ أَشْنَانٌ فِي السَّقْرِ وَالصَّقْرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسَّيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أِبَالِصَادٍ أَمْ بِالسَّيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَا أَنَا فَأَقُولُ بِالزَّيِّ . [وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :
وَلَا تَهَيَّبْنِي الْمَوَامَةَ أَرْكَبَهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ
أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذَكَرُ الْبُومِ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيْتِ إِذْ بَلَى ،
وَالعَطَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجْبِيكَ فِي تَهْوٍ أَوْ صَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةُ الْجَبَلِ . وَيَقَالُ :
فَلَانَ صَدَى مَالٍ إِذْ كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ تَرْعِيَةِ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتَحَةُ
الطَّاءِ . وَلَمْ تَنْوَنَّهُ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢) . وَشُدِّدَتِ الصَّادُ بِالِادْغَامِ فِيهَا .

● " الْمُسْتَقِيمُ " نَصَبٌ نَعْتٌ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النَعْتَ يَتَّبَعُ الْمَنْعُوتَ فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يَنْعَتُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةً إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ، وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا^(٣) . وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ ، وَهُوَ مَعْتَلٌ ، عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَآوٌ ، وَالْأَصْلُ مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَقِيمُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْوَاوِ فَنُقِلَتْ إِلَى الْقَافِ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فَأَعْرِفُهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : سَأَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ الْحُجَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِهْدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَقَدْ يَمْتَحُ . ع . ي . م . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م . (٤) فِي م ، « وَهُوَ مَعْتَلٌ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهِيَ وَآوٌ » .

الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ) قال أبو بكر وعمر. فُسِّئِلَ الْحَسَنُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَنَصَحَ .

● "صِرَاطٌ" نصبٌ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ يَجْرِي بِجَرَى النَّعْتِ بِأَنْ يَجْرِي عَلَى إِعْرَابِ مَا قَبْلَهُ، غَيْرَ أَنَّ النَّعْتَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلًا أَوْ مُشْتَقًّا مِنْهُ، وَبَدَلٌ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا. وَتُبْدَلُ الْمَعْرِفَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَالنِّكَرَةُ مِنَ النِّكَرَةِ، وَالْمَعْرِفَةُ مِنَ النِّكَرَةِ، وَالنِّكَرَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ. [كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ. وَيَبْدَلُ الْجُزْءُ مِنَ الْكُلِّ، وَالْكُلُّ مِنَ الْكُلِّ، وَقَدْ يَأْتِي بَدَلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ بَدَلُ الْغَلَطِ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حِمَارٍ، أَرَدْتُ بِحِمَارٍ فَغَلِطْتَ فَقُلْتَ بِرَجُلٍ ثُمَّ ذَكَرْتَ] (٢)

● "الَّذِينَ" جرٌّ بِإِضَافَةِ الصَّرَاطِ إِلَيْهِ، وَلَا عِلَامَةَ لِلجَزْفِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ وَعَائِدٍ. وَكُلُّ مَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِالْإِبْتِدَاءِ جَازٍ أَنْ يَكُونَ صِلَةً الَّتِي. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ جَاءَنِي الْدُونُ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِينَ فَيُعْرَبُ؛ أَنَشِدُنِي ابْنَ مُجَاهِدٍ:

وَبَنُو نُؤَيْبِيَةَ الدُّونَ هُمْ * مَعْطَى مُخَدَّمَةٍ مِنَ الْخِزَانِ (٣)

وَالْخِزَانُ: جَمْعُ خِزَزٍ، وَهُوَ وَلَدُ الْأَرْبِ. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: جَاءَنِي اللَّاءُونَ وَمَرَرْتُ بِاللَّائِينَ؛ وَأَنَشِدُ الْفَرَّاءَ:

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُفُوا الْغُلَّ عَنِّي * يَمْرُؤِ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي

(٢) زيادة عن م .

(١) زاد في م: «تحلية» .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وَشَدَّدت اللّامُ لِأَنهما لَما نِ ، والأصلُ لَدِ مثل عِم ، ثم دخلت الألفُ واللامُ للتعريف ، فالتشديدُ من أجل ذلك .

● «أَنْعَمْتَ» فِعْلٌ مَاضٍ ، والتاءُ اسمُ اللهِ تبارك وتعالى وهو رَفَعٌ . [وكل تاء إذا خاطبتَ مَذْكُراً مَفْتُوحَةً ، ولِلوَأُنثَى مَكسُورَةً ، وتاءُ النفسِ مضمومة ، للفرق بينهن ، وكلهن في موضع رَفَعٍ] . والألفُ في أول «أَنْعَمْتَ» أَلِفٌ قَطَعٌ . فكلُّ أَلِفٍ ثَبَتَتْ في الماضي وكان أولُ الفِعْلِ المُستقبلِ مضموماً نحو أَكْرَمُ يُكْرِمُ وَأَنْعَمُ يَنْعِمُ فهي مَفْتُوحَةٌ في الأَمْرِ والمَاضِي ومَكسُورَةٌ في المَصْدَرِ . وألِفَاتُ القَطْعِ سِتُّ شَرَحْتُها في كِتابِ الأَلِفَاتِ . وإذا صرّفتَ الفِعْلَ قلتَ أَنْعَمُ يَنْعِمُ إِنْعاماً فهو مَنْعِمٌ ، والأمرُ أَنْعِمْ ، بَقَطْعِ الأَلِفِ وفتحِها .

● «عَلَيْهِمْ» «على» حَرْفٌ جَرٌّ ، وتُكْتَبُ بالياءُ لِأَنَّ أَلِفَها تصيرُ مع المَكْنِيِّ ياءً نحو عَلَيْكَ وإِلَيْكَ ولَدَيْكَ ، وهي مع المَظْهَرِ أَلِفٌ أَعْنَى لفظاً ، كقولك على زيد ، وإلى زيد ، ولدى زيد . ومن العرب من يقول جَلَسْتُ إِلاكَ يعني إِليكَ وَعَلَاكَ دِرْهَمٌ ، يريدون عَلَيْكَ ؛ حكى ذلك أبو زيد . قال الشاعر :

طاروا علاهـنَّ فِطْرَ علاها * وأشدُّدَ بِمَثْنِي حَقَبِ حَقَواها^(٥)

وقد يكون «علا» فعلاً ماضياً كقوله تعالى : ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَكُونُ﴾

تقول العرب : علا زيد الجبل يعلو علواً ، وعليتُ في المكارم أعلى علاءاً ؛ وأنشد :

(١) في ب : «لدى مثل عيم» . (٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «في ماض» .

(٤) في م : «... كقولك عليك وكذلك لديك وإليك وهن مع الظاهر ألف أعنى في اللفظ» .

(٥) البيت محذوف في ب . ك . (٦) لرؤبة .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ * مَا بِي غِنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جر بعلى . [ولا علامة للجر فيه لأنه مكني^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصل في عليهم عليهم بضم الهاء وهي لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة^(٢) . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ فيقولون « عليهمو » . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف في عليهما علامة للتثنية^(٣)] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت عليهما ؛ [قال الله عز وجل (... يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا^(٤))] إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع . [وقد ذكرت علّة ذلك في كتاب القراءات]^(٤) . حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن القراء قال : من العرب من يقول عليهما ، فيضم الهاء في التثنية .

● « غير » نعت للذين ، والتقدير صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب^(٥) عليهم [غير اليهود ؛ لأنك إذا قلت مررتُ برجلٍ صادقٍ غير كاذبٍ ، فغير كاذبٍ هو الصادق .]^(٦)

وأعلم أن « غيراً » تكون صفةً وأستثناءً . فإذا كانت صفةً جرت على ما قبلها من الإعراب ، تقول جاءني رجلٌ غيرك ، ومررتُ برجلٍ غيرك ، ورأيتُ رجلاً

(١) زيادة عن ر . م .
 (٢) عبارة م : « وإنما كسر الهاء من كسرها ... »
 (٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو عليهمو . والواو علامة الجمع كما كانت الألف علامة التثنية في عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « والتقدير صراط الذي غير المغضوب عليهم » . وهذه العبارة هي التي تناسب السياق ، أما عبارة ب فهي نص القرآن . (٦) زاد في ر : « والنصاري » .

غَيْرِكَ . فاذا كانتِ آسْتِثْنَاءً فَتَحَتْ نَفْسَهَا وَخَفَضَتْ [بها] ما بعدها ، كقولك
 جاءني قومٌ غيرَ زيدٍ ، وتقول عندى درهمٌ غيرُ زائِفٍ على النعت ، وعندى درهمٌ
 غيرُ دانيقٍ ؛ لأنَّ المعنى إلا دانيقًا . وأعلمُ أنك إذا قلتَ مررتُ بغيرِ واحدٍ فمعناه
 بجماعة . و « غير » لا تكون عند المبرِّدِ إلا نكرةً ، وغيرُ المبرِّدِ يقول : تكون معرفةً
 في حال ونكرةً في حال .

● "المَغْضُوبِ" جرُّ بغيرٍ ؛ لأنَّ الإضافة على ضميرين : إضافة اسمٍ الى اسمٍ ،
 وإضافة حرفٍ الى اسمٍ . والمغضوب عليهم النصارى .^(٢)

فإن قال قائل : لم لم يجمع فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب في ذلك أن الفعل
 إذا لم يستتر فيه الضمير كان مؤحداً ، فالتقدير غير الذين غضب عليهم .^(٣)

● "وَلَا" الواو حرفُ نسي . و «لَا» قيل صلةٌ والتقدير والضالين ، وقيل «لا»
 تأكيدٌ للجحد ، وذلك أن «لا» لا تكون صلةً إلا إذا تقدمها جحدٌ ، كقول الشاعر :

ما كان يرضى رسولُ اللهِ فعلهم * والطَّيِّبانِ أبو بكرٍ ولا عمرُ

ويروى "دينهم"^(٤) . وأنشد أبو عبيدة :

فما ألومُ البيضَ ألا تسخرًا * لما رأينَ الشَّمَطَ القفندراً^(٥)
^(٦)

والقفندر القصيرُ الضخمُ القبيحُ المشبية ، والأقدرُ القصيرُ [أيضاً] . ويجوز

في « غير المغضوب » النصبُ على الحال من الهاء والميم في عليهم ، ويجوز النصبُ

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الذين
 غضب الله عليهم » . (٤) وهي التي وردت في م . (٥) في م : « لست » . (٦) يريد
 أن تسخرًا ، و «لا» زائدة . (٧) لأبي النجم العجلى . ك . (٨) والأقدر أيضا القصير العنق .

على الاستثناء، وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .
 [وقوله] «ولا» حرف نسي . و «الضَّالِّينَ» نسقٌ على المغضوب عليهم
 وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل: لم شددت اللام في الضالِّين؟ فقل هما لامان أدغمت الأولى
 في الثانية، ومدت الألف من الضالِّين لالتقاء الساكنين نحو دابة وشابة .

قرأ أيوب السخيتاني «وَلَا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقل لأيوب: لم همزت؟
 فقال: إن المدة التي مددتموها أتم لتَحْجِزُوا [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة^(١)
 [التي همزت] . أنشدني ابن مجاهد شاهداً لذلك :

لقد رأيت يالْقَوْمِي عَجَبًا * حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْبَابًا
 * خَطَامُهَا زَامُهَا أَنْ تَذْهَبَا *

أراد زامها فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضالِّينَ» استحب أن يقول «آمين»: اقتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبسنته؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويقول
 «مَنْ وَافَقَ [تَأْمِينُهُ] تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ» .^(١)

● و «آمين» فيه لغتان المد والقصر . قال الشاعر [في القصر]^(١) :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة: «خاطمها» . ك .

(٣) في ب: «يجب عليه» .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطُحِلُّ إِذْ دَعَوْتُهُ ^(١) * أَمِينَ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

وقال آخر في مدّه ^(٢) :

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ * أبا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ

والأصلُ في أَمِينَ القَصْرُ ، وإنما مُدِّ ليرتفع الصوتُ بالدعاء ، كما قالوا آوِهِ ،

والأصلُ آوِهِ مقصورًا ، والاختيارُ [أن تقول] آوِهِ ؛ وأنشِدَ ^(٣) :

فَأُوهِ مِنَ الذِّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)

وقال آخر في المدّ ^(٥) :

يَارَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

ولا تُشَدِّدِ الميم [في آمين] فإنه خطأ ، والعامّة رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :

﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ فالميم مشدّدةٌ لأنه من أُمَّتُ أَى قَصَدْتُ . وقرأ

الأعمش : « وَلَا آمَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ » بالإضافة . وقد سمعتُ محمد بن القاسم يقول ^(٧) :

يَقَالُ أُمَّتُكَ ، وَتَأَمَّتُكَ ، وَيَمَّمَّتُكَ ، وَتِيَمَّمَّتُكَ ، أَرْبَعُ لُغَاتٍ . وقرأ أبو صالح :

« وَلَا تَأَمَّمُوا الْحَيْثَ » . وقرأ مسلم بن جُنْدَبٍ : « وَلَا تِيَمَّمُوا الْحَيْثَ » . وكان

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قَرَأَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿ فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قَالَ آمِينَ .

(١) فيم ولسان العرب (في مادة فطحل) : « رأيتُه » . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : « سأله » .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن م .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة (٦) في م : « فانه لحن » .

(٧) هو ابن الأنباري .

ومعنى آمين يا آمين أى يا الله ، فأمين أسمٌ من أسماء الله . وقال آخرون :
 آمين معناه استجب لى يا الله . ويقال فى معنى آمين : اللهم اغفر لى بسلاً ، كما نقول
 آمين . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبسلاً . والبسُّ فى [غير]^(١)
 هذا [الموضع] الحلال ، والبسُّ الحرام ، وهو من الأضداد . والبسُّ الرجلُ
 الشجاع ، والبسالةُ الشجاعةُ ، والبسلةُ (بالضم) أجرةُ الراعى . وأشدُّ^(٢) :

هَبَّتْ تَلْمُوكَ بَعْدَ وَهْنِ فِي النَّدَى * بَسَلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِيَابِي
 وقال عديّ^(٣) :

وَبَسَلْتُ أَنْ أَرَى جَارَاتِ بَيْتِي * يَجْمَعْنَ وَأَنْ أَرَى أَهْلِي شَبَاعَا

وقال فى الحلال :

أَيْبُتُ مَا زِدْتُمْ وَمُحَى زِيَادَتِي * يَدِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ

ويقال^(٦) : أفضلُ الدعاءِ يومَ عرفةَ آمين . وقد سَمَى اللهُ تعالى التَّأمينَ دعاءً

فى كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا

فَأَسْتَقِيمَا ﴾ . وإنما كان الداعى موسى فقط وهارون يؤمن على دعائه . فأعريفُ
 ذلك فإنه حسنٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) لضمرة بن ضمرة النهشلى . ك .

(٣) هو ابن زيد العبادى .

(٤) هذه عبارة م . وفى ب : « هذا فى الحرام وذاك فى الحلال وأشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبى زيد ص ٤ : « وتلقى » . والبيت لعبد الله بن ممام السلولى . ك .

(٦) فى ب : « ويقال أيضا ... » .

من سورة الطارق

● قوله تعالى : "وَأَلْسَمَاءٌ" الواو حرف قسم، وحروف القسم أربعة ^(١) [أعنى]

الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك : ^(٢) والله وبالله وتالله والله .

و«السماء» جر بواو القسم . وإنما جرت الواو لأنها عوض من الباء، والتقدير أحلف

بالسماء ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً؛ كما ترى رجلاً قد سدّد

سهما ثم تسمع صوت القِرطاس فتقول : القِرطاس والله، أى أصاب القِرطاس .

فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا

إلا بالله » فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله؟ فقل : التقدير ورب السماء، ورب

الفجر، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غير هذا مما قد بيته

في مواضع .

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم، والمقسم، والمقسم به،

والمقسم عليه، والمقسم عنده، وزمان، ومكان .

والسماء كل ما علاك . ولذلك سمي سقف البيت سماءً ؛ قال الله تبارك وتعالى :

(٤) « مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿١﴾ أَى مَنْ كَانَ يَظُنُّ مِنْ

هؤلاء الكفار الجسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله بهذا ﴿٢﴾ فليمدد

(١) زيادة عن م، ر .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكلناها .

(١) سَبَبٍ) أى بجبل (إلى السماء) يعنى إلى سقف البيت (ثم ليقطع) أى يمتق (١)
(فليَنظُرْ هل يذهب كيدُهُ ما يَغيظُ).

● "وَالطَّارِقُ" : الواو حرف نَسَقٍ، و«الطارِقُ» جر نسقٍ بالواو على السماء .
والطارِقُ النجم . وإنما سُمِّي طَارِقًا لَطُلُوعِهِ لَيْلًا، وكلُّ مَنْ أتاك لَيْلًا فقد طَرَقَكَ،
ولا يكون الطُّرُوقُ إلَّا بالليل؛ قالت هِنْدُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * نَمِشِي عَلَى النَّارِ

تَعْنِي أَنَّ أَبَانَا كَالنَّجْمِ فِي شَرَفِهِ وَعُلُوِّهِ . يقال : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقًا فَهُوَ طَارِقٌ،
ويقال للنجم الشَّاهِدُ . قال أبو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ : صَلَّى بنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَصْرَ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ : « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَاتُوا فِيهَا وَتَرَكَوْهَا، فَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ أضعِفَ أجرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يُرَى الشَّاهِدُ » . فهذا الحديثِ احتجَّ مَنْ جعل الوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ، وبِقَوْلِهِ :
« شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى » . وَمَنْ جعلها الغدَاةَ احتجَّ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ صَلَّى الغدَاةَ
بِالْبَصْرَةِ وَقَفَّتْ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ :] (وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحَرَكَاتِ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَقِيلٌ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَقَبْلَهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فغَلَطَ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ

(١) ب : «يمتق» . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : «وقال حافظوا» .

و يلاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج الى زيادة بيان . فله سقط شيء من النسخ .

(٤) في ب : «لأن الطوارق لا تكون ...» .

إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ طَرَفَهُ إِذَا أَتَاهُ لَيْلًا، وَجَرَحَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ آبَهُ [إِذَا] أَتَاهُ نَهَارًا، وَجَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلُهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ مُهْتَدِيٌّ بِهِ، وَصِنْفٌ مَصَابِيحُ لِلسَّمَاءِ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَحَدُ النُّجُومِ الْإِحْدَعَشَرَ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَتَبَجَّدَتْ لَهُ؛ أَعْنِي قَوْلَهُ : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ . وَجَاءَ يَهُودِيٌّ^(١) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَقَالَ : إِنَّ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أُنْسِلِمُ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «الذِّيَالِ

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « ويقال آبه إذا أتاه نهارا وتأوبه إذا أتاه نهارا » .

(٢) حديث ظاهر الوضع . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في تلخيص الذهبي تصحيح ولا قدح . ولكن نقل صاحب روح المعاني عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالوا منكر موضوع . قلت في سنده جماعة منكلم فيهم . ع . ي .

(٣) في م : « الذبال » . وفي المستدرك : حدثان والطارق والذبال وقابس وعمودان والفليق والنصح والقروح والكفنان وذو الفرغ والوثاب .

وفي الكشاف واليضاوى : جريان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكفنين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جريان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ يدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار . وقال في الفليق نجم مفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الصروح أو الضروح والضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصبح اسم مفعول، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بفاء وراه وعين مهملة . وعن الخفاجي بفاء وراه مهملة ساكنة وعين، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالعين المعجمة . وعن الخفاجي وثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة، وذو الكفنين ثنية كنف نجم كبير — ع . ي .

والوثاب^(١) والطارق والقيلى والصبيح والقابس والضروح والخرنان^(٢) والكتفان
والعمودان وذو الفرع . قال : صدقت يا محمد ، ولم يسلم .

● « وما » الواو حرف نسي . و « ما » لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التعجب .
و « ما » لا صلة لها هاهنا ، وكذلك إذا كانت شرطاً أو تعجباً . و « ما » تنقسم
في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب خمسة وعشرين قسمًا ، قد أفردت لها كتابا .

● « أدراك » فعل ماضٍ والألف ألف قطع ؛ تقول أدري يدري إدراء فهو
مُدِير . والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه ، في موضع نصبٍ . حدثني ابنُ مجاهدٍ عن
السمرى عن الفراء قال : كل ما في كتاب الله وما أدراك فقد أدراه ، وما يدريك
فما أدراه [بَعْدُ] . وأما قراءةُ الحسنِ البصرى التي حدثني أحمد عن علي بن عبدالعزيز
عن أبي عبيد أن الحسنَ البصرى قرأ « ولا أدراكم به » بالهمزة ، فقال النحويون
غلط الحسن كما أن العرب قد تغلط في بعض ما لا يهمز فيهمزونه ، يقولون حَلَّاتُ
السويق ، وإنما هو حَلَّتْ ، يشبهونه بحلَّاتِ الإبل إذا زجرتها عن الماء . ومعنى
درى يدري أى علم ، وأدري غيره أى أعلمه . فأما قول الشاعر :

فإن كنت لا أدري الطباء فإني * أدس لها تحت التراب الدواهي^(٤)

فمعناه أختل الطباء وأخذعها وأصيدها .

(١) ر : « الثواب » . (٢) في ب : « الفالس والضروح » . وفي ر : « الفالس والضروح

والجريان » . (٣) زيادة عن م . (٤) الجمهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢

(٥) في ب . « معناه أختال لها ... »

● « مَا الطَّارِقُ » « ما » تَعَجُّبٌ فِي مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ .
والطارق خبره ؛ والتقدير وما أدراك يا محمد أى شىء الطارق .

● « النَّجْمُ » رُفِعَ بِدَلٍّ مِنَ الطَّارِقِ . وَقِيلَ النَّجْمُ هَاهُنَا الثَّرِيًّا . فَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ) فَمَعْنَاهُ وَالْقُرْآنَ إِذَا نَزَلَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا نَجَّمَ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ ظَهَرَ مِمَّا لَا يَقُومُ عَلَى سَائِقِ . وَقَوْلُهُ (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) يَعْنِي الْجَدْيَ وَالْفِرْقَدَيْنِ . وَيُسَمَّى الْجَدْيُ مِنَ الْكَوَاكِبِ الْمُتَنَصِّبِ .

● « النَّاقِبُ » رُفِعَ صِفَةً لِلنَّجْمِ . وَالنَّاقِبُ الْمُضَى . قَالَ أَبُو عبيدة : تقول العرب أَتَقِبَ نَارَكَ أَيْ أَضْبَهَا . وَقَالَ آخرون : النَّجْمُ النَّاقِبُ الْعَالِي ؛ يُقَالُ تَقَّبَ الطَّائِرُ إِذَا عَلَا فِي الْمَوَاءِ ، وَأَسْفَ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَدَوَّمَ إِذَا سَكَنَ جَنَاحِهِ لِيَسْتَقِلَّ .

● « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ [لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ] » « إن » بِمَعْنَى مَا ، كَقَوْلِهِ : (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) مَعْنَاهُ مَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ، فَإِنْ بِمَعْنَى مَا . وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَأَجْوِبَةُ الْقَسَمِ أَرْبَعَةٌ : إِنْ ، وَمَا ، وَاللَّامُ ، وَلَا ؛ فَحَرَفَانِ يُوجِبَانِ وَهْمًا إِنْ وَاللَّامُ ، وَحَرَفَانِ يَنْفِيَانِ وَهْمًا مَا وَلَا ؛ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَلَقَدْ قَامَ زَيْدٌ . وَ« كُلُّ » رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ« حَافِظٌ » خَبْرُهُ .

(١) زاد في ر : « بت » .

(٢) هذه الجملة غير موجودة في م .

(٣) زاد في م : « وقال الأصمى : تقول العرب قرض يا غلام الشمعة لضى » .

(٤) زاد في ر ، م : « وموصل له » .

والتقدير إن كل نفس إلا عليها حافظ . هذا في قراءة من قرأ « لَمَّا » بالتشديد^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأ « لَمَّا » بالتخفيف فـ « ما » صلة ، والتقدير إن كل نفس لعلها حافظ .

● « فَلْيَنْظُرِ » الفاء حرف نسي ، وتكون جواباً للكلام متقدِّم . و« لينظر » مجزومٌ بلام الأمر ، والأصل فَلْيَنْظُرْ بكسر اللام ، كما قال الله تعالى ﴿ لِيَنْفِقْ ذُوسَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنما أُسكِنَتِ اللامُ لِاتِّصَالِهَا بِالْفَاءِ تَخْفِيفًا ، وكذلك إذا تقدمتها وأُجاز الإسكانُ والكسْرُ ، وكذلك [ثُمَّ ، كقوله : ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾] [ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُؤُورَهُمْ] كل ذلك صوابٌ ، وقد قرئ به ، والكسرُ الأصلُ ، والسكونُ عارضٌ . فلو قرأ قارئٌ « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » بكسر اللام لكان سائغاً في العربية ، غير أنه لا يُقرأ به إذ لم يتقدّم له إمامٌ ، والقراءة سنةٌ يأخذها آخر عن أول ولا تُحمّل على قياس العربية . فإن سأل سائلٌ : ما الفرق بين قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبين « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » وهما أمران ؟ هلاً حذفَتِ اللامُ مِنْ فَلْيَنْظُرْ وأثبتها في قُلْ ؟ فالجوابُ في ذلك أن الأمرَ قد كثر في كلامهم للمواجهِ المُخاطَبِ وَقَلَّ ذلك للغائب ، فاستخفوا طَرَحَ اللامِ وحرفِ المضارع من الأمر للمخاطَبِ وقالوا

(١) كذا في م . وعبارة ب : « هذا لمن قرأها لما مشددة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما

مخففة ... » . (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خفت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحو » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محركة عن « نزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ ولم يقولوا لثقل ، وقالوا اضرب ولم يقولوا لثضرب ؛ على أنه قد قرئ "فبذلك
فلفتحوا" بالتاء على أصل الأمر . والاختيار عند جميع النحويين حذف اللام
إذا أمرت حاضرًا ، وإثباتها إذا أمرت غائبًا . وربما اضطرَّ شاعرٌ فحذف من
الغائب ؛ قال الشاعر :^(١)

مُحَمَّدٌ يَفِدُ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ أَسْرٍ وَبَالَآ
أراد لِفِدٍ [حذف] .^(٢)

● "الإنسان" رفع بفعله ، وهو واحد في معنى جماعة . قال الله تبارك وتعالى :
(وَالْعَصِيرَانِ الْإِنْسَانَ لِفِي خَيْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فَاسْتَنْتَى «الذين آمنوا» من
الإنسان ؛ ولو كان واحدًا ما جاز الاستثناء منه . والأصل الإنسيان ، فحذفت الياء
اختصارًا ، وجمعه أناسين مثل بساتين ، وتضغيره أنيسيان . وحدثني ابنُ مُجاهدٍ عن
السَّمُرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : من العرب من يقول في إنسان إنسان بالياء ويجمعه أياسين .
وقال سيبويه : من العرب من يجمع إنسانًا أناسيةً . وأما قوله (وَأَناسِيٌّ كَثِيرًا) فقيل
وأحدُها إنسيّ وقيل إنسان . [والعرب تقول للرجل إنسانٌ ، وللرأة إنسانٌ] .^(٣) وربما
أثبتوا الهاء تأكيدًا لرفع اللبس فقالوا كَلِمَ إنسانٌ إنسانةً ؛ قال الشاعر :^(٤)
إنسانةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إنسانِها * نَحْمَرًا حَلالًا مُقَلَّتَها عَيْبُهُ

(١) هذا البيت يروى للأعشى ولأبي طالب ولحسان بن ثابت . والله أعلم . والرواية المشهورة :
"من أمر تبالا" . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) التكلة عن م ، ر . وعبارة ر : « تقول العرب للرجل إنسان وللرأة كذلك » .

(٤) في م : « وربما أنثوا تأكيدًا لرفع اللبس » .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يُجسوا لَبَسًا] ^(١)عجوزة، وأتانه، وامرأة
 أنثى؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَنثَى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أَنثَى﴾ كذلك
 قرأها ابن مسعود. وقال آخرون: معناه تسع وتسعون نعجة حسناء. يقال:
 امرأة أنثى أى حسناء. ومن التأكيد أيضا قولهم رجلٌ ورجلة، وشيخٌ وشيخة؛
 قال الشاعر:

فَلَمْ أَرَّ عَامًا كَانَ أَكْثَرَ هَالِكًا * وَوَجْهَ غُلَامٍ يُسْتَرَى وَغُلَامَةٍ

وَمَعْنَى يُسْتَرَى يُخْتَارُ. [وقال آخر:

هَتَكُوا جَيْبَ فَتَاهِمٍ ^(٢) * لَمْ يَبْأَلُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ ^(١)

● «مَّمْ خُلِقَ» الأصل من ما خُلِقَ أى من أى شيء خُلِقَ؛ فأدغمت النونُ
 في الميم. وحذفت الألف من «ما» في الاستفهام مع من وعن، كقوله: ﴿عَمَّ
 يَتَسَاءَلُونَ﴾ ومع اللام كقوله: ﴿لَمْ تَعْظُونَ﴾ ومع في كقوله: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ
 ذِكْرَاهَا﴾. والأصل في ذلك كَلَّمَ لِمَا وَعَمَّا وَفِيَا وَمَا. وكذلك يَحْذِفُونَ من عَلَامَ
 وَحَتَّامَ. وقد جودت ذلك في كتاب المساءات. ف«ما» جر بمن، ولا يتبين فيه الإعراب ^(٣)
 لأنه اسم ناقص ^(٤). و«خُلِقَ» فِعْلٌ مَائِضٌ وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وعلامة ما لم
 يُسَمَّ فَاعِلُهُ صَمَكٌ أَوَّلُ الْفِعْلِ. فلو صرَّفت قلت خُلِقَ يُخَلَّقُ خَلْقًا فَهُوَ مَخْلُوقٌ، والفاعلُ
 الخالق، والأمرُ لِخُلِقَ بِاللَّامِ لَا غَيْرُ؛ لأن ما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَالْغَائِبِ. وإذا سَمِّيتَ

(١) كنى بجيبها عن هنا.

(٢) زيادة عن م.

(٣) زاد في م: «مهم».

(٤) وقد حررت ذلك وشرحته.

الفاعلِ قَلَّتْ خَلَقَ يَخْلُقُ، والأمرُ اخلُقْ . وكلُّ من قدر شيئاً فقد خلقه، والله تعالى
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ؛ وَأَنْشُدُ :

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

قال ابن خالويه : يَفْرِي (بفتح الياء) : يَقْطَعُ عَلَى جِهَةِ الإِصْلَاحِ ، وَيَفْرِي : عَلَى جِهَةِ
الإِفسَادِ . وَالضَّمِيرُ فِي خُلِقَ مَفْعُولٌ فِي الأَصْلِ قَدْ أُقِيمَ مَقَامَ الفَاعِلِ . ثُمَّ بَيْنَ اللهُ
تِبَارِكَ وَتَعَالَى مِنْ أَى شَيْءٍ خُلِقَ عِظَةٌ لِلْعِبَادِ وَمِنْ اسْتِنكَفَ عَنِ الْعِبَادَةِ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ
مِنْ مَاءٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ وَهُوَ النُّطْفَةُ إِلَى أَنْ جَعَلَهُمْ عِلْقَةً ثُمَّ مَضْغَةً ثُمَّ عِظَامًا ثُمَّ كَسَا
العِظَامَ لِحْمًا ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ ، وَهُوَ مِنْ حِينَ دَبَّ وَدَرَجَ إِلَى أَنْ نَهَضَ وَقَامَ وَنَبَتَتْ
لِحْيَتُهُ وَإِطْطَهُ فَذَلِكَ [الْخُلُقُ] الآخِرُ ، فَتِبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَقَالَ :
” خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ “ وَالْمَاءُ الدَافِقُ فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى ،
وَمَعْنَاهُ مِنْ مَاءٍ مَدْفُوقٍ أَى مَصْبُوبٍ ؛ يُقَالُ دَفِقَ مَاءَهُ وَسَفَحَهُ وَسَكَبَهُ وَصَبَّهُ بِمَعْنَى
[وَاحِدٍ] ، وَكَذَلِكَ زَكَمَ بِنُطْفَتِهِ رَمَى بِهَا ، وَيُقَالُ زَكَمْتُ أَيْبَهُ مِثْلَ عَجْزَةِ أَيْبِهِ يَعْنِي آخِرَ وِلْدِ
أَيْبِهِ . مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ : ف « مِنْ » حَرْفُ جَزْ . وَ « مَاءٍ » جَرُّ مَنْ ، عَلَامَةٌ جَزْهُ كَسْرَةُ
الْهَمْزَةِ . وَهَذِهِ الْهَمْزَةُ مَبْدَلَةٌ مِنْ هَاءٍ . وَ [ذَلِكَ أَنْ] الأَصْلُ فِي مَاءٍ مَوَّهُ ، فَقَلَبُوا مِنْ
الْوَاوِ أَلْفًا فَصَارَ مَا هُ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَصَارَ مَاءٌ كَمَا تَرَى .

(١) لزهير بن أبي سلى . وفى ب : « تخلق ما فريت » وهو خطأ .

(٢) فى ب : « خلقهم » . (٣) فى الأصول : « من حيث دب ... » وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن م . (٥) فى ب : « ثم قال » وهو تحريف ؛ لأنه معطوف بالفاء على قوله :

« ثم بين الله تبارك وتعالى ... الخ » أى بين فقال .

● «يُخْرِجُ» فعل مضارع، علامة رفعه ضم آخره .

● «مِنْ بَيْنِ» [من حرف جر^(١)]. «بَيْنِ» جر بمن . والبَيْنُ في اللغة الوصلُ ؛ قال الله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أى وصلكم . والبَيْنُ الفِرَاقُ ؛ يقال بانه بينه وبيننا ، وبانه بيونه وبونا . ويقال : بين الرجلين بين بعيد و بون بعيد . فأما جلستُ بين الحائطين فظرفٌ من المكان ، ولا بُدُّ أن يقع على شيئين ؛ فمحالٌ أن تقولَ جلستُ بين الرجل ، وإنما الصوابُ بين الرجلين أو بين الرجال . فأما قوله (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فلأما وقع «بين» على أحدٍ لأنَّ أحدًا في معنى جميع الناس . وأما قول امرئ القيس : «بَيْنَ الدُّخُولِ فِخْومِلٍ» فكان الأصمى يُنشدُه بالواو . قال ابن السكيت : أراد بين أهلِ الدُّخُولِ فِخْومِلٍ . وأما اليِّنُ بكسر الباء فقدر مدَّ البصر من الأرض ؛ قال الشاعر :^(٤)

بِسْرٍ وَحَمِيرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ * أُنَى تَسَدَيْتَ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

ويقال : بان الرجلُ صاحبه بينه وبيونه بينًا و بونًا ؛ وأنشد المبرد :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَأُونِي * غَرَبَانِ فِي جَدُولٍ مَنَجُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « فقطعة من الأرض قدر مدَّ البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصاغاني : والرواية « من سروحمير » لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يخاطب خيال محبوبته ، يقول : كيف علوت بعدو من الليل ذلك البلد .

● « الصُّلْبُ » جر بإضافة البين إليه . وأهل الكوفة يسمون « بين » حرف جر . وهذا غلط ؛ لو كان حرف جر ما دخل عليه حرف جر ؛ لأن الحروف لا تدخل على الحروف فتعربها . ويقال الصُّلْبُ والصُّلْبُ [والصَّالِبُ] بمعنى واحد؛ قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ

أى تُنْقَلُ من أصلاب الرجال إلى أرحام النساء من عهد آدم [عليه السلام] لأنه قال :
مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الورقُ

يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صُلب آدم قبل أن يهبط إلى الأرض من الجنة . من ذلك قوله (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) . ويقال الصُّلْبُ والصُّلْبُ والصَّالِبُ والقَرَا والمَطَا [والظَّهْرُ] ^(٢) والمتنُّ والمتنَّةُ بمعنى واحد . فالماء الدافق يخرج من بين صُلب الرجل وتربية المرأة . والتربية مُعلق الحلي على الصدر، وجمع التربية ترائب . قال الشاعر :

مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرِ مُقَاضِيَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

يعنى المرأة . ويقال للمرأة العِنَاسُ، والمذبية، والبدنة، والزلفَةُ، والمأويةُ - والزلفَةُ أيضا الروضةُ - والحادثة والروضة . ويقال تريبٌ بغير هاء؛ وأشدُّ لامتقَب العبدى :

- (١) فى ٣ : « لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن ٣ .
(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد إجماع هذه الكلمة مضطربا في الأصول . والتصويب من كتب اللغة . ع . ي .
(٥) هذه الكلمة غير موجودة فى ٣ . وإن صححت فطلها محرفة عن المذبية (بفتح فسكون) لغة فى المذبية (بتشديد الياء) .
(٦) هذه الكلمة التى بعدها غير موجودتين فى ٣ . ولعلهما فى ب من زيادات النساخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيْبٍ * كَلُونَِ الْعَاجِ لَيْسَ يَدِي غُضُونِ
فَمَاءُ الرَّجْلِ أَبْيَضٌ ثَمِينٌ ، يُخْلَقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرٌ رَقِيقٌ
يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ . فَإِذَا تَلَقَّى الْمَاءُ مَاءَ الرَّجْلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجْلِ آتَتْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ .

● « وَالتَّرَائِبِ » نَسَقٌ عَلَى الصَّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرِيْبَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَدَ الْآخَرَ؟ فَالجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِيْبَتُهَا فيقال : لِلْمَرْأَةِ تَرَائِبٌ ، يُعْنَى بِهَا التَّرِيْبَةُ وَمَا حَوَالَيْهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكذلك الْعَرَبُ تقول : رَأَيْتُ خَلَاخِيلَ الْمَرْأَةِ وَتُدِيْبَهَا ، وَإِنَّمَا لَهَا تَدِيْبَانِ وَخَلَاخِلَانِ .
وفيه جَوَابٌ آخَرُ هُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَعَالَى [يَخْرُجُ]^(١) مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالوَاحِدِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾^(٢) وَلَمْ يَقُلْ [وَ] الْأَرْضَيْنِ .

● « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » « إِنَّ » حَرْفُ نَصْبٍ . وَالهاءُ نَصْبٌ بِإِقْتِضَائِهِ ، وَلَا عِلَامَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالْمَكْنَى لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنَى يُضَارِعُ الْمُجْمَعُ ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُهَا تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلذلك الْعَرَبُ تقول » .

(٢) فِي م : « وَتَدَايِبُهَا » . وَفِي ب : « وَتَدَايِبُهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ عَنِ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإعرابُ عنها . والهاء كنايةٌ عن الله أي إن الله تعالى قادرٌ على رجْعِ الماء وردّه في الإحليل . « على » حرف جر . « رجّعه » جرُّ بعلِي ، والهاء جرُّ بالإضافة ، وهو كنايةٌ عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للمطر الرجْعُ . « لقادرٌ » اللام لامُ التأكيد ، ويقال تحتها يمينٌ مقدّرةٌ ، والمعنى إنه على رجّعه والله لقادرٌ . و « قادرٌ » [رفعٌ ^(١)] خبر إن . والله تعالى قادرٌ وقديرٌ ، مثل عالمٍ وعليمٍ .

● « يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » يَوْمَ نَضَبٌ عَلَى الظَّرْفِ . فإن قيل : لم لم تُنَوِّنْهُ وَيَوْمَ يَنْصِرُفُ ؟ فقل : أسماءُ الزَّمانِ تُضَافُ إلى الأفعالِ كقولك : جئتُكَ يَوْمَ تَحْرَجُ الأُميرُ ، وَيَوْمَ يَخْرُجُ ، ولا يجوزُ هذا زَيْدٌ يَخْرُجُ بغيرِ تنوينٍ ، إنما يكون ذلك في أسماءِ الزمانِ ؛ قال الله تبارك وتعالى : (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) و (يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ) . و « تُبْلَى » فعلٌ مضارعٌ أي تُخْتَبَرُ . والأبتلاءُ الأختبارُ . (وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم) . وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعلهُ . والسَّرَائِرُ جمعُ سَرِيرَةٍ . وإنما هُمزَتِ الياءُ في الجمعِ وليس في الواحدِ هُمزٌ ، لأن في الجمعِ قبل الياءِ ألفاً وهي ساكنةٌ ، فأجتمع ساكنان ، فقلبوا الياءَ همزةً وكسروها لالتقاء الساكنين ؛ ومثله قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فإن كانت الياءُ أصليةً نحو مَعِيشَةٍ لم تُهمزْ في الجمعِ . قال الله تعالى : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) . من هَمَزَ هذه الياءَ فقد لَحَنَ . وقد رَوَى خَارِجَةٌ عن نَافِعِ هَمَزَهُ وهو غَلَطٌ . وحدثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ أن الأعرَجَ قرأ « معائش » بالهمز .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وعارة ب : « أن الأعرَجَ همز معائش » .

● «فَمَالَهُ» الفاء تكون جواباً ونسباً . و « ما » مجحد بمعنى ليس . و « له »
الماء جر باللام الزائدة . فإن سأل سائل : لِمَ فُتِحَتِ اللَّامُ فِي لَهُ ؟ فَقُلْ إِذَا وَلِيَهُ مَكْنَى^(١)
فُتِحَتْ ، وَإِذَا وَلِيَهُ ظَاهِرٌ كُسِرَتِ اللَّامُ ؛ كَقَوْلِكَ لِزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو . و « مَالَهُ » كَمَالَهُ
يَسْمَى اسْتِفْهَامًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

● «مِنْ قُوَّةٍ» [من حرف جر^(٢)] . «قوة» جر بمن ، علامة جره كسر آخره .
وَمَوْضِعٌ مِنْ رَفْعٍ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ فَمَالَهُ قُوَّةٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : [مَا]^(٣) فِي الدَّارِ
رَجُلٌ ، وَمَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ . وَشَدَّدَتِ الْوَاوُ فِي قُوَّةٍ لِأَنَّهَا وَآوَانٍ . فَإِذَا رَدَّدْتَهُ
إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ قَوِيْتُ فَقَلْبَتَ مِنَ الْوَاوِ يَاءً كَرَاهِيَةً أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ وَآوَيْنِ لَوْ قُلْتَ
قَوِيْتُ ، فَبَنَوْنَا الْفِعْلَ عَلَى فِعْلِ بَكْسَرِ الْعَيْنِ لِتَصْيِيرِ الْوَاوِ يَاءً .

● «وَلَا نَاصِرٍ» «وَلَا» حرف نسق . و «ناصير» [جر^(٢)] نسق على قوّة . فالفاعل
ناصرٌ ، والمفعول به منصورٌ . ويقال نصر المطر أرض بني فلان فهي منصورَةٌ ،
وَنَصَرْتُ أَنَا أَرْضَ كَذَا أَيِ قَصَدْتُهَا ؛ وَأَشَدُّ^(٣) :

إِذَا أَنْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِلَادِ تَيْمِيمٍ وَأَنْصَرِي أَرْضَ عَامِرٍ^(٤)
وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ يُسْأَلُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَهُ اللَّهُ . أَيِ أَعْطَانِي .^(٥)

(١) عبارة ٢ : « فقل وليه مكنى ، واذا وليه ظاهر كسرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) للرأعي النخري .

(٤) ويروى : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود في م .

● «وَالسَّمَاءِ» جرُّ بواو القسم .

● «ذَاتِ» نعتٌ للسَّماءِ . والسَّماءُ مؤنَّثَةٌ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا سُمِّيَتْ بِوَبِهَا سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى النِّسَاءَ بِمَا تَسْتَحْسِنُهُ ؛ وَيَسْمُونَ الْمَرْأَةَ مَهَاءً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، وَيَقُولُونَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ . وَأَشْهَى مِنَ الْمَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهُ أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيَقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غَبَّ السَّمَاءِ ، وَغَبَّ النَّفَّاسِ . وَغَبَّ الْبِنَاءُ عَلَيْهَا] .

● ذَاتِ «الرَّجْعِ» «ذَاتِ» نعتٌ للسَّماءِ . و«الرَّجْعِ» جرُّ بذاتٍ ، ومعناه أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مَنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّمَاءُ . وَالرَّجْعُ ^(١)] الْمَطَرُ .

● «وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ» [الصَّدْعُ] النَّبَاتُ ؛ وَأُنْشِدُ :

وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَبَكَى

فَبَكَاءُ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ، وَضَحِكُ الْأَرْضِ [تَفْطَرُهَا ^(١)] بِالنَّبَاتِ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : انْتَشَقَّتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنَّبَاتِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : كُلُّ مَطَرٍ يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يُقَالُ لِلْغَدِيرِ رَجْعٌ وَرُجْعَانٌ وَرِجْعَانٌ ^(٢) وَرَجِيعٌ . وَيَقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فُلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « نوح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرنقت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس ولسان العرب أنه يقال للغدير رجوع ورجيع وراجعة ، وأما رجمان (بالضم)

ورجمان (بالكسر) بجمعان ، ومثلهما رجاع . ومن قوله : « وحدثنى أبو عمر ... الخ » ليس في م .

● «إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ» «إِنَّهُ» جوابُ القسم . «لَقَوْلٌ» اللام لام التأكيد . و«قَوْلٌ» رفعٌ بخبرِ إن . والهاء اسم إن . و«فَصْلٌ» نعتٌ للقول .

● «وَمَا» الواو حرف تسيقٍ و«مَا» محجودٌ بمنزلة لَيْسَ ترفعُ الأسمَ وتنصب الخبرَ إذا لم تكن في خبرها الباء، كقولك ما زيدٌ بقائِمٌ . [وليس زيدٌ بقائِمٌ] ^(١) . فإذا أسقطتَ الباءَ نصبتَ فقلتَ ما زيدٌ قائمًا، وما هذا بشرًا . وهذا البابُ قد أحكناه في كتاب المُبتدئ . فإن قلتَ ما زيدٌ إلا قائمٌ لم يكن إلا الرفعُ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمَجٍ بِالْبَصِيرِ ﴾ . هذا قولُ النحويِّينَ إلا الفراء فإنه أجاز النصب مع إضمارِ فِعْلٍ وشبهه؛ تقول العربُ : إنما العامريُّ عمته [أى يتعهد عمته] ^(١) .

● «هُوَ» رفعٌ بما . و«بِالْهَزْلِ» خبره . ولو أسقطتَ الباءَ لقلتَ : وما هو هزلاً، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصب في موضع الخبر . وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمريِّ عن الفراء قال : في حرف عبد الله بن مسعود « مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ » بزيادة باء . فأما بنو تميم فإنهم إذا أسقطوا الباءَ رفعوا خبر «ما» فقالوا ما زيدٌ قائمٌ . وروى المفضلُ عن عاصم : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » . وأنشد ^(٤) :

لَشَّتَانِ مَا أَنْوَى وَيَنْوَى بِنُوَائِي * جَمِيعًا فَهَذَا مِنْ مُسْتَوِيَانِ

تَمَنُّوا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى * وَكُلُّ قَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م .

(٢) العبارة في م : « فإنه اختار النصب مع إلا باضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(٣) في م : « جر بالباء . »

(٤) زاد في م : « لجة لمن رفع الخبر . » والشعر للفرزدق .

● «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا» [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ . (١) وَ] الهاءُ والميمُ نصبٌ بِإِنَّ [وَلَا عِلْمَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنَى . (١) وَ] «يَكِيدُونَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبْرُ إِنَّ . وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ . وَالنُّونُ عِلْمَةُ الرَّفْعِ ، وَفُتِحَتِ النُّونُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَ«كَيْدًا» نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . فَإِذَا صَرَّفْتَ قَلْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فَهُوَ كَائِدٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَكِيدٌ ، مِثْلُ كَلْتُ الطَّعَامَ أَكَلْتُ كَيْلًا فَانَا كَائِلٌ وَالطَّعَامُ مَكِيلٌ .

«وَأَكِيدُ كَيْدًا» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ .

● «قَهْلٍ» مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ ، وَجُزْءٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ . وَهَمَّا لُغَتَانِ مَهْلٌ وَأَمَهْلٌ مِثْلُ كَرَمٌ وَأَكْرَمٌ ، غَيْرَ أَنَّ كَرَمٌ وَمَهْلٌ أْبْلَغُ .

«الْكَافِرِينَ» مَفْعُولٌ بِهِمْ ، عِلْمَةُ النِّصْبِ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ . وَفِي الْيَاءِ ثَلَاثُ عِلْمَاتٍ : عِلْمَةُ النِّصْبِ ، وَعِلْمَةُ الْجَمْعِ ، وَعِلْمَةُ التَّذْكِيرِ .

و [كَانَ] أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرٍو يُمِيلَانِ «الْكَافِرِينَ» مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ وَالْيَاءِ ، وَالْبَاقُونَ يُفَحِّمُونَ [إِلَّا وَرَشًا] وَهَمَّا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ . فَإِذَا صَرَّفْتَ [الْفِعْلَ] (٢) قَلْتَ : مَهْلٌ يَمُهَلُّ تَمُهِيلًا فَهُوَ مُمَهَّلٌ ، وَمِنْ أَمَهْلٍ يَمُهَلُّ إِمْهَالًا فَهُوَ مُمَهَّلٌ .

● «أَمَهْلُهُمْ» [أَمْرٌ] تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَصْعُولٌ كِتَابِيَةٌ عَنِ الْكَافِرِينَ .

● «رُوَيْدًا» نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَالْأَصْلُ إِرْوَادًا . فَرُوَيْدٌ تَصْغِيرُ إِرْوَادٍ (٣) .

رُوَيْدًا لِأَنَّهُ هُوَ الْإِمَهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يُقَالُ أَمِشَ مَشْيًا رُوَيْدًا أَيْ لَا تَسْتَعْجِلُ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : «وهذا محكم في غير هذا الموضع» .

ومن سورة سَبَّج وإعرابها وشرح معانيها

● "سَبَّج" موقوف لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلامٍ مُضمرة، علامة جزمه سكونُ الحاءِ . فإذا صرفت قلت: سَبَّجٌ يُسَبَّجُ تَسْبِجًا فهو مُسَبَّجٌ . ويقال للسبابة أَعْنَى الإِصْبَعِ السَّبَاحَةُ والمُسَبَّحَةُ والمُشِيرَةُ . والتسبيح في اللغة التزنية . سُبْحَانَ اللَّهِ أَي تَزْيِينًا لِلَّهِ ، قَالَ الْأَعَشِيُّ :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَفْرُهُ * سُبْحَانَ مَنْ عَقَمَةَ الْفَاخِرِ

● "أَسْمَ رَبِّكَ" "اسم" نصبٌ مفعولٌ به . ولو قلت: سَبَّجُ بِأَسْمِ رَبِّكَ لَكَانَ صَوَابًا إِلَّا أَنْ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ ، وَمِثْلُهُ جُرْتُ زَيْدًا وَجُرْتُ زَيْدًا ، وَتَعَلَّقْتُ زَيْدًا وَتَعَلَّقْتُ زَيْدًا ، وَأَخَذْتُ الْحِطَّامَ وَأَخَذْتُ بِالْحِطَّامِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ . وَ «رَبِّكَ» جُرٌّ بِالإِضَافَةِ . وَالْكَافُ جُرٌّ بِإِضَافَةِ الرَّبِّ إِلَيْهِ ، وَفُتِحَ لِلْخِطَابِ .

● "الأَعْلَى" جُرْصِفَةٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الإِعْرَابُ لِأَنَّ آخِرَهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ . وَلَوْ جُمِعَتِ الأَعْلَى فِي غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ لَقُلْتُ الأَعْلَوْنَ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ ﴾ . وَتَقُولُ : كَلِمَةُ الأَعْلَى الأَعْلَى ، وَكَلِمَةُ الأَعْلِينَ الأَعْلَوْنَ الأَعْلِينَ . وَكَانَ الأَصْلُ الأَعْلَاوْنَ ، فَسَقَطَتِ الأَلْفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الوَاوِ .

(١) وقد حركت بالكسر لالتقاء الساكنين . (٢) زاد في ر : «لأنه» .

(٣) في ب : «القرآن» . (٤) كذا في م . وفي ب : « وكان في الأصل الاعلون فسقطت الواو لسكونها وسكون الواو الجمع . وفي ر : « فالتق ساكنان واو الجمع وألف قبله ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين » . وصوابه : « فحذفت الألف » .

وفي المؤنث كملت العُلَيَا العُلَيَا، والعُلَيَانِ العُلَيَيْنِ، وكَلِمَتِ العُلَيَاتِ العُلَيَاتِ، هذا جَمْعُ سَلَامِيَّةٍ، وجمَعُ التَكْسِيرِ كَلِمَ العُلَى العُلَى .

● "الَّذِي خَلَقَ" [الَّذِي] صِفَةٌ لِلرَّبِّ [أَيْضًا] (١) وبدل منه ، ولا علامة فيه لأنه اسمٌ [ناقصٌ] (١) يحتاج إلى صِلَةٍ [وعائِدٍ] . و«خَلَقَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلة الذي .

● "فَسَوَّى" نَسَقٌ بِالْفَاءِ عَلَى خَلَقَ . فَإِذَا صَرَفْتَ [الفعل] (١) قَلْتَ سَوَّى يُسَوِّى تَسْوِيَةً فَهُوَ مُسَوًّى وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُسَوَّى . وَكُلُّ مَا جَاءَ [مِنْ] مِثَالِ سَوَّى وَجَلَّى وَحَلَّى يَجُوزُ فِي مَصْدَرِهِ وَجِهٌ ثَانٍ، حَلَّى تَحْلِيًّا، وَسَوَّى تَسْوِيًّا؛ وَأُنْشِدَ :

فَهِيَ تَنْزَى دَلَوْهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تُنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ، وَمِثْلُهَا الشَّهْبَةُ وَالْقَحْمَةُ . فَأَمَّا الزُّوْلَةُ فَالْمَرْأَةُ الظَّرِيفَةُ تُكُونُ تَابَةً وَشَابَةً . وَالتَّابَةُ الْعَجُوزُ .

● "وَالَّذِي قَدَرَ" نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . وَ«قَدَرَ» صِلَةٌ الَّتِي .

● "فَهَدَى" نَسَقٌ عَلَى قَدَرَ . وَفِيهِ وَجْهَانِ، قَالَ قَوْمٌ : هَدَى الذِّكْرَ كَيْفَ يَأْتِي الْأُنْثَى . وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ الْفَرَاءُ : مَعْنَاهُ وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى وَأَضَلَّ، فَأَجْتَرَا بِأَحَدِهِمَا لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) (١) [وَأَرَادَ الْحَرَّ] (١) وَالْبَرْدَ؛ لِأَنَّ مَا بَقِيَ الْحَرِّ مَعْلُومٌ أَنَّهُ يَبْقَى الْبَرْدَ (٢)، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ . فَإِذَا صَرَفْتَ قَلْتَ : هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً فَهُوَ هَادٍ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَهْدَى . وَالْمُهْدَى يَكُونُ مَصْدَرًا وَاسْمًا، كَقَوْلِهِ

(١) زيادة عن م .

(٢) عبارة ب : «لأن ما بقي من الحر معلوم أنه يبقى من البرد» .

تعالى : (هُدًى لِلتَّقِينَ) لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ لِيَهْتَدَى بِهِ الْمُتَّقُونَ بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : (لَا رَيْبَ فِيهِ) أَيْ لَا تَرْتَابُوا^(١)
وَلَا تَشْكُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِرِصَانَةِ أَلْفَاظِهِ وَإِعْجَازِ نَظْمِهِ .

● «وَالَّذِي أُنْجِرَ» نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . «أُنْجِرَ» فَعْلٌ مَائِضٌ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي .

و «المرعى» مفعول الصلة، [ولا علامة فيه لأنه مقصور]^(٢) . والأصل
المرعى، فَأَنْقَلَبَتِ الْبَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَأَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا .

● «فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى» أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى أَحْوَى، وَالْأَحْوَى شَدِيدُ
الْحُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لِرِيَّةٍ ثُمَّ صِيْرَهُ غَنَاءً بَعْدَ مَا يَبَسُ، فَمَعْنَاهُ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ .
وَالْحَوْءُ حَمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذَلِكَ . قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوْءٌ لَعَسَ * وَفِي اللِّسَانِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنَبُ

صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ بِيضَاءُ فِي دَعَجٍ * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَذِي الرُّمَّةِ [أَيْضًا] فِي الْمَرْعَى الْأَحْوَى :

(١) فِي ب : « تَوْفِيقًا » .

(٢) فِي ب : « أَيْ لَا يَرْتَابُونَ وَلَا يَشْكُونَ ... » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنِ م .

(٤) عِبَارَةٌ ب : « أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى غَنَاءً أَحْوَى وَهُوَ شَدِيدُ الْحُضْرَةِ ... » .

(٥) رَوَايَةٌ دِيْوَانِ ذِي الرُّمَّةِ (طَبْعَةٌ كَلْبِيَّةٌ كَبْرَدَجٌ) :

* كَلَاءٌ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ *

حَوَاءُ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِمُ
 القرحاءُ : البيضاء، يقال للفترة القرحة . وأشراطية : مُطِرَتْ بِنَوْءِ الشَّرَطَيْنِ .
 والذَّهَابُ (بكسر الذال) المَطَرُ الخفيف . والبراعيم ^(١) جمع برعومة وهي الوردة قبل أن
 تفتتح، ويقال لها الكيم ^(٢) والجمع أكام . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
 الْأَكَامِ ﴾ . فإذا صرَفَتَ الفعلَ قلتَ أَحْوَى يَحْوِي أَحْوَاءً فهو مُحْوٍ . ومنهم
 من يقول أَحَوَّوْ يَحْوَوْ أَحْوَاءً مثل أَحْمَارٍ . وإن شئتَ قلتَ إحدى الواوِينِ
 ألفاً فقلتَ أَحْوَاوِي . وهذا اللفظ للبيصريين، والأقول للكوفيين . والفناء ما يجمله
 السَّيْلُ . ومثله الجفَاءُ وهو ما تَكَمَّرَ وتَهَمَّ أيضاً من المرعى إذا يبس . والجفَالُ مثل
 الجفَاءِ . قرأ رؤبة « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » . قال أبو حاتم : ولا يُقرأ بقراءة
 رؤبة لأنه كان يأكل الفأر ^(٣) .

● « سَنَقْرِيكَ » السينُ علمٌ لِلِاسْتِقْبَالِ، وكذلك سَوَفَ . و « نُقْرِيكَ » فعلٌ
 مستقبلٌ، علامةُ الرفعِ ضمُّ الهَمْزَةِ . والكافُ اسمٌ مُجْدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في موضعِ نصبٍ .
 ● « فَلَا تَنْسَى » « لا » مجمَّدٌ بمعنى لستَ تَنْسَى . و « تَنْسَى » فعلٌ مضارعٌ،
 ولا علامةُ الرفعِ فيه لأنَّ الألفَ في آخره بدلٌ من ياءٍ، والأصلُ تَنْسَى، فأنقلبتِ
 الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقال آخرون : « لا » نهيٌ و « تَنْسَى » جزمٌ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « الكيم » وهو تحريف .

(٣) في ب : « فأر البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصل [فلا] تَنَسَّ بفتح السين، ثم أُتِيَ بالألفِ دِعَامَةٌ لفتح السين لِيُوافِقَ رِءُوسَ
الآيِ، كما قرأ حمزة «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى». فإذا صَرَفْتَ [الفعل] قلتَ نَسَيْتُ^(١)
أَنْسَى نَسِيَانًا فَأَنَا نَاسٍ، والمفعولُ به مَنْسِيٌّ.

● «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» «إِلَّا» اسْتِثْنَاءٌ. و«مَا» نَصْبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ
اسْمٌ نَاقِصٌ بِمَعْنَى الَّذِي. و«شَاءَ» فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَا. و«اللَّهُ» رَفْعٌ بِفِعْلِهِ.

● «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» «إِن» حَرْفٌ نَصْبٌ. وَالْهَاءُ نَصْبٌ بَيِّنٌ وَهِيَ كِتَابَةٌ
عَنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى. «يَعْلَمُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبْرُ «إِن». و«الْجَهْرَ» مَفْعُولٌ يَعْلَمُ.
«وَمَا» نَسَقٌ عَلَى الْجَهْرِ. و«يَخْفَى» فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ صِلَةٌ مَا. يُقَالُ خَفِيَ يَخْفَى
خَفْوًا وَخَفْوًا وَخَفَاءً، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بَرِحَ الْخَفَاءُ أَيْ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ^(٣). وَخَفِيَ خَفِيًّا^(٤)
فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَى، وَأَخْفَيْتُهُ أَنَا أَخْفِيهِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِن السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أَيْ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا! . وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ
جَبْرِ: «أَكَادُ أَخْفِيهَا» بِفَتْحِ الْأَلْفِ، فَمَعْنَاهُ أَظْهَرُهَا؛ يُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ.
قال امرؤ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا * خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ تَحَابٍ مُجَلِّبٍ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «خفيا» . ولم نجد في المطان خفيا أو خفوا (وزان فعول)
مصدرا لخفي اللازم وإنما مصدره الخفاء . وأما الخفو والخفق فصدران لخفا الشيء . يخفو إذا ظهر .
(٣) في م : «أى انكشف المستور» . (٤) كذا في الأصول . والذي في كتب اللغة أن
خفي خفيا (من باب ضرب) متعددا ؛ يقال خفي فلان الشيء . خفيا إذا أظهره ، كما سيذكر المؤلف ذلك
في قراءة سعيد بن جبير ، وخفاه أيضا إذا كتمه مثل أخفاه ، فهو من الأضداد .

يُصَفُّ حِجْرَةَ الْفِئْرَةِ (١) وَأَنَّ الْفَرَسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ حِجْرَتَيْنِ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شَدِيدٌ عَدْوُهُ ،
كَأَيُّ مَخْرَجَهُنَّ الْمَطْرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفِي لَأَنَّهُ يُظْهَرُ الْإِكْفَانُ .

● "وَيْسِرُكَ" الْوَاوُ حُرْفٌ نَسَقِي . وَ «نَيْسِرُكَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ
ضَمُّ آخِرِهِ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَإِذَا صَرَفْتَ قَلْتَ : يَسِرُّ يَسِيرًا
فَهُوَ مَيْسِرٌ .

● "لِلْيَسْرِى" جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَزْأِ لَأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

● "فَذَكَرٌ" مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قَلْتَ : ذَكَرٌ يَذْكُرُ تَذْكَيرًا
فَهُوَ مُذَكَّرٌ . "إِنْ" حُرْفٌ شَرْطِيَّةٌ .

● "نَفَعَتْ" فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ نُونَانِ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
وَالتَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيثِ .

● "الذِّكْرَى" رَفَعٌ بِفَعْلَاهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَأَيْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ : إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى فَذَكَرٌ . وَإِنَّمَا أَخْرَجَ الْوَسْوَاسُ الْآيَةَ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : "إِنْ" بِمَعْنَى "قَدْ" ، [أَيْ] (٢) فَذَكَرٌ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى . وَلَا عَلَامَةَ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

(١) فِي ب : « حِجْرَةُ الْفَارِ » . وَفِي م : « حِجْرَةُ الْفَارِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنِ م .

● "سَيِّدٌ كَرُمٌ يَخْشَى" السين تأكيدٌ للاستقبال . و«يذكر» فعلٌ مستقبلٌ ، علامةٌ رفيعه ضمُّ آخره ، وعلامةُ الاستقبالِ الياءُ التي في أوله . من يخشى : «من» رفعٌ بفعله لا علامةٌ للرفع فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ . و«يخشى» صلةٌ من . ولا علامةٌ للرفع فيه لأنه فعلٌ معتلٌ . والأصلُ يَخْشَى ، فأنقلبتِ الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . فإذا صرقت قلت : خَشِيَ يَخْشَى خَشِيَةً فهو خاشٍ ، والمفعولُ به يَخْشَى .

(١)
● "وَيَجْنِبُهَا" [يَجْتَبِئ] نسقٌ على سيدٍ كَرُمٌ ، والهاءُ في موضع نصبٍ .

● "الأشقى" رفعٌ بفعله . يقالُ زيدٌ الأشقى ، والمرأةُ الشقىا ، مثلُ الأعلى والعليا . ويقالُ : كَلَّمَ الأشقى الشقىا ، وكَلَّمَ الأشقيانِ الشقيين ، وكَلَّمَ الأشقونَ الأشقين ، وكَلَمَتِ الشقياتُ الشقياتِ .

● "الَّذِي" نعتٌ للأشقى ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

● "يَصَلِي" صلةٌ الذي . يقالُ : صَلَّى فلانُ النارَ يَصَلِي صَلِيًّا وَصَلِيًّا فهو صَالٍ ، والمفعولُ به مَصْلِيٌّ . وأتى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ أَيْ مَشْوِيَّةٍ ، وحرَّكَ الفراءُ مُصَلَّةً . وأصله اللهُ يُصَلِّيه إِصْلَاءً فهو مُصَلِّ . وقد يقالُ صَلَّى وَأَصَلِي بِمَعْنَى [واحدٍ] ؛ لأنَّ الأعمشَ قرأ "فَسَوْفَ نَصَلِّيه" بفتح النون . وقال آخرون : أَصَلَّيْتُهُ جعلتهُ في النارِ على جهةِ الإحراقِ والإفسادِ ، وَصَلَّيْتُهُ [جعلتهُ في النارِ على جهةِ] الشِّيِّ والإصلاحِ .

(١)
● "النَّارَ" مفعولٌ يَصَلِي .

● «الكُبْرَى» نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجارِيَةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأَكْبَرانِ، والجارِيتانِ الكُبْرَيانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنِّساءُ الكُبْرَى. فإن قيل: لِمَ صار الاختيارُ أن تقول الأَفْعَلُ والفَعْلَى بالألفِ واللامِ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقولُ زَيْدٌ أَكْبَرُ من فُلانٍ، فإذا نَزَعُوا «مِنْ» قالوا زَيْدٌ الأَكْبَرُ، فَمِنْ «تَنَوَّبُ عن الأَلِفِ واللامِ لأنها كالمُضَافِ [إِلَيْهِ]»، بقاءُ أَثَرِ الأَفْعَلِ فَعْلَى. وربما نَزَلُوا؛ لأنَّ الأَخْفَشَ حَتَّى أن بَعْضَهُم قَرَأَ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي» بالإمالةِ مِثْلَ حُبْلِي. وإن شئتَ قلتَ في المَذْكَرِ الأَكْبَرُونَ، وفي النِّساءِ الكُبْرَيَاتُ. وإِنَّمَا قالَ «يَصْلَى النارَ الكُبْرَى» لأنَّ النارَ مُؤَنَّثَةٌ تُصَغِّرُها نُويْرَةٌ. وجمعُ النارِ نُورٌ ونيرانٌ. قال-عُمَرُ بنُ أُمِّ ربيعةَ :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتِ مِنْهُم وَأَطْفَعْتُ * مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ^(٢)

(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)

● «قَدْ» حُرْفُ تَوْقِعٍ. «أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ.

● «مَنْ تَرَكَى» [مَنْ] رَفَعٌ بِفَعْلِهِ وَهُوَ [اسْمٌ] نَاقِصٌ. و«تَرَكَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَنْ. فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ: تَرَكَى يَتَرَكَى تَرَكَىاً فَهُوَ مُتَرَكَ.

(١) كذا في م . وفي ب : «... لم صار الاختيار الفعل والفعل» .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م : « وهذا واضح بحمد الله » .

(٤) في هامش ب : « قوله نزلوا أى قطعوا » .

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها في هامش ب .

(١)
 ● "وَذَكَرَ" [الواو حرف نَسَقٍ . و "ذَكَرَ" فعلٌ ماضٍ .
 يقالُ : ذَكَرْتُ الحَاجَةَ ، وأذَكَرْتُهَا غَيْرِي . فأما الحديثُ « اغْتَسِلْ مِنَ الجَنَابَةِ
 فَإِنَّهُ أَذَكَرُ لِلجَمَاعِ » أى أَحَدٌ . ويقالُ : اجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ عَلَى ذُكْرِي .

● "أَسْمَ رَبِّهِ" « أَسْمَ » مفعول . « وَرَبِّهِ » جرٌ بالإِضَافَةِ .

● "فَصَلَّى" نَسَقٌ عَلَى ذَكَرٍ .

● "بَلَّ" حرفٌ تحقِيقٍ ، وهى تنقسمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ : تكونُ حرفَ نَسَقٍ استِدْرَاكًا
 للكلامِ ، وتكونُ لِتَرْكِ الكلامِ وأخِذٍ فى غَيْرِهِ كقولهِ تعالى ذِكْرُهُ : ﴿ ص . وَالقُرْآنِ
 ذِى الذِّكْرِ بَلِّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، وتكونُ بِمَعْنَى «رُبَّ» فَيُخَفِّضُ بِهَا كقولكَ : بَلَّ بَلَدٌ
 جَاوَزْتُهُ ، معناه رُبَّ بَلَدٍ جَاوَزْتُهُ . فإذا زِدْتَ عَلَى «بَلَّ» أَلْفًا مَقْصُورَةً صَارَتْ جَوَابًا
 لِلجَمْدِ وَصَلَحَ الوَقْفُ عَلَيْهَا ، كقولهِ : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلَى ﴾ .

● "تُؤْتِرُونَ" فعلٌ مُضَارِعٌ . وقرأ أبو عَمْرٍو «يُؤْتِرُونَ» بالياء ، جعل الإِخْبَارَ
 عَنِ غُيْبٍ . وقرأ حمزةُ «بَلَّ تُؤْتِرُونَ» بإدغام الألامِ فى التَّاءِ لِقُرْبِ المُخْرَجِينَ ولأنَّ
 الألامَ ساكنةً . فإن سأل سائلٌ فقال : لِمَ أظهر الألامَ عند التَّاءِ نافعٌ وغيره وأدغم
 الباقون ؟ فالجوابُ فى ذلك أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ . ألا ترى أن «بَلَّ»
 كلمةٌ و«تؤترون» كلمةٌ ! . وكذلك جميع ما يردُّ عَلَيْكَ فى القرآن مثل «بَلَّ سَوَّلَتْ»

و(بَلَّ طَبَعَ اللهُ) فَفَسَّهُ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ . وَالِاخْتِيَارُ عِنْدِي [إِظْهَارٌ] ^(١) النَّاءِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بِلِ أْتَمُّ تَوْثُرُونَ . ^(٢)

● «الْحَيَاةَ» مَفْعُولٌ تَوْثُرُونَ ^(٣) . «الدُّنْيَا» نَعْتٌ لِلْحَيَاةِ .

يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَدْنَى ، وَلِلرَّأَةِ الدُّنْيَا ؛ [وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ^(١)] (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا) . وَتَثْنِيَةٌ وَجَمْعُهُ كَثْنِيَّةُ الْكُبْرَى ، وَقَدْ فَسَّرْتُهُ آفَقًا .

● «وَالْآخِرَةَ» رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «خَيْرٌ» خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ .

● «وَأَبْقَى» نَسَقٌ عَلَى خَيْرٍ ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ مَعْتَلٌّ ^(٤) .

«إِنْ هَذَا» «هَذَا» نَصْبٌ بِإِنَّ . «لَفِي» اللامُ تَأْكِيدٌ . وَ«فِي» حَرْفٌ جَرٌّ وَهُوَ حَرْفُ الْوِعَاءِ ، كَقَوْلِكَ : اللَّبَنُ فِي الْوَطْبِ ، وَالسَّمْنُ فِي النَّحْيِ ، وَالْعَسَلُ فِي الظَّرْفِ . «الصُّحُفِ» جَرٌّ بِفِي .

● [«الْأُولَى» نَعْتٌ لِلصُّحُفِ] ^(١) . «صُحُفٍ» بَدَلٌ مِنْهُ .

● «إِبْرَاهِيمَ» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ لِلعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ .

● «وَمُوسَى» جَرٌّ نَسَقٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ اسْمٌ

مَقْصُورٌ .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «لأن في حرف أبي بل أتم توثرون» .

(٣) في ب : «مفعول بها» .

(٤) ر ، م : «ولا يتبين فيه علامة الرفع» .

واختلفوا لم سُمِّي موسى موسى، فقال قوم: هو مفعول من أوسيت [رأسه] إذا حلقته، [كَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حَدِيدًا] ^(١). وقال آخرون: موسى فعل من مأس يَمِيسُ إذا تَجَحَّرَ في مِشِيته. وقال آخرون: [إِنَّمَا] هو بالعبرانية «موشى» فعرب، كما قالوا مَسِيحٌ وإِنَّمَا هو بالعبرانية «مَشِيحا». وقال آخرون: إن موسى عليه السلام لما قَدَفْتَهُ أُمُّهُ فِي الْيَمِّ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ وَجَدَهُ الْقَيْطُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ «مُو» و «سَا»، فأمْلأ الماء، والسا الشجر، فسَمَّى مُوسَى لَذَلِكَ. وقرأ الكسائي ^(٢) مُوسَى بِالْهَمْزَةِ. وهذا حرفٌ غريبٌ؛ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَيَكُونُ مِنْ مَأَسَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَتْ بَيْنَهُمْ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

[إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي أُرْزَى بِهِ] * مَأَسُ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاثٍ مُوسَى ^(٣)

وَيَكُونُ مُفْعَلًا مِنَ الْأَسْوَةِ. وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ مَا اسْتَخْرَجَهُ أَحَدٌ عَالِمُهُ غَيْرِي، فَأَعْرِفُهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ. ^(٤)

سورة الغاشية ومعانيها

● «هَلْ» لَفْظُهُ لَفْظُ الْأِسْتِفْهَامِ وَهُوَ بِمَعْنَى «قَدْ». وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «هَلْ أَتَاكَ» فَهُوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَاكَ؛ كَقَوْلِهِ: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) أَي قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ - يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ. الْحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً هَاهُنَا. وَالْحِينُ يُنْقَسَمُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ قِسْمًا.

- (١) زيادة عن م: وفي ب، ر: «من أوسيت إذا حلقته». (٢) زيادة عن م. (٣) في م: «وروي». (٤) كذا في م. وفي المنقول عن ب: «ذواتك، نومي» ولم نهند إلى صواب هذا الشطر وقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجد فيها. (٥) كلمة «غري» ليست في م.

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
 حدثني بذلك ابنُ مجاهدٍ عن السَّمْرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هذا كما تقولُ أينَ
 أينَ ! أى لا تبرح . وتكون « هل » بمعنى « ما » بحدا ؛ كقولك : هل أنت
 إلا جالسٌ ، أى ما أنت إلا جالسٌ ؛ قال الشاعر :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدَّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فهذه أربعة أقوالٍ في « هل » . فأما قولُ الخليلِ سألتُ أبا الدُّقَيْشِ : هل لك
 في زُبَيْدٍ ورُطْبٍ ؟ فقال : أشدُّ الهلِّ وأوحاه ، فجعله اسماً وشدده .

● « أَتَاكَ » فعلٌ ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله في موضع نصب .

● « حَدِيثٌ » رفعٌ بفعله . « الْغَاشِيَةُ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ ، غَشِيَتْ فَهِيَ غَاشِيَةٌ .

● « وَجُوهٌ » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، [علامة رفعه ضمُّ آخره] . « يَوْمَيْدٌ » « يَوْمٌ » :
 نصبٌ على الظرفِ وهو مضافٌ إلى « إِذٍ » .

● « خَاشِعَةٌ » خبرُ الْإِبْتِدَاءِ ، خَشَعَتْ فَهِيَ خَاشِعَةٌ . وَالْخُشُوعُ الْخُضُوعُ .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا صلى رَمَى بَبْصَرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ويقالُ نَحْوَ

الْقِبْلَةِ ، فلما أنزل اللهُ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بَبْصَرِهِ

نَحْوَ قَدَمِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُلُّ

صَحِيحِكهُ التَّبَسُّمُ ، فلما رأى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ مَارئِي ضَاحِكًا .^(٣) ويقالُ : إنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر، م . (٢) كلمة « جل » ليست في م .

(٣) في م : « فلما ظهر الشيب في لحيته مارئي متبسما » .

إبراهيم صلوات الله عليه ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ «أَشْقُلُ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا ، بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَوْ بِالنَّبْطِيَّةِ^(١) . وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا ضَحِكَ قَطُّ . وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ .

- «عَامِلَةٌ» نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .
- «نَاصِبَةٌ» لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنَصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .
- «تَضَلَّى نَارًا» [تَضَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ^(٢) فِيهِ . «نَارًا» خَبْرٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ تَضَلَّى الْوَجُوهُ نَارًا .
- «حَامِيَةٌ» نَعَتْ لِلنَّارِ ، حَيْثُ فَهِيَ حَامِيَةٌ .
- «تُسْقَى» أَصْحَابُ الْوَجُوهِ ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .
- «مِنْ عَيْنٍ» «عَيْنٍ» جَرِّ مِنْ . [«آيَةٌ» نَعَتْ لِلْعَيْنِ] . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ فَلِذَلِكَ قِيلَ : «آيَةٌ» . وَالْآيَةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَى حَرْفُهَا ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرِ آيٍ ﴾ الْقَطْرُ النَّحَّاسُ ، وَالْآيَةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَى حَرْفُهَا ، كَذَلِكَ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ .

(١) فِي ب : « وَالنَّبْطِيَّةُ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَذَا الْإِعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ النَّاءِ وَشُكُونِ الصَّادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَابْنِ مَجِيصِينَ وَالْأَبُوَيْنِ ، وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ فَتْحِ النَّاءِ وَشُكُونِ الصَّادِ . وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَانِيَةٌ وَهِيَ ضَمُّ النَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ ، فَانَّهُ يُقَالُ أَصْلَاهُ النَّارُ ، وَصَلَاهُ النَّارُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . (٤) هَذَا مِنْ تَعْيِيرَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، أَمَا مَا جَرَى بِهِ الْإِصْطِلَاحُ فَيُقَالُ : وَنَائِبُ الْفَاعِلِ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَنَارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ .

● «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهى من أخواتِ «كَانَ» ترفعُ الأسمَ (١) وتَنْصِبُ الخبرَ. فإن قيل : ما الدليلُ على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تَنْصَرِفُ تَنْصَرَفُ الأفعالِ؟ فالجوابُ فى ذلك أن أدلةَ الأفعالِ أشياء، منها أن يَسْتَرَفِيهِ الضميرُ نحو لَيْسَا وَلَيْسُوا، كما تقول قَامَا وَقَامُوا، وَلَسْتُ كما تقول قُمْتُ [فهذا بين (٢)]. و«طَعَامٌ» رُفِعَ بِاسْمِ لَيْسَ، و«لَهُمْ» الخبرُ. ومعناه ليس طعامٌ لهم .

● «إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ» «إِلَّا» تحقيقٌ بعد الحمد . و«ضَرِيحٌ» جرٌّ بمن . والضريحُ نَبْتُ يُقَالُ لَهُ الشَّبْرُقُ مَرَّةً . فَشَبَّهَ اللهُ تَعَالَى طَعَامَ أَهْلِ النَّارِ إِذْ كَانَ زَقُومًا وَغَسَلِينًا بِذَلِكَ لِكَرَاهِيَتِهِ . وَقَالَ آخَرُونَ : لَا طَعَامَ لَهُمُ الْبَتَّةَ ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ طَعَامُهُ الضَّرِيحَ فَلَا طَعَامَ لَهُ .

● «لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لا» جَمَدٌ بِمَعْنَى لَيْسَ . و«يَسْمِنُ» فعلٌ مضارعٌ . «وَلَا يُغْنِي» نَسَقٌ عَلَيْهِ . و«جُوعٌ» جرٌّ بمن (٣) .

● «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وجوهٌ» رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . و«نَاعِمَةٌ» خبرُها . و«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ عَلَى الظَّرْفِ (٤) .

● «لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ» «لسعيها» جرٌّ بِاللَّامِ الزائِدةِ . «رَاضِيَةٌ» بَدَلٌ مِنْ نَاعِمَةٍ (٥) . وَيُحْوِزُ أَنْ يُرْفَعَ بِإِضْمَارِ هِيَ رَاضِيَةٌ . «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ بِفِي .

(١) فى م : «وهو» والضمير الراجع اليه فى الأفعال التى بعد مذكر . وكلا الأمرين صحيح .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر ، م : «خفض» .

(٤) زاد فى ر : «مضاف إلى إذ» . (٥) زاد فى م : «نعت للوجوه» .

● «عَالِيَةً» نعتٌ للجنة . والجَنَّةُ عند العرب البُسْتَانُ، والجَنَّةُ التُّرسُ، والجَنَّةُ الحِنُّ، [والجَنَّةُ الملائكةُ، والجَنَّةُ الإنسُ . والنَّاسُ الحِنُّ^(١)] والإنسُ جميعاً؛ قال الله تعالى : ﴿يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أى جَنَّهُم وإِنسِهِم .

● «لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةً» «لا» حرفٌ مجيدٌ . «تسمع» فعلٌ مضارعٌ أى لا تسمع يا محمد . «فيها» فى الجنة، الهاء جرّ بنى . «لأغية» نصبٌ مفعولٌ بها أى حالفَةٌ، لا تسمع نفساً حالفَةً . وقال آخرون : لا تسمع فيها لغواً، فاللأغية بمعنى اللغو . وقرأ أبو عمرو «لَا يَسْمَعُ» بالياء على ما لم يسم فاعله، و«لأغية» بالرفع اسمٌ ما لم يسم فاعله . وذكر فعل اللأغية إذ كانت بمعنى اللغو . وقرأ نافع «لَا تَسْمَعُ» بالتاء والضم، و«لأغية» بالرفع . وقرأ ابن أبى إسحاق [«لَا يَسْمَعُ فِيهَا» بالياء^(١)] مثل أبى عمرو و«لأغية» بالنصب . وهذا حرفٌ غريبٌ، أراد [لا] تُسْمَعُ الوجوهُ لأغيةً .

● «فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ» الهاء جرّ بنى . و«عين» رفعٌ بالابتداء، ومعناه التقديم والتأخير . و«جارية» نعتٌ للعين . والعين مؤنثةٌ تصغيرها عيينةٌ وجمعها عيونٌ وأعينٌ . فأما فى غير هذين فإنك تجمع العينَ أعياناً . كقولك عندى أعيانُ الرجال والأحاديثُ، وأنشد الفراء والمبرد :

وَلِكِنَّا أَعْدُو عَلَى مُقَاضَةٍ * دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظِمِ^(٢)

وزاد الفراءُ أعياناً، وأنشد :

* بأعيانٍ لم يُجَاظِهَا الْقَدَى *

(١) زيادة عن م . (٢) ليزيد بن عبد المدان . (٣) ما زاده الفراء ليس فى م .

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسما قد بيّنتها في رسالة شكاة العين .

● "فيها سرر مرفوعة" "سرر" رفع بالابتداء، و «مرفوعة» نعتها . وسرر جمع سرير، يقال سرير وأسرة، وسرير وسرر . وأجاز سيويوه والمبرد سرير وسرر بالفتح . وقد سدننا أيضا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء أنها لغة، أعنى فتح الراء . فهذا إجماع الآن لجواز الفتح . فأما ثوب جديد بجمعه جدد بالضم، ويجوز جدد على لغة من قال سرر^(١) . وأما قوله تعالى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ) بفتح الدال بجمع جدية وهي طريق في الجبل يخالف لونه لونه سائره ، وكذلك الخط في ظهر الحمار الأسود . بحدثة وجدد مثل قبلة وقبل ، وظلمة وظلم .

● "وأكواب" نسق على سرير، واحدها كؤب وهو إبريق لا خرطوم له . وأما الكؤبة بالهاء فالطبل المنهى عنه . "موضوعة" نعت لكؤاب .

● "ونمارق مضمومة" نسق عليها، وواحدها نمركة .

● "وزرابي مبنوثة" نسق عليها . وواحد زرابي زربي فأعلم، وهي البسط . ومبنوثة : مفرقة .

● "أفلا ينظرون" الألف ألف توبيخ في لفظ الاستفهام . و «ينظرون» فعل مضارع .

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه في ب : « وزاد سيويوه والفراء والمبرد سرير وسرر بالفتح ، وجديد وجدد على قوله ثوب جديد بجمعه جدد بالضم ، ويجوز جدد بالفتح على قول من قال سرر » . وفيه اضطراب من النسخ .

- "إِلَى الْإِبِلِ" «الإبل» جر بيالي . وقيل : الإبلُ السحاب . وقال آخرون :
هي الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الحمل فإنه يحمل باركاً وينهض ،
ففي ذلك أعجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : من جعله السحاب قرأ «إلى الإبل» .
- "كَيْفَ خَلَقْتُ" «كيف» استفهام . و «خُلِقْتُ» فعلٌ ماضٍ ، وفاعلها
مضمرٌ فيها . والفاعلُ هاهنا مفعولٌ في المعنى لأنه اسمُ ما لم يُسمِّ فاعلهُ .
- "وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ" «السماء» جر بيالي . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ^(١) [عن الحال] .
- "وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ" نسقٌ على ما قبله . وقرأ علي بن أبي طالب
صلواتُ الله عليه كيف خلقت ورفعت ونصبت .
- "وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ" [وروي عن هارون الرشيد أنه
قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءةُ بتخفيفها لِاجتماع الكافة عليها]^(٢) .
- "فَذَكَّرْ" موقوفٌ لأنه أمرٌ .
- "إِنَّمَا" «إن» حرفٌ نصبٍ ، و «ما» صلةٌ كَافَةٌ لِإِن عن العمل^(٤) .
- "أَنْتَ" ابتداء . و «مَذَكَّرْ» خبرٌ لِالابتداء .
- "لَسْتَ" «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كَانَ]^(٥) . والتاء رفعٌ بليس .

(٣) زيادة عن م

(٢) زاد في ر : «جر» .

(١) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر .

(٤) في ب : «كافة للعمل» .

• « عَلَيْهِمُ » الهاء والميم جر بعلی .

• « بِمَسِيْطِرٍ » (١) جر بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسقطت الباء لقلت [لست عليهم مسيطراً ، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمسيطر (٤)

أى لست عليهم بمساطر . وقرأ قتادة : « لست عليهم بمسيطرٍ » بفتح الطاء .

ومسيطر اسم جاء مصغراً ولا مكبراً له ، كقولهم رويداً والثريا وكبيت ومبيقر ومبيطر

ومهيمن (٦) . فأما قول ابن أبي ربيعة :

وغاب قمير كنت أهوى غروبهُ • وروح رعيان ونوم سمر

فإن سعيد بن المسيب لما سمع هذا البيت قال : [ماله] (٣) فأناله الله صغراً ما كبر

الله ! قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : العرب تصغر الاسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم :

فلان صديق إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر في ابن مسعود

« كنيف مليّ علماً » مدحه بذلك . وقال الأنصاري : « أنا جدي لها المحكك ، وعديقها

المرجب ، وحجيرها المؤتم » (٧) . ومن ذلك أن رجلاً قال : رأيت الأصيلع عمر بن الخطاب

(١) في ب : « بمسيطر » بالسين ، وهي رواية الفراء عن الكسائي ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في نسخة ب هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء في التاج ما لفظه : « وفي التهذيب سيطر جاء على فيعل فهو مسيطر ،

ولم يستعمل مجهولاً فعله ، ونتهى في كلام العرب الى ما انتهوا إليه » . هـ . ع . ي .

(٦) يلاحظ أن مسيطراً ومبيقراً ومبيطراً ومهيماً أسماء فاعلين هيئتها هيئة المصغر .

(٧) في م : « المؤتم » . والمؤتم : المقارب ، من الأم وهو القرب .

يَقْبَلُ الْحَجَرَ، يُرِيدُ مَدْحَهُ بِذَلِكَ^(١). فيجوز أن يكون ابنُ أبي ربيعة صغراً قُبَيْراً على المدح،
 لِمَا ذَكَرْتُ . و [مع ذلك فإن ابنَ أبي ربيعة^(١)] قد أنشد هذه القصيدة لابنِ عَبَّاسٍ
 [رحمه الله^(١)] فما أنكر عليه شيئاً. ومن ذلك قولُ الرجلِ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيرَهُ،
 فَأَعْرِفْ ذَلِكَ . وَإِبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ حُجَّةٌ أُخْرَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْقَمَرِ
 فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَأَوَّلِهِ شَفَا قُمَيْرٌ، فَيَصْفَرُونَهُ . الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ «بِمَسْطِرٍ» بِالسِّينِ ،
 وَالْباقون بالصاد .

● «إِلَّا مَنْ تَوَلَّى» «إِلَّا» حرف استثناء . و «مَنْ» نصبٌ على الاستثناء .
 والاختيارُ أن تجعل إلَّا بمعنى لكن ، أَيْ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ . «تَوَلَّى»
 فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مِنْ . «وَكَفَرَ» نَسَقٌ عَلَيْهِ .

● «فَيُعَذِّبُهُ» الفاء جوابُ الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . وَ«يُعَذِّبُهُ»
 فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . ● «اللَّهُ» رَفَعٌ بِفَعْلِهِ ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَهِيَ تَعُودُ عَلَى مَنْ .
 ● «الْعَذَابُ» مَفْعُولٌ بِهِ وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ .

● «الْأَكْبَرُ» نَعْتُهُ . وَالْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عَذَابُ النَّارِ ، نَعُودُ بِاللهِ مِنْهَا .
 ● «إِنَّ الْيَتِيمَ إِيَابَهُمْ» «إِيَابَ» نصبٌ بِإِنَّ ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ أَيْ
 رُجُوعَهُمْ ، وَالْمَصْدَرُ آبُ يُؤُوبُ إِيَابًا فَهُوَ آئِبٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
 غَفُورًا﴾ أَيْ لِلرَّاجِعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ . [وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ^(٢)

(١) زيادة عن م .

(٢) ما بين المربعين عبارة م . وفي ب مكانها : «وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن اليتا إيابهم» .

يَزِيدُ بِنَ الْقَعْقَاعِ قَرَأَ : « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ » بتشديد الياء . فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أما فلا ، وَجْهٌ أَنْ تَجْعَلَهُ مُصَدَّرَ آيِبٍ إِيَابًا مِثْلَ كَذَّبَ كِذَابًا ، قال الله عز وجل : (فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) ، وقال تَابَطَ شَرًّا :

يَاعِيدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طِرَاقٍ [

● « تُمُّ » حرف نسق . و « إِنَّ » حرف نصب . « عَلَيْنَا » النون والألف جر بعلى . « حِسَابُهُمْ » نصب بيان . والحِسَابُ الاسمُ ، والحِسْبَانُ المصدرُ ، والحِسْبَانَةُ الوِسَادَةُ .

سورة الفجر

قوله تعالى : « وَالْفَجْرِ » جر بواو القسم ، وهو فجر يوم النحر .

● « وَلَيَالٍ » نسق عليه ، والأصلُ لَيَالِي ، والاختيارُ أن تقولَ الأصلُ لَيَالِي بالفتح لأنه لا ينصرف ، فأستقلوا الكسرة على الياء فخرأوها وعوضوا التنوين عما حذفوا ، هذا قول الخليل .

(١) في الأصل : « أما بلا » وهو يريد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأوجز .

(٢) من يقول إنه مثل كذب كذابا يقول إن فعله « أوب » . ومصدره « إواب » بكسر الهمزة وتشديد الواو ، فقلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم أذغمت الياء في الياء فصار « إيابا » . أما من يقول إن فعله « آيب » — كما ورد في الأصل — فيقول إن أصله « أيوب » « إيوبا » مثل يطر يطارا ، ثم قلبت الواو ياء وأذغمت في الياء . (٣) ويروي : « وإيراق » على أنه مصدر آرقه (وزان أفعله) . و « إزاق » مصدر « أزق » بتشديد الزاء . (٤) و : « لأنه اسم والحسبان الاسم » . وفيه : « والحساب اسم الحساب ، والحسبان ... » . (٥) يريد : فخرأوها الفتحه النابتة عن الكسرة ، وهم يعتبرونها ثقيلة أيضا . (٦) في ب : « بما » . وفي م : « كما » . والمحذوف المعوض عنه حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

● "عَشِيرٌ" نعتٌ لليلِ وهي العَشِيرَةُ التي قبل الأَصْحَى .

● "وَالشَّفْعُ" نسقٌ عليه وهو آدمٌ وحواءٌ عليهما السلام^(١) .

● "وَالْوَتْرُ" نسقٌ عليه وهو الله تبارك وتعالى .

"وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرٌ" نسقٌ عليه وهو ليلةُ الأَصْحَى . وكان الأَصْلُ يَسْرِي ، فغزلوا الياءَ لِأَنَّ نُشْبَةَ رُءُوسِ الآيِ التي قبلها ، فَمِنَ القُرْآنِ مَنْ يُثَبِتُ الياءَ على الأَصْلِ ، ومنهم من يحدِّثها اتِّبَاعًا لِأَصْحَفٍ . ويقال سَرَى وَأَسْرَى بمعنى واحدٍ . قال الله تبارك وتعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) . وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالتَّأْوِيبُ سَيْرُ النَّهَارِ . ويقال : آبَ الرَّجُلُ الحَيُّ أَتَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَفَهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ لَيْلًا ، وَظَلَّ يفعل كذا إِذَا فعله نَهَارًا ، وَبَاتَ يفعل كذا إِذَا فعله لَيْلًا . وَأخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ عن أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سَرَى اللَّيْلِ مُؤَنَّثَةٌ . وَقَالَ رُوْبَةُ شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ» :

وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ * وَلَمْ يَلْتِنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

وَسَائِلٍ عَنِ خَبْرِي لَوَيْتُ * فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ^(٢)

فلما أقسم الله تبارك وتعالى بالفَجْرِ والأَيَّامِ المَعْدُودَاتِ وَيَوْمِ النُّحْرِ وَبِنَفْسِهِ وَبِأَدَمَ وَوَلَدِهِ قَالَ : "هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ" أَيْ لِذِي عَقْلٍ وَلِذِي^(٤)

(١) كذا في ر . وفي ب ، م : «وهو آدم عليه السلام» .

(٢) وهم ابن خالويه فان الرجز ليس لرؤبة بل لأبي محمد الفقعسي وهو متأخر عن رؤبة . ك .

(٣) في م : « وسائلي » . (٤) في م : « والأيام المعلومات » . وكان ينبغي أن يكون

«والليالي ...» لأنها هي التي أقسم بها . (٥) في ر : «وبآدم وحواء» .

لُبُّ . وَالْمَجْرُ أَشَاوَى كَثِيرَةٌ ، فَالْمَجْرُ دِيَارٌ مُنْمُودَةٌ ، وَالْمَجْرُ حَجْرٌ الْكَمِيَّةُ ، وَالْمَجْرُ الْقَرْمَسُ الْأُنْتَى ، وَالْمَجْرُ الْحَرَامُ ، وَالْمَجْرُ الْعَقْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتُ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

● "أَلَمْ تَرَ" «ألم» حرف جرم والألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «أَلَمْ تَرَ» فَعِنَاهُ أَلَمْ تَحْبُرْ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . وَ «تَرَ» جَزْمٌ بَلَمْ عَلَامَةٌ جَزَمَهُ
سَقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، فَخَزَلُوا الهمزة تخفيفاً ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ
لِلجَزْمِ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
(٤)

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَهَاتِ

● "كَيْفَ" استفهام عن الحال ، وهو اسم غير أن الإعراب زائلٌ عنه لمُضَارَعَتِهِ
الْحُرُوفَ ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

● "فَعَلَّ رَبُّكَ" «فعل» فعلٌ ماضٍ . وَ «رَبُّكَ» رَفْعٌ بِفِعْلِهِ . وَالْكَافُ جُرٌّ
بِالإضافة .

● "بِعَادٍ" جرٌّ بالياء الزائدة . وفيه ثلاثُ قِراءاتٍ ، قرأ الحسنُ «بِعَادٍ إِرَمَ»

(١) زاد في و : « إذا حرف شرط غير واجب . يدر فعل مضارع . هل لفظها الاستفهام بمعنى النفي
محله الرفع بالابتداء . وذلك جرّه بنى وإعرابه تقديري . قسم خبر الابتداء . لذي حجره بالضافة » .

(٢) أشاوى : جمع شئ . كأشياء ، كما في القاموس وغيره . ع . ي .

(٣) ر : « وكذلك » .

(٤) هو المعقرب حمار البارقي .

(١) ولم يصيرف «عاد» لأنه جعله أعجمياً . وقرأ بعضهم «بعادِ أرم» (٢) مضافاً ، جعل «أرم» قبيلةً . وقرأ الضحَّاك (٣) «بعادِ أرم ذاتِ العبادِ» أى رمَّهم بالعذاب رما ، فعلى هذه القراءة أرم فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ أرم يرمُّ إرمأماً (١) فهو صرِمٌ (١) . ويقال : أرم الرجلُ إذا سكتَ وأبأسَ ، وأُخِمَ إذا انقطع وأرتجَ عليه . ويقال أخذَ الرجلُ إذا سكتَ حياءً ، وأقرَدَ إذا سكتَ ذُلًّا . [وحدَّثنا أبو عمر عن ثعلبٍ عن سلمة عن (٤) الفراء عن الكسائي قال يقال : نَزَفَ الرجلُ إذا انقطعت حجته عند المناظرة ، وسَكَتَ وأسَكَتَ مثله .

● «إِرمَ ذاتِ العبادِ» «ذاتِ» نعت لإرم . وإرمُ اسمُ قبيلةٍ فلذلك أنثت . و «العباد» جرُّ بالإضافة . والعبادُ جمعُ عمِدٍ ، والعمدُ جمعُ عمودٍ . وليس في كلام العرب على هذا الوزنِ إلا أديمٌ وأدمٌ ، وأفيقٌ وأفقٌ ، وإهابٌ وأهبٌ . وزاد الفراء حرفاً خامساً قَضمٌ وقَضَمٌ ، يعنى جلود الصَّكَّكِ (٥) . ويقال لِلُّعْبَةِ «بِنْتُ مَقْضَمَةٍ» (٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) هى قراءة ابن الزبير ، أضاف وفتح الهمزة وكسر الراء وهى لغة . (٣) مما نسب إلى الضحَّاك أنه قرأ «بعاد» مصروفًا وغير مصروف أيضًا و «أرم» بفتح الهمزة وسكون الراء ، تخفيف «أرم» بفتح فكسر ، مثل نغذ ونغذ ، وأنه قرأ «أرم ذات العباد» بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم ، جعله فعلاً لازماً ؛ يقال رمَّ العظم وأرم العظم إذا بلى . ونقل عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أنه قرأ أرم ذات العباد» بنصب «ذات العباد» جعله فعلاً متعدياً من رمَّ الثلاثى ، أى جعلهم الله رمياً . وبهذا تعلم ما فى كلام المؤلف هنا من اضطراب وغموض ، لعل مصدرهما سقوط كلام وتحريف من النسخ . (راجع تفسير الكشاف للزخشري والبحر المحييط لأبى حيان) .

(٤) فى الأصول : «أنزف» والتصويب من كتب اللغة .

(٥) فى ب : « يعنى به ... » .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة فى حديث عائشة رضى الله عنها وهى لعبة تتخذ من جلود بيض . ك .

● «آلِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا» ^(١) [التي] نعتٌ لها أيضا . [و «لم» حرفٌ جزمٍ] .
 و «يُخْلَقُ» جزمٌ بلم ، وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . وعلامةُ الجزمِ سكونُ القاف .
 و «مِثْلَهَا» اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . ● «فِي آلِالْبِلَادِ» جرٌّ بفي .

● «وَتَمُودَ» جرٌّ بالنسبِ على ما قبله غير أنك فتحتَه لأنه لا ينصرفُ لأنه اسمُ
 قبيلةٍ وهو معرفةٌ ^(٢) . وَمَنْ تَوْنٌ ثَمُودًا هَاهُنَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْأَعْمَشُ جَعَلَهُ اسْمَ
 رَجُلٍ رَيْسِ الْحَيِّ أَوْ اسْمِ الْحَيِّ . وَقَرَأَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : «التي لم يَخْلُقْ» ^(١) [بفتح الياء]
 «مِثْلَهَا» بنصب اللام أي لم يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهَا .

● «الَّذِينَ» نعتٌ لثمود وموضعه جرٌّ .

● «جَابُوا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والواو ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جَابُوا»
 قطعوا ؛ يقال جَابَ يَجُوبُ جَوَابًا فَهُوَ جَائِبٌ ، وَجُبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَابُ
 الْآفَاقِ . وَيَقَالُ : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبَ ، وَجَابَ خَافَ .

● «الصَّخْرَ بِالْوَادِ» «الصَّخْرَ» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جرٌّ بالباء الزائدة ،
 وعلامةُ الحذفِ كسرةُ الياءِ في الأصلِ أعني التي حُذِفَتْ ، وَالْأَصْلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَقْبَلُوا
 الْكِسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفُوهَا . فَمَنْ الْقُرْآنُ مَنْ يُثَبِّتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ
 فَيَقُولُ الْوَادِ اجْتِرَاءً بِالْكَسْرِ ، وَكَذَلِكَ أَكْرَمَنِ ، وَأَهَانِنِ ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرُ ^(٤) .

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهي اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فن أثبت الياء فعل الأصل ، ومن حذفها اجتراً بالكسرة ، وكذلك أكرم من ...» .

(٤) زاد في ر : «وبكسر ودعوة الداع» .

- «وَفِرْعَوْنَ» نسقٌ على تَمُودَ، وهو لا ينصرفُ للتعريفِ والعُجْمَةِ .
- «ذِي» نعتٌ لِفِرْعَوْنَ، وعلامةُ جرِّه الياءُ . ● «الْأَوْتَادِ» جرٌّ بالإضافة .
والأوتادُ جمعٌ وَتِيدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ وَدٌ فَيُدْغِمُ التَّاءَ فِي الدَّالِ . قال سيبويه :
الإدغامُ فِي وَدٍّ عَلَى لَفْظَةٍ مِنْ يَقُولُ فِي فَخِذٍ نَخَذٌ، كَأَنَّهُ يَقُولُ فِي وَتِيدٍ وَتَدٌ ثُمَّ يُدْغِمُ .
- «الَّذِينَ» نعتٌ لِفِرْعَوْنَ وَتَمُودَ، وموضعهُ جرٌّ .
- «طَغَوْا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصلُ طَغِيُوا، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ ^(١)
لسكونها وسكون واو الجمع . والمصدرُ طَغًا يَطْغُو طُغْوًا وَطُغْيَانًا . ^(٢) والطُّغْيَانُ مجاوزةُ
الشَيْءِ الْحَدَّ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَا كُفْرًا فِي الْخَارِيَةِ ﴾ ^(٣) .
- «فِي الْبِلَادِ» جرٌّ بنى . ● «فَأَكْثَرُوا» فعلٌ ماضٍ نسقٌ على طَغَوْا .
- «فِيهَا» [ها] جرٌّ بنى . ● «الْفَسَادَ» مفعولٌ به .
- «فَصَبَّ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ صَبَّ يَصْبُ صَبًّا فهو صَابٌ، والمفعولُ
مصبوبٌ، والأمرُ صَبِّ وَأَصْبَبْ ، مثلُ مُدِّ وَامْدُدْ .

(١) أى بفتحها ألفا . وفى ر : « فقلبت الياء ألفا لافتتاح ما قبلها ثم حذفت ... » .
(٢) هذه لفة أخرى فى هذه الكلمة غير التى بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفى هذا الحرف ثلاث لغات : طغى يطفى (وزان سعى يسعى) طغيا وطفيانا ، وطغا يطفو طفوا وطفوانا (بالضم فيها) وطفى يطفى (وزان رضى يرضى طغيا وطفيانا) .
(٣) ر : « حده » .
(٤) زيادة عن م . وفى ر : « الها » .
(٥) زاد فى ر : « وهو على فأكثروا » . أى وهو نسق على فأكثروا .

- "عَلَيْهِمْ" الهاء والميم جرٌّ على . ● "رَبِّكَ" [رفع بفعليه ، والكاف جرٌّ بالإضافة] . ● "سَوِّطٌ" مفعولٌ به . ● "عَذَابٍ" جرٌّ بالإضافة .
- "إِنَّ رَبَّكَ" « إن » حرفٌ نصبٍ . « رَبِّكَ » نصبٌ بيانٌ . وإنَّ هاهنا جوابُ القسم .
- "لِبِالْمُرْصَادِ" اللامُ لامُ التوكيد . و « المرصادِ » جرٌّ بالباء وهو خبرٌ إن . والمرصادُ والمرصدُ الطريقُ .
- "فَأَمَّا" إخبار . ● "الْإِنْسَانُ" رفعٌ بالابتداء ، وعلامةُ رفعه ضمُّ آخره .
- "إِذَا" حرفٌ وقتٍ غيرُ واجب .
- "مَا أَبْتَلَاهُ رَبُّهُ" « ما » شرطٌ . « ابتلاه » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ ابْتَلَى يَبْتَلِي ابْتِلَاءً فهو مُبْتَلٍ . والهاء مفعولٌ بها . و « رَبُّهُ » رفعٌ بفعله .
- "فَأَكْرَمَهُ" نسقٌ بالفاء على ابتلاه .
- "وَنَعَّمَهُ" نسقٌ عليه . والمصدرُ نَعِمَ يَنْعِمُ تَنْعِيمًا فهو مَنْعَمٌ .
- "فَيَقُولُ" جوابٌ أمّا ، وإن شئتَ جوابُ الشرط ، وإن شئتَ جعلتَ « ما » صلةً ، والتقديرُ فأما إذا ابتلاه رَبُّهُ . و « يقول » فعلٌ مضارعٌ .
- "رَبِّي" رفعٌ بالابتداء ، ولا علامةٌ للرفع فيه لأنَّ الياء تذهبُ بالعلامة .

(١) في ب : « الهاء جرٌّ بالإضافة » .

(٢) زيادة عن م ، ر .

● «أَكْرَمِينَ» «أَكْرَمَ» فعلٌ ماضٍ، والنون والياء اسمُ المتكلم في موضع نصبٍ، والأصل «أَكْرَمِينِي»، فحذفوا الياء [خطأ] اختصاراً. وأبو عمرو ونافعٌ يثبِتَانِهَا وصلّاً ويحذفانها وقفاً.

● «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ» إعرابه كإعراب الأَوَّلِ.

● «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ» مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ، وهو من التقدير والتضييق (٢) من قوله تعالى ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾. والمصدرُ مِنْ قَدَرٍ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقَدْرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً [والمصدرُ (١) مِنْ] قَدَرٍ يَقْدِرُ تَقْدِيرًا، فهو مقدرٌ.

● «فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ» إعرابه كإعراب أَكْرَمِينَ. والمصدرُ أَهَانَ يَهِينُ إِهَانَةً فهو مهينٌ، والمفعولُ به مهانٌ. وأما قوله تعالى ﴿أَيُّسِرُّكُمْ عَلَى هُونٍ﴾ فالهونُ الهَوَانُ، والهونُ الرَّفْقُ.

● «كَتَلًا» رَدَعٌ وَزَجْرٌ. «بَلَّ» تحقيقٌ.

● «لَا تُكْرِمُونَ» فعلٌ مضارعٌ. و«لَا» تأكيدٌ للجدِّ.

● «الْيَتِيمَ» مفعولٌ به؛ يقال: يَتِمُّ [الغلامُ] يَتِيمٌ يَتِيمًا فهو يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَبَقِيَ مُنْفَرِدًا؛ وأما اليَتِيمُ في البهائمِ فَمِنْ قَبْلِ الْأُمَّهَاتِ، وَالْأُمَّاتُ أَجْوَدُ فِي الْبِهَائِمِ. وَيُقَالُ دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ أَي مُنْفَرِدَةٌ لِأَنَّظِيرَ لَهَا. وَقَالَ تَعَلَّبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ سَدِنِي أَعْرَابِيٌّ:

(١) زيادة عن م.

(٢) في م، ر: «التفتير».

ثَلَاثَةٌ أَحْبَابٌ لِّحُبِّ عِلَاقَةٍ * وَحُبِّ تَمَلَّاقٍ وَحُبِّ هُوِّ الْقَتْلِ

فقلتُ : يا أعرابي، زدني . فقال : البيتُ يتيمٌ . قال ثعلبٌ : ومثله :

ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ فَبَيْتٌ أَحِبُّهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

● «وَلَا تُحْضُونَ» [نسق على تكرمون، وهو] فعلٌ مضارعٌ . يقال : حَضَّ حَضًّا

يُحْضُ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ إِذَا حَثَّ عَلَى الشَّيْءِ، وَمَعْنَاهُ وَلَا يُحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. وَمِنْ قَرَأَ «تُحَاضُونَ» فَمَعْنَاهُ تَحَافِظُونَ. (٢)

● «عَلَى» حُرْفُ جَرٍّ. ● «طَعَامٍ» جَرٌّ بِعَلَى. ● «الْمَسْكِينِ» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ.

● «وَتَاكُلُونَ» نَسَقٌ عَلَى تَحْضُونَ. (٣)

● «الْثَرَاثَ» مَفْعُولٌ بِهِ. وَهَذِهِ التَّاءُ مَبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ، وَالْأَصْلُ وُرَاثٌ لِأَنَّهُ

مِنْ وَرِثَ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ تَاءً؛ كَمَا يُقَالُ التُّخْمَةُ وَالْأَصْلُ الْوُحْمَةُ، وَجَلَسْتُ مُجَاهَةً فَلَانِ وَالْأَصْلُ وَجَاهَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: (٤)

* مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجًا *

أَيُّ وَوَلَّجًا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ.

- (١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة «تحضون» .
بغير ألف وبتاء الخطاب . وقرا الحسن البصري يحضون بياء الغيبة في كل الأفعال، وقرا الأعمش وعاصم
«ولا تحاضون» بفتح التاء، وبعضهم «ولا تحاضون» بضم التاء . (٣) هذه العبارة موجودة
كذلك في كتاب معاني القرآن للفراء (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٠ تفسير ش)
في تفسير هذه الآية، وذكرها الفراء بيانا لقراءة «ولا تحاضون» بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب
(في مادة حضض) ما قاله الفراء في تفسير هذه الآية وتوجهه القراءات فيها، وفيه هذه الجملة ولم يعقب عليها .
وذكر صاحب الكشاف أن «تحاضون» بضم التاء لابن مسعود، وأنها من المحاصة . (٤) في م :
«نسق عليه» . (٥) الرجز لجرير . وفي الأصول : «من عصوات» والتصويب من لسان العرب
(في مادة ولج) . والضعوات : جمع ضمة وهي نبت .

- "اَكْلًا" مصدرٌ . ● "لَمَّا" نعتٌ للمصدر ، ومعناه أكلاً شديداً .
واللَّمَّ أيضاً مصدرٌ لَمَّ اللهُ شَعْنَهُ إذا جمعه . وألَمَّ فلانٌ بالذَّنْبِ إذا فعله قليلاً لا مُدْمِنًا عليه ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ ﴾ .
- "وَيُحِبُّونَ" فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يَحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، لُغْتَانِ ، وقرأ أبو رجاء (فَاتَّبِعُونِي يَحَبِّبْكُمْ اللهُ) . وقد رُوِيَ عنه «يَحِبُّكُمْ» . ● "أَمْكَالٌ" مفعولٌ به .
يقال مالٌ وأمواًلٌ ، والأصلُ في المالِ مَوَلٌ ، فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ قال : يقال رجلٌ مالٌ إذا كثر ماله .
- "حُبًّا" مصدرٌ . ● "جَمًّا" نعتُهُ . والجَمُّ الكثيرُ الشَّدِيدُ .
- "كَلًّا" رَدَعٌ وزَجْرٌ . "إِذَا" ظرفُ زمانٍ .
- "دَكَّتِ" فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله] ^(١) . والتاءُ علامةُ التانيثِ .
يقال : دَكَّتْ تَدَكُّ دَكًّا فهي مدكوكةٌ .
- "الْأَرْضُ" رفعٌ اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله .
- "دَكَّا دَكًّا" مصدرٌ . وكررتُ التانيثَ تأكيداً ، كما يقال قطعتهُ قطعةً قطعةً ^(٢) .
- "وَجَاءَ رَبُّكَ" «جاء» فعلٌ ماضٍ . «ربك» رفعٌ بفعله ^(٣) .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) عبارة م : «وكرر تأكيداً ، كما تقول قطعتهُ قطعةً قطعةً» .

(٣) زاد في ر : «والكاف جراً بالاضافة تقديراً» .

● «وَالْمَلِكُ» نسقٌ عليه . والملك وإن كان واحداً هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضعٍ آخر : ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ يريدُ [بِالْمَلِكِ] الملائكةَ . والأصلُ في الْمَلِكِ مَلَأُكَ بِالْهَمْزِ ، قال الشاعر :^(٢)

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ * تَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

● «صَفَا صَفَاً» نصبٌ على الحال وهو مصدرٌ .

● «وَجِيءَ» فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . وكانت الجيمُ مضمومةً فكسرتُ لمجاورة الياء . والأصلُ جِيءَ مثل ضُرِبَ ، ومثلهُ بِيَعُ الثَّوبُ ، والأصلُ يُبِيعُ ، فنقلوا كسرةَ العينِ إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياءِ والواوِ هذه سبيلها ، نحوُ : يَكِيلُ الطَّعَامُ ، وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا .

● «يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» .

● «بِجَهَنَّمَ» جرٌّ بالباءِ الزائدة ، [إِلَّا أَنهٗا]^(٤) لا تنصرفُ للتأنيثِ والتعريفِ ، وكذلك أسماءُ جهنَّمَ نحو لَظِي وَسَقَر . «يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف .

● «يَتَذَكَّرُ» فعلٌ مضارعٌ . «الْإِنْسَانُ» رفعٌ بفعله .

● «وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى» «أنى» استفهامٌ أى من أين له [الذِّكْرَى!] . كما قال [تعالى] : ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ أى من أين لك هذا . «له» جرٌّ باللامِ الزائدة .^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .

(٣) في ب : «فقلبوا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : «أسماء النار» .

و «الذكرى» رفعٌ بفعالها . وِذِكْرَى فِعْلِيٌّ مِثْلُ شِعْرَى . وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ فِي آخِرِهِ
 علامة التانيث ؛ كما قال تعالى : (وَصِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ) قرأ يحيى بن يعمر
 « وِذِكْرَى » بغير تنوين .

● « يَقُولُ » فعلٌ مضارعٌ . « يَا لَيْتَنِي » « يا » حرفٌ نداء . و « لَيْتَنِي » حرفٌ
 تَمَنٍّ . وَالنُّونُ وَالْيَاءُ نَصَبٌ بِلَيْتَ لِأَنَّ لَيْتَ مِنْ أَخَوَاتِ إِنْ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ نَادَى
 لَيْتَ وَإِنَّمَا يُنَادَى مَنْ يَعْقِلُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ
 وَعِنْدَ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ تَقَعُ فِيهِ : يَا حَسْرَتَا ، وَيَا عَجَبًا ، فَيَكُونُ أُبْلَغَ مِنْ قَوْلِكَ : الْعَجَبُ
 مِنْ هَذَا ، [وَمَا أَعْجَبَ هَذَا] ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) .
 [وَهَذَا قَدْ جَوَّدْتَهُ فِي الْمَسَائِلِ] .

● « قَدَّمْتُ » « قدم » فعلٌ ماضٍ ، والتاء رفعٌ بفعالها . « لِحَيَاتِي » جرٌّ بِاللَّامِ
 الزائدة ، والياء اسمُ المتكلمِ في موضعِ جرٍّ .

● « فَيَوْمَئِذٍ » نصبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ . « لَا يُعَذِّبُ » « لا » جحدٌ . و « يُعَذِّبُ »
 فعلٌ مضارعٌ . فَإِذَا صَرَّفْتَ قَلْتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ تَعْذِيبًا فَهُوَ مُعَذِّبٌ .

● « عَذَابُهُ » مفعولٌ به . « أَحَدٌ » رفعٌ بفعله .

● « وَلَا يُؤْتِقُ » نسقٌ عَلَى يُعَذِّبُ ، وَالْمَصْدَرُ أَوْتِقُ يُؤْتِقُ إِشَاقًا فَهُوَ مُؤْتِقٌ . فَإِنْ
 قَالَ قَائِلٌ : هَلْ يَجُوزُ هَمْزُ يُؤْتِقُ كَمَا هَمْزُ يُؤْمِنُ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ « أَوْتِقُ » فَاءُ الْفِعْلِ

(١) الذي يتفق مع قواعد اللغة أن تكون « الذكرى » مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر : « على الظرف كما ذكرنا مرارا » .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قيل لا يجوز لأن ... » .

[منه^(١)] وأو مثل أَوْفَضَ يُوفِضُ إِذَا أَسْرَعَ، وَأَوْرَى يُورِي، وَأَوْقَدَ يُوقِدُ، كُلُّ ذَلِكَ
 غير مهموز . قال الله عز وجل: ﴿إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ﴾ و﴿النَّارَ الَّتِي تُوْرُونَ﴾ .
 وإنما يهْمُزُ من هذا ما كانت فاء الفعل منه همزةً نحو آمنَ يُؤْمِنُ، لأن الأصل آمنَ،
 فأستعملوا همزتين في أول كلمة فُلَيْتِ الثانية، فاعْرِفْ ذلك . وإن كانت فاء الفعل
 ياءً مثل أَيْسَرَ وَأَيْقَنَ وَأَيْفَعَ الغلامُ انقلبتِ الياءُ وأوًا في المضارع لانتظام ما قبلها
 [وسكونها]^(١) ولم يَجْزُ أيضًا همزها، نحو يُوقِنُونَ، ويُوفِعُ الغلامُ ويؤسِرُ . وحدثني
 أبو الحسن المُقَرِّي قال روى أبو خَلِيفَةَ البَصْرِيَّ عن المازنيّ عن الأَخْفَشِ
 قال سمعتُ أبا حِيَةَ الثُمَيْرِيَّ يقول «يُوقِنُونَ» مهموزةً . وأبو حية الذي يقول :
 إِذَا مَضَعْتَ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضَّحَى * أَنَايِبَ مِنْ عُودِ الْأَرَاكِ الْمُخَلَّقِ
 سَقَتْ شُعَبَ الْمِسْوَاكِ مَاءَ غَمَامَةٍ * فَضِيضًا بِجَادِي الْعِرَاقِ الْمُرَوِّقِ
 غير أن من العرب من يهْمُزُ ما لا يهْمُزُ تشبيهاً بما يهْمُزُ، كقولهم حَلَّاتُ السَّوِيْقِ
 ورثاتُ الميِّتِ . وحدثني أحمدُ عن عليّ عن أبي عبيدة قال : قرأ الحسن :
 « وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ » مهموزاً، وهو غلطٌ عند أهل النَّحْوِ لأنَّه من دَرَيْتُ .

● «وَأَثَافَةٌ» مفعول به . ● «أَحَدٌ» رفعٌ بفعله .

- (١) زيادة عن م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : « ... من هذا القبيل ما كان فاء الفعل مهموزة » .
 (٣) في ب : « فأسقطوا واحدة » وهو تحريف .
 (٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : « قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ... » .
 (٥) عبارة م : « قال ابن خالويه : كان أبو حية فصيحاً، وهو القائل » . (٦) امتناع :
 انفعال من متعت الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : « وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ » .

● «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» «يا» حرف نداء . «آية» رفع بيا . «ها» تبيه .
و «النفس» نعت لأية . «المطمئنة» نعت للنفس لأن النفس مؤنثة تصغيرها نفيسة .
والنفس الدم ، والنفس الدماغ . فأما قوله عز وجل : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)
فالنفس هاهنا آدم صلى الله عليه وسلم ، وإنما أنت للفظ لا للغنى . والمصدر من
المطمئن اطمأن يطمئن اطمئناً فهو مطمئن .

● «أرجعي» أمر^(١) . «إلى ربك» جر بإلى . «راضية» نصب
على الحال . «مرضية» نصب على الحال أيضاً . والأصل في مرضية مرضوة ،
فقلبوا من الواو ياء لأنها أخف . [قال الجرمي : هذا مما قلبت العرب الواو
فيه ياء لغير علة ، وقال : مثله قول عبد يعوث :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْمِي مَلِيكَةً أَتَيْتِي * أَنَا اللَّيْتُ مَعِيدًا عَلَى وَعَادِيَا

ومن العرب من يقول «مرضوة» على الأصل . وتقول العرب : أرض مسنية ،
والأصل مسنوة ، وهي التي سقيت بالسانية^(٢) . ومعنى إلى ربك إلى جسد صاحيك .

● «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» وقرأ ابن عباس ، «فَادْخُلِي فِي عِبْدِي» أي في جسد
عبدى . «وادخلي» نسق على الأقر وهو أمر . «جتي» مفعول بها ،
ولا علامة [فيها]^(٣) للنصب لأن الياء تذهب العلامة . والجنة البستان .

(١) في ر : « جزم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الياء تمنع العلامة » . والياء إنما تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جنتي ، كما سيجي . وأما الجزم هاهنا فعلامته حذف النون .
(٢) هذه عبارة م . وفي ب : « نصب على التأكيد » . (٣) الزيادة عن م .

سورة البلد

● «لَا أَقْسِمُ» «لا» صِلَةٌ زَائِدَةٌ . و«أَقْسِمُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ، ومعناه أَحْلِفُ، كقوله عز وجل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ . يقال: أَقْسَمَ يَقْسِمُ إِقْسَامًا فهو مُقْسِمٌ، والمفعول مُقْسَمٌ عليه، والأمرُ أَقْسِمُ بفتح الألف وقطعه . فأما قَسَمْتُ الأَرْضَ والميراثَ فبغير أَلِفٍ أَقْسِمُهُ قَسَمًا فإنا قَاسِمٌ، والمفعول مَقْسُومٌ، والأمرُ أَقْسِمُ بكسر الألف في الأبتداء، فإن وصلتْها بكلامٍ سقطتْ . وقال الفراء: «لا» لا تكون صِلَةً في أول الكلام، ولكنها رَدٌّ لقوم كفروا بالبعث بعد الموت وبالْحشر؛ فقيل لهم: لا ليس كما قاتم أقسم بهذا البلد^(١) .

● «بِهَذَا الْبَلَدِ» «هذا» جرٌّ بالباء [الزائدة]، ولا علامة للجر [فيه] لأنه مبهم^(٢) . و«البلد» نعتٌ لهذا . ويعني بالبلد مَكَّةَ هاهنا .

● «وَأَنْتَ حِلٌّ» الواوُ واوُ [الحالِ و] الأبتداء^(٣) . و«أنت» رفعٌ بالأبتداء، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكْنَى . و«حِلٌّ» خبر الأبتداء^(٤) . يقال حِلٌّ وَحَلَالٌ، وَحَرَمٌ وَحَرَامٌ بمعنى [واحدٍ]^(٥) . وَحَلٌّ فِي الْمَكَانِ إِذَا نَزَلَ فِيهِ يُحَلُّ حُلُولًا فهو حَالٌ، وَالْمَكَانُ مُحْلُولٌ فِيهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ يُحَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فمعناه أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ، هَذَا يَضُمُّ الحاءَ عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ . وَمَنْ قَرَأَ «أَنْ يُحَلَّ» بِكسْرِ الحاءِ فمعناه يَجِبُ .

(١) في ب: «لا ليس كما تقولون» فقط . (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر، م .

(٤) في ب: «بالمكان اذا نزل به» . (٥) في الأصول: «أن يحل عليكم غضبي»

- «بِهَذَا الْبَلَدِ» «هذا» جر بالباء الزائدة . و «البلد» نعت لهذا .
- «وَوَالِدٍ» الواو حرف نسق . و «والدٍ» جر نسق على البلد . ويعنى بالوالد آدم عليه السلام . ● «وَمَا وَلَدٌ» «ما» في موضع جر نسق على والدٍ، ولا علامة للجر لأنه اسم ناقص بمعنى الذي . و «وَلَدٌ» فعل ماضٍ وهو صلة ما . والمصدر وَلَدٌ يَلِدُ وِلَادَةً وَلِدَةٌ فهو وَالِدٌ ، والمفعول مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ [عِدَةٌ] ^(١) . والأصل [يُولِدُ و] [يُوْعِدُ ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .
- «لَقَدْ» اللام جواب القسم . و «قد» حرف توقع ^(١) .
- «خَلَقْنَا» فعل ماضٍ . والنون والألف [فاعلانٍ وهما] اسمُ الله تعالى في موضع رفع . ● «الْإِنْسَانَ» مفعولٌ به ، وعلامة نصبه فتحة النون .
- «فِي كَيْدٍ» جر بفي . ومعنى «فِي كَيْدٍ» أى في شدة ونصبٍ وتعبٍ . وقال آخرون: في كَيْدٍ أى متصباً لم يجعله يمشى على أربع فيتناول الشيء بفيه ، ولا على بطنه ؛ لأن الله تبارك وتعالى كرم بنى آدم بأشياء هذه إحداها .
- «أَيْحَسِبُ» الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . «يَحْسَبُ» فعل مضارع . وفيه لغتان يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ . فلغة رسول الله صلى الله عليه وآله الكسر ، ^(٢) والماضى حَسِبَ بالكسر لا غير ، والمصدر مُحْسَبَةٌ وَمُحْسَبَةٌ وَحِسْبَانًا .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « في موضع استفهام » .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفي ب : « والمصدر محسبة وحسباناً وحسباناً »

أى بضم الحاء في أحدهما وكسرها في الآخر .

● «أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» «أَنْ» حرف نصب . و«لَنْ» حرف نصب .
 و«يَقْدِرُ» نصبٌ بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغتا أحدهما .
 والمصدرُ قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقِدْرَانًا وَسَدْرَةً وَمَقْدِرَةً وَمَقْدَرَةٌ فهو قَادِرٌ . «عليه» الهاء
 جرٌ بعلَى . و«أحد» رفعٌ بفعله . وأحدٌ هاهنا هو الله عز وجل ، وأحدٌ في :
 (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) معناه واحدٌ ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : (إِذَا تَضَعُدُونَ
 وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) فأحدٌ هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقوله جل وعز :
 (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) فالهاء كنايةٌ ^(١) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

● «يَقُولُ أَهْلَكْتُ» «يقول» فعلٌ مضارعٌ . «أهلكت» فعلٌ ماضٍ
 [وألفه ألف قطع لأنه رباعي] . والتاء فاعلٌ ^(٢) .

● «مَالًا» مفعولٌ به . «لَبَدًا» نعتٌ له . واللَّبْدُ الكثير ، وهو جمعٌ
 لِبُدَةٍ . [ومن قرأ لبداً جمعاً له جمع لبدة . وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد
 عن إسماعيل أن أبا جعفرٍ قرأ «مَالًا لَبَدًا» جمع لا بدم مثل راكمٍ ورُكِعٍ . وفاعلٌ يجمع
 على خمسة وثلاثين وجهاً قد أملناه في كتاب الجمل] ^(٤) .

● «يَحْسَبُ» الألفُ ألف التوبيخ . و«يحسب» فعلٌ مضارعٌ .

● «أَنْ» حرفٌ نصبٌ مُلغى هاهنا . ● «لَمْ» حرفٌ جزمٌ .

(١) الذي في م ، ر : «فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه» وزاد في م : «لما اعتق بلالا» .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في م : «نصب نعت لال» . (٤) زيادة عن م .

- «يَرَهُ» جزم بلم . وسقطت الألف للجزم ، والأصل لم يَرَاهُ .
- «أَحَدٌ» رفع بفعله . [وروى عن الأعمش «لم يره أحد» بجزم الهاء^(١)]
- «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ» الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . و«لم» حرف جزم . و«نجعل» جزم بلم . «له» الهاء جر باللام . «عينين» مفعول بهما .
- «وَلِسَانًا» نسق بالواو على عينين . «وَشَفَتَيْنِ» نسق عليه .
- «وَهَدَيْنَاهُ» «هدى» فعل ماضٍ . والنون والألف اسمُ الله تعالى في موضع رفع . والهاء مفعولٌ بها^(٢) .
- «النَّجْدَيْنِ» نصبٌ مفعولٌ ثانٍ ، ومعناه عرّفناه سبيلَ الخيرِ والشرِّ ، ويقال : عرّفناه مصّ الثّديين . وعلامةُ النصب في كلّ ذلك الياءُ التي قبل النون .
- «فَلَا أَقْتَحِمُ الْعُقَبَةَ» «لا» بمعنى لم ، فمعناه فلم يفتحِم العقبة ، كما قال تعالى : (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أي لم يصدق ولم يصل^(٣) . و«اقتحم» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ اِقْتَحَمَ يَفْتَحِمُ اِفْتِحَامًا فهو مُفْتَحِمٌ . و«العقبة» مفعولٌ بها .
- «وَمَا أَدْرَاكَ» «ما» تعجبٌ في لفظ الاستفهام وهو رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و«أدراك» خبرٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . والكاف اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وآله في موضع نصبٍ .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «مفعول به» .

(٣) في م : «معناه فلم يصدق ولم يصل» .

● « مَا الْعَقَبَةُ » « ما » ابتداء ، و « الْعَقَبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام^(١) ومعناه التعجب .

● « فَكَّ رَقَبَةً » « فَكَّ » فعلٌ ماضٍ . و « رَقَبَةٌ » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَّ يَفْكُ فَكًّا فهو فَكٌّ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأَسِيرِ والرَّهْنِ . ومن قرأ « فَكَّ رَقَبَةً » جعله مصدرًا وأضافه الى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [ومدَّ زَيْدًا^(٢) .

● « أَوْ أَطْعَمَ » « أَوْ » حرفٌ نَسَقٍ . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نَسَقٌ على فَكَّ . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ومن قرأ « أَوْ إِطْعَامٌ » جعله مصدرًا .
● « فِي يَوْمٍ جَرَّيْ » جَرَّيْ . ● « ذِي مَسْغَبَةٍ » « ذِي » نعتٌ لليوم . و « مَسْغَبَةٌ » جَرٌّ بالإضافة . ومعناه ذِي مَجَاعَةٍ . وقرأ الحسنُ « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » جعل « ذَا » نعتًا لاسمٍ محذوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيرًا ذَا مَسْغَبَةٍ .

● « يَتِيمًا » مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بإطعامٍ ؛ لأنَّ المصدرَ يعملُ عملَ الفعلِ وإن كان مُنَوَّنًا . وقال أهل الكوفة : إذا نُونٌ أو دخلته الألفُ واللامُ صحَّتْ له الاسمِيَّةُ وبطلَ عمله ؛ وإِنَّمَا انتصب يَتِيمٌ عندهم بمشتقٍ من هذا ، والتقديرُ أَوْ إِطْعَامٌ يُطْعِمُ يَتِيمًا .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسبب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنما ينتصب يتيمًا » وبقاى الجملة محذوف .

● «ذَا مَقْرَبَةً» «ذَا» نعتٌ لليتيم، وعلامةُ النصب الألفُ. [و «مَقْرَبَةً» جرٌ بالإضافة]. ومقربة يريد ذا قُرْبَى وذا قَرَابَةٍ، ولكن أتى به على مَفْعَلَةٍ مثل مَسْغَبَةٍ؛ كما قال اللهُ تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حُسْنَى» .
«وَشُورَى» فأعريف ذلك؛ فإنَّ اللَّفْظَ قد يَزْدَوِجُ لِرءِ وسِ الآيِ .

● «أَوْ مَسْكِينًا» نسقٌ بأو على يتيم. والمِسْكِينُ مَفْعِيلٌ من السُّكُونِ، والمَسْكَنَةُ مَفْعَلَةٌ من السُّكُونِ. وقال آخرون: الميمُ من مِسْكِينٍ أَصْلِيَّةٌ، لقولهم قد تَمَسَّكَنَ زيدٌ. والمِسْكِينُ أضعفُ من الفقير؛ لأنَّ الفقيرَ له أدنى شيء؛ كما قال الشاعرُ:
أما الفقيرُ الذي كانت حَلْوَبَتُهُ * وَفَقَّ العِيَالِ فلم يتركْ له سَبْدٌ
السَّبْدُ الصَّوْفُ، واللَّبْدُ الشَّعْرُ. فإذا قالوا: ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ أى ليس له جملٌ ولا شاةٌ. وقال آخرون: الفقيرُ أسوأُ حالًا من المِسْكِينِ لأنَّ الله تعالى قال:
﴿أما السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ﴾، والسَّفِينَةُ تُساوِي جُمْلَةً. وقرأ قَطْرَبٌ:
﴿أما السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ﴾ بتشديد السِّينِ، أى لِمِلاَحِينِ. سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقول ذلك ويزعمُ أنَّ قَطْرَبًا قرأ بذلك .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) كذا في م . وعبرة ب : « ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة » .

(٣) هو الراعى . ك .

(٤) في م : « قد تساوى » .

(٥) كذا في م . وفي ب : « وسمعت ابن مجاهد يقول قسرا ابن قطيب لمساكين أى لملاحين »

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف .

(٦) في م : « ابن قطرب » .

● «ذَا مَرَبَّةٍ» «ذَا» نصبٌ نعتٌ لِلسَّكِينِ . و «مَرَبَّةٍ» جرٌّ بالإضافة ، ومعناه قد لصق بالتراب من شدة الفقر . ^(١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أَيِ افْتَقَرْتَ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوَيْهِ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ [يُقَالُ] : تَرَبَّ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ ، وَاتَّرَبَّ إِذَا اسْتَغْنَى ، وَمَعْنَاهُ صَارَ مَالُهُ كَالْتُّرَابِ كَثْرَةً . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا [وَجْهُ] قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ الَّذِي اسْتَشَارَهُ فِي التَّرْوِيحِ فَقَالَ [لَهُ] : «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» وَالنَّبِيُّ لَا يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَفِي ذَلِكَ أَجْوِبَةٌ ، وَالْمُخْتَارُ مِنْهَا جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّعَاءَ الَّذِي لَا يُرَادُ بِهِ الْوُقُوعُ ، كَقَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ إِذَا مَدَحُوهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وَأَنْزَاهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ . قَالَ [الشَّاعِرُ فِي امْرَأَةِ يَهُوَاهَا ، وَهُوَ] جَمِيلٌ فِي بُشَيْنَةَ ^(٢) :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْنَةَ بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبِيَائِهَا بِالْقَوَادِحِ

[وَفِي وَجْهِهَا الصَّافِي الْمَلِيحَ بِقُتْمَةٍ * وَفِي قَلْبِهَا الْقَاسِي بُودًا مُمَاتِحًا] ^(٣)

وَالْجَوَابُ الثَّانِي أَنْ هَذَا الْكَلَامَ مَخْرَجُهُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْرَجُ الشَّرْطِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ . وَهَذَا حَسَنٌ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ثَعْلَبٍ وَالْمَبْرَدِ .

● «ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ» «ثُمَّ» حَرْفٌ نَسْبِيٌّ . «كَانَ» فِعْلٌ مَائِضٌ . وَاسْمٌ

كَانَ مَضْمُورٌ فِيهَا . «مِنَ الَّذِينَ» جَرْمِينٌ ، وَلَا عِلَامَةَ لِلجَزْلِ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَنْقُوصٌ .

(١) فِي م : «حَدَّثَنِي ابْنُ عُرْفَةَ عَنْ ثَعْلَبٍ» . وَابْنُ عُرْفَةَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُرْفَةَ نَفْطَوَيْهِ النَّحْوِيُّ . ك .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

- "آمَنُوا" فعلٌ ماضٍ، وهو صلة الذين، والواو ضميرُ الفاعلين.
- "وتَوَاصَوْا" «تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَيُوا، فسقطتِ الياء لسكونها وسكون الواو. ^(١) • "بِالصَّبْرِ" جرُّ بالياء الزائدة. والصبرُ ضدُّ الخزع ساكنٌ [الباء] ^(٢)، والصبرُ الدَّواءُ بكسر الباء. ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: "ماذا في الأمرين من الشفاءِ الصبرُ والثَّناءُ". والثَّناءُ الحُرْفُ.
- "وتَوَاصَوْا" نسقٌ على الأول. • "بِالْمَرْحَمَةِ" جرُّ بالياء الزائدة. والمرحمةُ مفعلةٌ مِنْ رَحِمَ [يرحم] ^(٣). وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لِتُوافِقَ رُوسَ الآي.
- "أُولَئِكَ" رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ.
- "أَصْحَابُ" رفعٌ خبرُ الابتداء. وأصحابٌ جمعٌ صاحبٍ، وفاعلٌ لا يُجمعُ على أفعالٍ إلا في أحرفٍ، نحو شَهِدَ وأشهادٌ وصَاحِبٌ وأصحابٍ. • "الْمَيْمَنَةِ" جرُّ بالإضافة.
- "وَالَّذِينَ كَفَرُوا" رفعٌ بالابتداء. و«كفروا» صلةُ الَّذِينَ.
- "بِآيَاتِنَا" جرُّ بالياء الزائدة، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء. والنونُ والألفُ جرُّ بالإضافة.

- "هُم" ابتداءً. • "أَصْحَابُ" خبرُ الابتداء.
- "الْمَشَامَةِ" جرُّ بالإضافة. وأصحابُ المَيْمَنَةِ هم أصحابُ الجَنَّةِ، وأصحابُ الْمَشَامَةِ هم أصحابُ النَّارِ. ^(٣) وأصحابُ الميمنة الذين يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ،

(٣) في م: «أهل».

(٢) زيادة عن م.

(١) أى بعد قلبها ألفاً.

وأصحاب المشامة الذين يعطون كتبهم بشمالهم . وسألت ابن عرفة عن قول

جرير :

وقائلة والدمع يحدر كحلها * أبعده جرير تكريمون المواليا

وباسط^(١) خير فيكم بينه * وقايض شر عنكم بشماليا

فقال سمعت ثعلباً يقول: إن العرب تنسب كل خير إلى اليمين، وكل شر إلى الشمال.

● "عليهم" الهاء والميم جر بعل . ● "نار" رفع بالابتداء .

● "موصدة" نعت للنار . فن همز أخذه من آصدت أى أطبقت^(٢) ،

ومن لم يهمز أخذه من أوصدت .

سورة الشمس وضحاها

● "والشمس" جر بواو القسم . والشمس مؤنثة، تصغيرها شميسة . فأما

الشمس القلادة في عنق الكلب فهو مذكر، تصغيره شميس .

● "وضحاها" جر نسق بالواو على الشمس . والهاء والألف جر بالإضافة،

وهي تعود إلى الشمس . ولا علامة للجر فيه لأن الضحى مقصور مثل هدى . والضحى

مؤنثة تصغيرها ضحية . والأجود أن تقول في تصغيرها ضحى بغير هاء لئلا يشبه تصغيرها

تصغير ضحوة . والضحى وجه النهار . ويقال ليلة إضحيان إذا كان القمر فيها مضيئاً

من أولها إلى آخرها ، وقد أضحى النهار إذا ارتفع . ويقال ضحى فلان للشمس

(١) منصوب بالعطف على ما قبله في الفصيحة ، وبين اليمين في الفصيحة عدة آيات .

(٢) في ب : « من آصدت النار أى أطبقت النار » بزيادة « النار » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .
 وَرَأَى ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا يُلَبِّي وَقَدْ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ : ^(١) إِضْحَ مِنْ لَيْتَ لَهُ ، أَيِ أَظْهَرَ .
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَشِيِّ فَيَحْضَرُ
 الْحَصْرُ الْبَرْدُ ، [وَالْحَرْصُ الْبَرْدُ وَالْجُوعُ جَمِيعًا ^(٢)] . وَيُقَالُ لَشَهْرِي الْبَرْدِ يَعْنِي
 الْجُمَادَيْنِ شَهْرًا فُجَاجًا ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَمَحَتْ رِءُوسَهَا وَأَقْمَحَتْ .
 قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَهَمُّ مُقْمَحُونَ ﴾ . وَيُقَالُ لَهَا " الْهَزَارَانِ " . وَيُقَالُ : جَثْتُكَ
 فِي عَنَبَةِ الشِّتَاءِ ، وَصَبَاةِ الشِّتَاءِ ، أَيِ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

● " وَالْقَمَرِ " نَسَقٌ عَلَى الضَّحَى . ● " إِذَا " حَرْفٌ وَقِيَةٌ غَيْرُ وَاجِبٍ .

● " تَلَاهَا " « تَلَا » فَعْلٌ مَاضٍ . وَ « هَا » مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
 إِلَّا بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتَلَوُ تَلَوًا فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبِعَ الشَّيْءَ ؛
 وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ تَلَوُ هَذَا ، أَيِ تَابِعَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ وَقَدْ أَمَلَهَا الْكِسَائِيُّ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رِءُوسُ آيَاتِهَا يَاءَاتٍ
 نَحْوَ صَحَّاحِهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حِمزَةٌ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرماً قد استنظف فقال : اضح من أحرمت له .
 وفي التاج : قال الجوهري هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمعي إنما
 هو بكسر الألف وفتح الحاء من ضحيت ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس ه . ع . ي .
 (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
 مثل دعوته ، وتلته مثل رميته . (٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تلبها] .

الْحَمَّازَ فقرأ (وَالشَّمْسِ وَصُحَيْحِهَا) بالكسر (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) بالفتح ، ففترق بين ذواتِ الباءِ وذواتِ الواوِ، وهو حسنٌ أيضاً . فإما أبو عمرو ونافع فكانت قراءتهما بينَ بينَ . وأما عاصمٌ وابنُ كثيرٍ فـ [كانا] ^(١) يُفَحِّجَانِ كُلَّ ذَلِكَ ، وهو الأصلُ .

● «وَالنَّهَارِ» نسقٌ على القَمَرِ [وعلامةُ الحُرْكَسَةِ الرَّاءِ] ^(٢) . فَمَنْ أَمَالَ الْأَلِفَ فِي النَّهَارِ فَلَمَجِيءُ الرَّاءِ بَعْدَهَا نَحْوُ النَّارِ وَالْإِبْكَارِ وَالْقِنْطَارِ وَالْفُجَّارِ ، وَمَنْ فَتَحَ فَعَلَ الْأَصْلِ . وَجَمَعَ النَّهَارُ نَهْرًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدٌ لَيْلٍ وَتَرِيدٌ نَهْرٍ

وحدثنى محمد عن ثعلبٍ عن ابنِ الأعرابيِّ قال : يقالُ نهارٌ ونَهْرٌ . وقال ابنُ دُرَيْدٍ : النَّهَارُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ اللَّيْلِ الْعَرَبُ لَا تَجْمَعُهُ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ النَّحْوِيُّونَ قِيَاسًا لَا سَمَاعًا .

● «إِذَا جَلَّاهَا» «إِذَا» حُرْفٌ وَقِيَّةٌ . «جَلَّى» فَعْلٌ مَاضٍ . و«ها» نَصَبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

● «وَاللَّيْلِ» نسقٌ عليه . «إِذَا يَغْشَاهَا» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ سَكُونُ الْأَلِفِ ^(٥) . و«ها» نَصَبٌ مَفْعُولٌ بِهِ . وَاللَّيْلُ يَدَّ كَرَوِيَّةً ، وَيَجْمَعُ اللَّيْلُ عَلَى اللَّيَالِي . وَتَصْغِيرُ لَيْلَةٍ لَيْلَةٌ وَأَيْلِيَةٌ وَلَوْلِيَّةٌ ^(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) هذه عبارة م ، ونظماها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار وأنهرة» . (٤) زاد في ر : «حرف نسق» . وأصل صوابها : «حرف وقت» كما ذكر ذلك في الآية قبلها . (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فنل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولويلة» .

● «وَالسَّمَاءِ» نسق عليه . «وَمَا بَنَاهَا» «ما» هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى من وهو اسمُ الله تعالى ، ومعناه ومنَ بناها . وقال المبرد والحداق من النحويين : ما مع الفعل مصدرٌ ، والتقديرُ والسَّماءُ وبنائها ، [فأقسم الله تعالى بالسَّماءِ وبنائها] . والسَّماءُ يكون واحداً وجمعاً ، فمن وَحده جمعه سَمَواتٌ ، ومن جمعه جمعاً فواحدة سَمَاءٌ وَسَمَواتٌ . وقال العجاج :

ناجِ طَوَاهُ الْأَيْنِ مِمَّا وَجَفَا * طَى اللَّيَالِي زُلْفَا فزُلْفَا
* سَمَواتِ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقُوقَفاً^(٤) *

والسَّماءُ إذا أردتَ به المطرَ فهو مُدَكَّرٌ ، وجمعه سُمى وأسميةٌ . تقول العرب : ما زلنا نطأ السَّماءَ حتى أتيناكم ، أي المطرَ . والسَّماءُ كلُّ ما علاك ؛ فلذلك سُمى سَقْفُ البيتِ سَمَاءً ؛ قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أي مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَمَدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغِيًّا وَحَسَدًا ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ أي بِجَبَلٍ ﴿ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾ أي يَسُدِّ جَبَلًا إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فيخْتَنِقُ بِهِ ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ . وتصغيره سَمِيَةٌ . [ومن العرب مَنْ يَدَكِّرُ السَّمَاءَ^(١)] قال الشاعرُ في تذكيره :

فلورَفَعِ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا * لِحِقْمِنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « فن وحدها جمعها ... الخ » بتأنيث الضمير .

(٣) ر : « على السموات » . (٤) هامش ب : « قال كاتبه ابن هشام غفر الله له :

الأيْنُ الإعياء . والزلفَةُ الدنو . وسَمَواتُ الْهَلَالِ أي شخصه في الدقة والانحناء . والاحتيقافُ الاعوجاج .

(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأثبتناه لتمام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أَصْدَقُ قِيلًا^(١)] : (السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةٌ بِهِ) .

● «وَالْأَرْضُ» نسقٌ عليه . «وَمَا طَحَّاهَا» معناه وَمَنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأك قبل . وطحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَطَهَا . يقال : طَحَّاهَا^(٢) يَطْحُوهُ طَحَّوْهُ فهو طَاحٍ . [قال سيدي^(١)] : وَمَا شَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَابِغَاءِ عَلَى فِعْلِ يَفْعَلُ طَاحٌ يَطِيعُ ، وَالْأَصْلُ طَوَّحٌ يَطْوِجُ مِثْلَ حَسَبٍ يَحْسِبُ . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به ، وهي كناية عن الأرض .

● «وَنَفْسٍ» نسقٌ على الأرض . «وَمَا سَوَّاهَا» أي تَسَوَّيْتَهَا . يقال سَوَّى سَوَّى تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًا . أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ [في ذلك]^(١) :

فَهِيَ تَتَزَّى دَلْوَهَا تَتَزِيًا * كَمَا تَتَزَّى شَهْلَةً صَبِيًا

الشَّهْلَةُ الْعَجُوزُ . وَيُقَالُ عَجُوزٌ حَيْرَبُونَ ، وَعَضْمَةٌ ، وَشَهْرَةٌ ، وَشَهْرَبَةٌ ، وَإِنْقَحَلَةٌ ، وَحَمَّةٌ ، كُلُّهَا الْمُسِنَّةُ .

● «فَالْهَمَّهَا» «أَلْهَمَ» فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . والمصدرُ أَلْهَمَ يُلْهِمُ إِلْهَامًا فهو مُلْهِمٌ .

● «بُحُورَهَا» مفعولٌ ثانٍ . يقال : بَحَرَ يَفْجُرُ إِذَا زَنَى ، وَبَحَرَ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ فِي الْوَتْرِ : «وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ» . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ :
* فَأَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَحَرَ *

(١) زيادة عن ٢ .

(٢) فيه لفتان : طحا. يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فعول) ، وطحى يطحي طحيا مثل سعى .

(٣) ر : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

وَيُقَالُ : بَحَرَ النَّهْرَ يَفْجُرُهُ وَيَحْسِرُهُ يَفْجُرُهُ تَفْجِيرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَ«تَفْجُرَ لَنَا» ، قَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا .

● «وَتَقَوَّاهَا» نَسَقٌ عَلَى بَحُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ فِي أَوَّلِهَا مُبَدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ «وَقَيَّ» .

● «قَدْ أَفْلَحَ» هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .
و«قَدْ» حَرْفٌ تَوْعُّعٌ . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَمَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدِيدُكَ بِالضِّ * عَفٍ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ

وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ
الْأَكَارُ . [وَرَوَى وَرَشُّ عَنْ نَافِعٍ : «قَدْ أَفْلَحَ» نَقَلَ حَرَكَةَ الِهْمْزَةِ إِلَى الدَّالِ
تَخْفِيفًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : «مَنْ أَبُوكَ» يَرِيدُونَ : «مَنْ أَبُوكَ»] . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ
مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحٌ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ * يَزْخُهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخْهَ
وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كذا في م . وفي ب : « والواو في تقواها مبدلة من الياء ... والأصل وتياها » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) كذا في م . والأكار : الحزات . وفي ب : « المكاري » واستعمال الفلاح في المكاري

صحيح أيضا . (٤) تقدم أن ذكر إعراب « أفلح » ، فهذا تكرار .

(٥) الفخه هنا : النوم بعد ملابسة النساء .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَا كُلُّ مَنْهَا كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً
 وَيُرْوَى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرْعَامَةٌ * وَرَسَةٌ يُدْخَلُ فِيهَا هَامَةٌ^(١)
 وَيُرْوَى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَا كُلُّ مِنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جَيِّدَةٌ
 وَيُرْوَى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَقَةٌ * وَكَرَةٌ يَمْلَأُ مِنْهَا كَفَّهُ^(٢)

الْحَيْدُ : العنق . وَالْكَرْدِيدَةُ : الكُكَّةُ من التمر . وَكُنِيَ بِالْمِرْزَخَةِ وَالْقَوْصَرَةِ عَنِ
 الْمَرَأَةِ . فَأَمَّا الْحَدِيثُ : « مَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَجَمَ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
 رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَخٌّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْذِبَهُ فِي النَّارِ » فَإِنَّهُ يُقَالُ زَخَّهُ
 يَزْخُهُ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣) :

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخِّيَةِ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفًا

فَالزَّخِّيَةُ : الحِقْدُ فِي الْقَلْبِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي قَلْبِهِ عَلَى حِقْدٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغَلٌّ ،
 وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ، وَحَزَازَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِنَةٌ ، [وَدِمْنَةٌ]^(٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والترجمة الزوجية
 أو المرأة . وذكر صاحب اللسان (في مادة ثرع) أن ابن بري فسّر الترعامة بمظلة الناطور ، وأنشد
 هذا الرجز هكذا :

أفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرْعَامَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ هَامَةٌ

ونقل عنه ذلك شارح القاموس . وذكر شارح القاموس هذا الرجز أيضا في مادة « رَسَمَ »
 كما في الأصل هنا . والرسة (بالضم) : القلنسوة .

(٢) بلاقط في الأصل . وفي لسان العرب (ج ١١ صفحة ٢٦٢) : « وَنَشْفَةٌ » بدل « وَكَرَةٌ » .
 والمرشفة هنا : قطعة خرقعة يحمل بها الماء . أو قطعة كساء ونحوه ينشف بها ماء المطر من الأرض ثم تعصر
 في الجلف ، وذلك من قلة الماء . والمرشفة أيضا العجوز .

(٣) صخر النى الهذلي . (٤) زيادة عن م .

إِذَا كَانُوا أَوْلَادَ الرَّجَالِ حَرَاةً * فَانْتِ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِرَّةٌ * كَمَا أَهْتَرَتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنَنْ الرُّطْبُ

- «مَنْ زَكَّاهَا» «مَنْ» رَفَعُ بفعليه، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوصٌ] ^(١).
- «وزكَّي» فعلٌ ماضٍ . والهاء مفعولٌ بها ^(٢) . والمصدرُ زَكَّى يُزَكِّي تَزَكِيَةً فهو مُزَكَّى .
ومعنى زكَّاهَا أى زكَّاهَا بِالصَّدَقَةِ وَدَفَعَ الزَّكَاةَ، وقيل : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

- «وَقَدْ خَابَ» «قد» حُرْفُ تَوْقِعٍ . و«خاب» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ خَابَ
يَخِيبُ خَيْبَةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزةُ «وقد خَابَ» بِالْإِمَالَةِ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا رَدَّهُ إِلَى
نَفْسِهِ كَانَتْ الْخَاءُ مَكْسُورَةً فَيَقُولُ خَيْبْتُ، وَكَذَلِكَ زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ، يُمَالُ كُلُّ
ذَلِكَ لِلْكَسْرِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي خَيْفْتُ وَضَيْفْتُ ^(٣) .

- «مَنْ دَسَّاهَا» ^(٤) «مَنْ» رَفَعُ بفعليه . و«دسى» فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مِنْ .
وَالْأَلْفُ فِي دَسَّى مُبَدَّلَةٌ مِنْ سَيْنٍ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ سِينَاتٍ، وَالْأَصْلُ مَنْ دَسَّسَهَا
أَي أَخْفَاهَا، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِّي﴾
وَالْأَصْلُ يَمْتَطِّطُ، يُقَالُ فُلَانٌ أَيْ يَجْتَمِرُ. وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : «ممال» .

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى نفسه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم: «إِذَا مَشَتْ أُمَّي الْمُطِطَاءَ وَخَدَمْتَهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ» .
(١)
قال الشاعر :

* تَقَضَّى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

يريدُ تَقَضَّى . وقال الله تعالى : (فَكُفِّبُوا فِيهَا) معناه فُكِّبُوا فِيهَا . ومثلهُ
(مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) والأصلُ صَلَّالٌ .

● « كَذَّبَتْ » فعلٌ ماضٍ . والنَّاءُ علامةُ التَّأْنِيثِ . و« ثُمُودٌ » اسمُ قبيلةٍ
فردّه على ذلك . و« ثمود » رفعٌ بفعلها ، ولا تنصرف للتأنيث والتعريف .

● « بَطَّغُواهَا » « طَفَّوْا » جرّ بالباء الزائدة ، ولا علامةٌ للجرّ لأنه مقصورٌ .
و« ها » جرّ بالإضافة . وطفّو بمعنى طغيانٍ . والطغيان في اللغة مجاوزةُ الشيءِ
حدّه ؛ كقوله تعالى : (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) ، والجاريةُ
السفينةُ . (لِتَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً) [تذكراً] وتعيها أذنٌ واعيّةٌ (٢) . لما أنزل الله هذه
الآية قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنًا عَلِيًّا» . فإن قال قائلٌ .
فلم قيل بَطَّغُواهَا ؟ فقل لتوافق رءوس الآي ، كما قال الله تعالى : (إِنِّي إِلَى رَبِّكَ
الرُّجْعَى) يريد الرجوع ، ولكن أتى به على الرُّجْعَى ليوافق الفواصل «أرأيت الذي
ينهى عبداً إذا صلى» .

● « إِذٍ » حرفٌ وقتٍ ماضٍ .

(١) الرجز للعجاج .

(٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب : « قال لما ... » بزيادة « قال » .

- « أَنْبَعَتْ » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ انْبَعَثَ يَنْبَعُثُ انْبِعَاثًا فهو مُنْبَعِثٌ .
- « أَشَقَّاهَا » « أَشَقَى » رَفَعَ بفعليه ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصورٌ . فإذا كان المذكرُ أَشَقَى فالمرأةُ شَقَوَاءُ ، لأنه من ذواتِ الواو ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْتَنَا عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وشَقَاوَتُنَا . و « ها » جرُّبالإضافة . وجمعُ أَشَقَى شِقْوَةٌ مثل حُمُرٍ وصُفْرِ . فإن جمعتَ جمعَ سلامةٍ قلتَ في المذكرِ أَشَقَوْنَ ، وفي المؤنثِ شَقَاوَاتٌ مثل حَمْرَاوَاتٍ .

- « فَقَالَ لَهُمْ » الفاءُ جوابٌ إذ . و« قال » فعلٌ ماضٍ ، والهاءُ والميمُ جرُّباللام الزائدة . و « رَسُولُ اللَّهِ » رَفَعَ بفعله ، وهو مضافٌ الى اسمِ الله تعالى ، وهو هاهنا « صالحٌ » صلى الله عليه حيثُ حَذَّرَ ثمودَ أَنْ يُصِيبُوا نَاقَةَ اللَّهِ بِسُوءٍ فَتَحُلَّ بِهِمُ النَّعْمَةُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ ، بِجَاءِ أَشَقَى النَّاسِ ، وهو [قُدَارٌ] ^(٤) أَجْرُ ثمودَ ، فعقرَ الناقةَ ، فأنزلَ الله تعالى عليهم العذابَ .

- « نَاقَةَ اللَّهِ » نصبٌ على التحذير والإغراء ، أي أَحذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُوهَا ، احْفَظُوا نَاقَةَ اللَّهِ ، كما قال : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ ^(٥) و ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ أي صُومُوا شَهْرَ

(١) هامش ب : « قال ابن هشام لطف الله به : قوله اذا كان المذكر أشق فأشقت شقوا . والجمع شقوا ليس بجيّد ؛ إذ لم يفرق بين أفعل الذي يكون نعنا للنكرة وبين أفعل الذي يجرى مجرى الأسماء . ولا يكون نعنا للنكرة إلا بمن وإنما يكون مضافاً أو مقروناً بال ، وإنما الأنثى في هذا الشقيا ، وجمع المذكر الأشقون ، والأشاق في القياس جائز ، كما تقول الأكبر والأكبرون والأكابر ، وجمع الأنثى ادق والشقييات ، كما تقول الكبرى والكبريات . والله أعلم » .

(٢) في ب : « بنات الوار وكقوله ... الخ » . (٣) في أشام الناس

(٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن « أنفسكم » هنا منصوب باسم الله « عليكم » .

رمضان ، كذلك قرأها ابن مجاهد ، و (صِبْغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ اللَّهِ ، ومعناه الزُّمُوا دِينَ اللَّهِ .

والناقة مضافةً الى اسم الله تبارك وتعالى . وجمعُ الناقةِ أَيْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَنُوقُ ، وَأَنْيُقُ ، وَأَيَانِقُ ، وَنَاقَاتُ ، وَأَنْتُقُ ، وَنِيَانِقُ .

● "وَسُقْيَاهَا" [فى موضع نصبٍ بالنسِقِ على الناقَةِ ، غيرَ أنَّ النصبِ] لا يتبين فيه لأنه مقصور . وجمعُ سُقْيَا سُقْيَاتُ ، مثل حَبَلٍ وَحُبَلِيَّاتُ .

● "فَكَذَّبُوهُ" « كَذَّبَ » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والهاء مفعولٌ بها .

● "فَعَقَّرُوْهَا" نسقٌ عليه . يقال عَقَّرَ يَعْقِرُ عَقْرًا فهو عَاقِرٌ . ويقال : امرأةٌ عَاقِرٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ إِذَا كَانَ لَا يُؤَلِّدُ لَهَا . ورفع [فلان] عَقِيرَتَهُ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْغِنَاءِ . وَفُلَانٌ مُعَاقِرٌ لِلشَّرَابِ إِذَا كَانَ مُدَاوِمًا لَهُ . والعُقْرُ أَصْلُ الدَّارِ ، والعَقَارُ النخْلُ وَأَصْلُ المَالِ .

● "فَدَمِدَمٌ" فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ دَمِدَمٌ يَدْمِدِمُ دَمِدْمَةً وَدِمْدَامًا فهو مَدْمِدِمٌ [والمفعولُ مَدْمِدِمٌ] .

(١) وأنزق بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لناقَة بهذا الرسم .

(٣) أَيْتُقُ جمع أَيْتُقُ ، فهو جمع الجمع .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زيادة عن م .

● "عَلَيْهِمْ" الهاءُ والميمُ جرُّ بعلَى . فأما حديثُ مُجَاهِدٍ في تفسيرِ قوله تعالى :
(وَكَاثًا دِهَاقًا) ^(١) بأنه دَمْدَمٌ ، فـتفسيرُهُ بالفارسيَّةِ مَلَأَى . وتقولُ العربُ : اتَّافَتُ
الإِنَاءَ ، وَرَبَّزَتْهُ ، وَحَضَجَرَتْهُ ، وَزَعَبَتْهُ ، وَأَفَعَمَتْهُ ، وَأَتْرَعَتْهُ ، أَى مَلَأَتْهُ .

● "رَبَّهُمْ" رفعٌ بفعليه .

● "بِذُنُوبِهِمْ" جرُّ بالباءِ الزائدة .

● "فَسَوَّاهَا" أَى انْحَسَفَتْ بِهِمُ الأَرْضُ فَسَوَّيْتُ عَلَيْهِمُ وَدُمِدِمْتُ وَدُكِدِكْتُ
وَزُلْزِلَتْ عُقُوبَةُ لِعَقْرِهِمُ النَّاقَةِ . وقال بعضُ أهْلِ العِلْمِ : الهاءُ في «فَسَوَّاهَا» تعودُ
على الدَّمْدَمَةِ ؛ لأنَّ الفِعْلَ إِذَا ذُكِرَ دَلَّ عَلَى مَصْدَرِهِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا
بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ أَى وَإِنِ الأَسْتِعَانَةَ لَكَبِيرَةٌ .

● "وَلَا يَخَافُ" «ولا» حرفُ نَسَقٍ . «يخافُ» فعلٌ مضارعٌ .

● "عُقْبَاهَا" مفعولٌ بها . أَى عَاقِبَتَهَا . يقالُ العُقْبَى ، والعُقْبُ ، والعُقْبُ ،
والعَاقِبَةُ ، بمعنى واحدٍ . وقرأ نافعٌ «فَلَا يَخَافُ» بالفاءِ ، وكذلك في مَصَاحِفِ أهْلِ
المَدِينَةِ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا» . والحمدُ لله
على حُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

(١) كذا في م . وفي ب : «أنه دمدم بالفارسية وتفسيره ملينا» .

سورة الليل وإعرابها ومعانيها

● "وَاللَّيْلِ" جرُّ بواو القسم، علامة جرّه كسرة آخره، وشُدَّت اللام لأنهما لامان.

● "إِذَا يَغْشَى" «إذا» حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . «ويغشى» فعلٌ مضارع .

والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشْيَانًا فهو غَاشٍ .

● "وَالنَّهَارِ" نسقٌ على اللَّيْلِ . فَمَنْ أَمَالَ فَمِنْ أَجْلِ الزَّاءِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ

تَكَرُّرٌ، فَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ مَكْسُورَيْنِ، وَمَنْ فَتَحَ وَنَحَمَ^(١) فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .

● "إِذَا" حرفٌ وقتٍ [غيرُ واجبٍ] .^(٢)

● "تَجَلَّى" فعلٌ ماضٍ . وهذه التاءُ تدخلُ في الماضي مثلُ تَذَكَّرَ وَتَجَبَّرَ .

والمصدرُ تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلِّيًّا فهو مُتَجَلِّ . ويُقالُ : "أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ" أَي أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ

الْأَمْرِ الْبَيِّنِ، فَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ هَذَا . وَمِثْلُهُ جَلَوْتُ السَّيْفَ جِلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ

جُلُوءًا . فَأَمَّا جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَصَدْرُهُ جِلَاءً؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ . وَيُقَالُ : اسْتَعْمَلَ فَلَانٌ عَلَى الْجِلَاءَةِ وَالْجَالِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي

يَأْخُذُ الْجَزِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ .

● "وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى" الواوُ حرفٌ نسقي . و«ما» في معنى الذي،

وَيَكُونُ مُصَدَّرًا بِمَعْنَى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى . وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : "وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى .

(١) في م : «ومن لحم وفتح» .

(٢) زيادة عن م .

والذَّكْرِ وَالْأُنْثَى . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ ، و « الذَّكْرُ » مفعولٌ به ، « وَالْأُنْثَى »

نسق عليه .

● « إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْءٌ » « إِنْ » حرفٌ نصبٍ وهو جوابُ القسم . و « سَعَيْكُمْ »

نصبٌ بان . « لَشَيْءٌ » ، اللام لام التأكيد . و « شَيْءٌ » [رفعٌ] خبرُ إِنْ ، ولا علامة للرفع

لأنه مقصور . ومعنى شَيْءٌ أى مختلفةٌ ، كما قال تعالى : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَيْءٌ)

أى مختلفةٌ . ويقال شَتَانٌ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَشَتَانٌ بَيْنَهُمَا ، وَشَتَانٌ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو ،

(٤)

ولا يقال : شَتَانٌ مَا بَيْنَهُمَا . فأما قولُ الشاعر :

لَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الزَّيْدَيْنِ فِي النَّدى * يَزِيدُ أَسِيدٌ وَالْأَغْرَ ابْنَ حَاتِمِ

[فَهُمُ النَّقى الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُعبَةٌ * وَهُمُ النَّقى الْأزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ]

فإن الأضْمَعِيَّ كان لا يَحْتَجُّ بهذا ، قال : والجَيْدُ قولُ الآخر :

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَاتِ أَحِي جَابِرِ

قال يعقوب بن السكيت : الأصلُ فيه شَتَتْ ، ففتحةُ النونِ هي فتحةُ التاء .

وقال آخر : العربُ تقولُ سِرْعَانَ وَوَشَكَانَ وَبَطَانَ وَشَتَانَ بفتحِ النونِ . فأما نون

(١) زاد في ر : « والكاف موضعه الجز بالاضافة » .

(٢) ر : « لام الخبر . وشئى رفع لأنها خبر إن » . (٣) زيادة عن م

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعة الرقي . وقد ورد في ب : « ... ويزيد بن عامر » وهو تحريف . ويعني

بالأغر ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والذي في اللسان وغيره : * يزيد سليم والأغر

ابن حاتم * ع . ي .

(٦) هو الأعشى .

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وَأَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء] سَرَعَانُ النَّاسِ فَيَفْتَحُ الرَّاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَشْتَاتًا) فَوَاحِدُهُ
شَتٌّ . [فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ لَتَأْبَطَ شَرًّا :

كَأَيِّمًا حَنَحْنُوهُ حُصًّا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمَّ خِشْفٍ بَدَى شَتٌّ وَطُبَاقٍ^(٣)
فَشَتٌّ بِالثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ لِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطُبَاقٍ»^(١) .
”فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى“ «أَمَّا» إِخْبَارٌ ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيَّمَا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

زَأْتُ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ
وَالْخَصْرُ الْبَرْدُ . فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أَعْطَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .

● ”وَأَتَقَى“ نَسَقٌ عَلَيْهِ . ● ”وَصَدَّقَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ .

● ”بِالْحُسْنَى“ جَرُّ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ . وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَزْلِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ .

● ”فَسَنِيَسِرُهُ“ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ«نِيَسِرُهُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِرُ يَسِيرٌ تَسِيرًا فَهُوَ مَيَسِرٌ . فَإِنِ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ؟

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والناسخ . وفي ب : « شتت » وهو تحريف .
(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿ فسنيسرهُ ﴾
للعسرى ﴿ وسياتي .

فالجواب في ذلك أن الفراء قال: المعنى سَهَيْتُهُ . يقال يَسْرَتِ الغنمُ للولادة إذا تهيأت، وأنشد:

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعَمَانِ وَإِنَّمَا * يَسُودَانَا أَنْ يَسْرَتَا غَنَاهُمَا

- "لِلْيُسْرَى" جر باللام الزائدة . والعُسْرَى واليُسْرَى بمعنى العُسْرِ واليُسْرِ .
- ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رءوس الآي: الحُسْنَى، وَشَتَى . فأما قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ فإن [أحمد بن عبدان حدثني عن علي بن عبد العزيز المكي عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر المدني قال قرأ] أبو جعفر يزيد بن القَعْقَاعِ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [بضمّتين ضمّتين] مثل الرُعْبِ والسُّحْقِ، وهما لغتان [الضمّة والسكون]؛ كما قرأ ابن عامر وأبو عمرو في رواية نصير وعيَّاش: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ و [كما] قرأ عيسى بن عمّار: ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ و ﴿الَّذِينَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ .
- "وَأَمَّا" إخبار . "مَنْ" شرط .

- "بِخَلٍّ" فعل ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغات، يقال بَخَلَ يَبْخُلُ بِخَلًّا وَبِخْلًا وَبِخْلًا وَبِخْلًا .

● "وَأَسْتَعْنَى" نسق عليه . ● "وَكَذَّبَ" نسق عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب: «فإن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ...» .

(٣) زيادة عن م .

- "بِالْحَسَنِي" قيل الجنة، وقيل لا إله إلا الله ^(١).
- "فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعَسْرِي" أي سنيته، وقد فسرتة.
- "وَمَا يُغْنِي" « ما » حرف مجيد . « يُغْنِي » فعل مضارع ، علامة رفعه ^(٢) .
سكونُ الياء .
- "عَنْهُ" الهاء جر بعن . "مَالُهُ" رفع بفعله . والهاء جر بالإضافة .
- "إِذَا" حرف وقت . "تَرَدَّى" فعل ماضٍ . والمصدر تُرَدَّى يَتَرَدَّى
تَرَدَّى فهو مُتَرَدٍّ ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَرَدِّبُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ . يقال : تَرَدَّى في بئر
وفي أهوية وفي هلكة إذا وقع فيها . ويقال رَدَى زَيْدٌ يَرْدَى رَدَى إذا هلك ، وأرداه
الله يُرديه إرداءً . ويقال : رَدَى الفرسُ يَرْدَى رَدْيَانًا . قال الأصمعيُّ : سألتُ منتهجَ
ابن نَهَانَ عن رَدْيَانِ الفرس فقال : هو عدوه بين آريه ومتممكه . الآري الآخية ،
أي المعلق ^(٣) . والمتممكُ الموضع الذي يتمرغ فيه . والآري وزنه فاعولٌ ، سمي بذلك
لحبسه الدابة ؛ يقال : تَأْرَيْتُ بالمكانِ إذا لَزِمْتَهُ وتَجَسَّتُ بِهِ ^(٤) .
- "إِنْ" حرف نصبٍ . "عَلَيْنَا" « على » حرف جر . والنونُ والألفُ جر بعلى .
- "لِلْهُدَى" اللامُ لأم التوكيد . و« الهدى » نصبٌ بِلَنْ ، كما تقول : إن على
زيدٍ لثوبًا . ولا علامة للنصب في الهدى لأنه مقصورٌ .

(١) في م : « قيل بلا إله إلا الله ، وقيل بالجنة » .

(٢) الرفع في مثله مما آخره ياء مقدر .

(٣) في م : « الآري والآخية المعلق » .

(٤) في ب : « إذا لزمته وأجلسته فيه وتجاسست به » وهو تحريف .

- «وَإِن كُنَّا» نسق على الأول . «لِلْآخِرَةِ» نصب بيان .
- «وَالأُولَى» نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة .
- «فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا» «أُنذِر» فعل ماضٍ . والمصدر أُنذِرْتُمْ أَنْذَرًا فهو مُنذِرٌ . فالفاعل مُنذِرٌ ، والله تعالى مُنذِرٌ . والقرآن مُنذِرٌ ، والنبي عليه السلام مُنذِرٌ . كلُّ ذلك بكسر الدالِ ، والكافِرون مُنذرونٌ ، ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ﴾ هذا بفتح الدالِ لا غير . وقد يكون النذيرُ مصدرًا بمعنى الإنذارِ ، كقوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٍ﴾ (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ) . يريدُ تعالى إنذارِي وإنكارِي .
- [والنذيرُ أيضًا الشَّيبُ ، قال الله تعالى : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ قيل : الشَّيبُ . وأوَّلُ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَشْقَلُ وَقَارًا أَيْ خُذْ وَقَارًا . ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ القرآنُ ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ محمدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . «فَأَنْذَرْتُمْ» الكاف والميم نصبُ بأنذَر . «نَارًا» مفعولٌ ثانٍ .

- «تَلَطَّى» فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَلَطَّيْ ، وقد قرأ ابنُ مسعودٍ بذلك . وقرأ ابنُ كثيرٍ «نَارًا تَلَطَّى» بإدغام التاء ، يريدُ نارًا تَلَطَّيْ فَأَدْغَمَ . ولو كان تَلَطَّى فعلًا ماضيًا لَقِيلَ تَلَطَّيْتُ لِأَنَّ النَّارَ مَوْثِقَةٌ . والمصدرُ تَلَطَّيْتُ تَلَطَّيْتُ تَلَطَّيْتُ فَهِيَ مُتَلَطَّيَةٌ . ويقالُ في أسماءِ جهنمِ سَقْرٌ ، وَجَهَنَّمُ ، وَالْحَجِيمُ ، وَلَطَّى ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا] . وهذه

(١) في ب : «نذيرى ، نكبرى» ، باثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «قال الشيب» . (٤) عبارة م : «ويقال

في أسماء البدر جهنم وسقر والحجيم ...» . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النار .

• الأسماء مَعَارِفٌ لا تنصرفُ للتأنيث والتعريف . قال الله تعالى : (إِنَّهَا لَطَى) ،
 و (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) . قال ابنُ دُرَيْدٍ : جَهَنَّمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وكان الأصلُ
 جَهَنَّمًا . فأما الجَهَمُ فإنه الغليظُ ، يقال وجهُ جهَم . والجَهَامُ [من] السَّحَابِ الذي
 قد هَرَأَقَ ماءه ، [ومثله الحِفُّ والحَلْبُ ، يقال شُهْدَةٌ هِفَّةٌ لا عَسَلَ فيها] .

• ” لَا يَصَلَاها ” « لا » جحدُّها هنا . و « يَصَلَى » فعلٌ مضارع . يقال : صَلَّى يَصَلِي
 صُلِيًّا فهو صَالٍ ، وصَلَّاهُ اللهُ تَصَلِيًّا ، والأجودُ أصلاه اللهُ يُصَلِّيه ؛ لأنَّ الله تعالى
 قال : (فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا) فلم يَخْتَلِفِ القراء في هذه إلا الأعمش فإنه قرأ :
 « فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ » بفتح النون ، فأعْرِفه ، فإنه حرفٌ نادرٌ . و « ها » مفعولٌ بها .

• ” إِلَّا الْأَشْقَى ” « إلا » تحقيقٌ بعد جحدٍ . و « الْأَشْقَى » رفعٌ بفعله ، وفِعْلُهُ يَصَلِي .
 فإنَّ سألَ سائلٌ فقال : النارُ يدخلها كلُّ كافِرٍ فلمْ خُصَّ الْأَشْقَى [ها هنا] ؟ فالجوابُ
 في ذلك أن النارَ طَبَقَاتٌ ودرَكَاتٌ ، فالْمُنَافِقُونَ في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ كما قال اللهُ تعالى ،
 وَالْأَشْقَى يَصَلِي لَطَى [كما قال اللهُ] ، وسائرُ الكُفَّارِ والعُصاةِ على مقاديرهم ، كما أنَّ
 أهلَ الجنةِ في الدَّرَجَاتِ على مقادير طاعتهم . يقالُ يومَ القيامةِ لصاحبِ القرآنِ :
 اقْرَأْ وارْقُ فَإِنَّ منزلتَكَ عندَ آخر آيةٍ تَقْرؤها . وَالْأَشْقَى صِفَةٌ مُذَكَّرٌ ، والمؤنثُ الشُّقْيَا .

(١) كذا في م . وفي ب « فأما الجهم فإنه الغلظ في الوجه يقال ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) في الأصل : « الحلب » بالحاء المهملة وتحته كسرة .

(٤) كذا في الأصل . وفي القاموس : « وشهدة هف لا عسل فيها » .

(٥) في ب : « ودرجات » . وهو تحريف ؛ إذ في النار دركات ، وفي الجنة درجات .

(٦) في ب : « وارق » . (٧) هذه عبارة م . وفي ب « والأشقى صفة للذكر والأشقى

• «الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى» «الذي» نعت للأشقي. «كذَّب» فعل ماضٍ. «وتولى» نسق عليه. والمصدرُ تَوَلَّى يَتَوَلَّى تَوَلَّى فهو مُتَوَلَّى. وَكَذَّبُ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَابًا. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾. قال سيبويه: مَنْ قَالَ كَلَّمْتُ زَيْدًا كِلَامًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تِكَلَّمَ، وَمَنْ قَالَ كَلَّمْتَهُ تَكَلَّمًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تَكَلَّمًا. فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ: فَأَجَابَ وَجْهَ قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ بالتخفيف؛ فالجواب في ذلك أن «كِذَابًا» [بالتخفيف^(١)] مصدرُ كَذَبَ يُكَادِبُ مُكَادِبَةً وَكِذَابًا، مثل قَاتِلٍ يُقَاتِلُ مُقَاتِلَةً وَقِتَالًا.

• «وَسِجِّبُهَا» الواو حرفُ نسق، والسينُ تأكيد. «ويجئها» فعلٌ مستقبلٌ. والمصدرُ جَنَّ يَجْنِبُ يَجْنِبُ مُجْنِبًا فهو مُجْنِبٌ. و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله.

• «الْآتِقَى» رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله، ولا علامة للرفع [فيه^(١)] لأنه مقصورٌ. فنقول: كَلَّمَ الْآتِقَى الْآتِقَى، وَكَلَّمَ الْآتِقِيَّانِ الْآتِقِيَّانِ، وَكَلَّمَ الْآتِقُونَ الْآتِقِينَ. «الَّذِي» نعتٌ للآتقى. «يُؤْتِي» فعلٌ مستقبلٌ، وهو صلةُ الذي. والمصدرُ آتَى يُؤْتِي إِيْتَاءً فهو مُؤْتٍ. ومعنى آتَى يُؤْتِي ممدوداً أعطى، وآتَى مقصوراً جاء. ومعنى قوله تعالى: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ المعنى فأخذهم الله.

(١) زيادة عن م.

(٢) في ب: «يقولون».

- «مَالُهُ يَتَرَكِيَّ» «مَالٌ» مفعولٌ به . والهاء [في موضع] جرّ بالإضافة .
« يتركى » فعل مضارع . والمصدرُ تَرَكَى يَتَرَكَى تَرَكَياً فهو مُتَرَكَ .
- «وَمَا لِأَحَدٍ» «مَا» مجدّد . «لأحد» جرّ باللام الزائدة . «عِنْدَهُ» نصبٌ على الظرف .^(١) «مِنْ نِعْمَةٍ» [«من» حرف جرّ . «نعمة»] جرّ بمن . «يُجْزَى» فعلٌ مضارع ، وهو فعلٌ مالم يُسَمَّ فاعله . والمصدرُ جُزِيَ يُجْزَى جزءٌ فهو مُجْزَى .
- «إِلَّا» تحقيقٌ بعد جحد .
- «أَبْتِغَاءً» نصبٌ على المصدرِ ، وهو استثناءٌ من غير جنسِه ، كما تقولُ العربُ : ارتحلَ القومُ إلّا الخيامَ ، وما في الدارِ أحدٌ إلّا حمارًا . وبنو تميمٍ تقولُ : ما في الدارِ أحدٌ إلّا حمارًا ، فيرفعون ويبدلون . والمصدرُ ابْتِغَى يَبْتِغَى ابْتِغَاءً فهو مُبْتِغٍ .
- «وَجْهِهِ» جرّ بالإضافة . «رَبِّهِ» جرّ بالإضافة .
- «الأعلى» صفةٌ للربّ .
- «وَلَسَوْفَ» [الواو حرفٌ نسقي . و] اللامُ توكيدٌ . و «سَوْفَ» توكيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ .
- «يَرْضَى» فعلٌ مستقبلٌ . تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فأنقلبت الواوُ ياءً لِانْكَسَارِ ما قبلها . والمستقبلُ يَرْضَى رِضًا وِرْضوانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضَى .
فأما قوله تعالى : (عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) فهي مَرْضِيَةٌ ، أقيمتُ فاعلةٌ مُقَامَ مفعولةٍ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : «والهاء محلها جر بصد» .

(٣) في ب : «فلما انقلبت» . وهو تحريف .

سورة الضحى ومعانيها

- قوله تعالى ذكره: «وَالضُّحَى» جرُّوا والقسم .
- «وَاللَّيْلِ» نسق عليه . فإن قال قائل : لِمَ لَا تكون الواو الثانية قسماً ولم جعلتها نسقاً؟ فقل : لأنه يصلح في موضع الثانية ثم والفاء؛ فتقول والضحى ثم الليل في غير القرآن . و « ثم » لا تكون قسماً . فأعرف ذلك .
- « إذا » حرف وقت .
- « سَجَاً » فعل ماضٍ . والمصدر سَجَاً يسجواً ^(٢) فهو سَاجٌ . ويقال ليل ^(٣) سَاجٌ إذا سكنت ريحه واشتدت ظلمته، وجرُّ سَاجٌ إذا سكن؛ قال الشاعر :
يا حَبْدَا القَمْرَاءُ واللَّيْلُ السَّاجُ * [وطرقٌ مِثْلُ مِلاءِ النَّسَاجِ ^(٤)]
والسَّاجُ أيضاً الطَّيْلَسَانُ الأَخْضَرُ، وجمعه سِجَاجٌ .
- و « سَجَاً » حمزة لا يبيله لأنه من ذوات الواو، وأماله الكسائي لأنه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء . وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرأان بين بين، وهو أحسن القراءات .
- « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » ^(٥) « ما » مجد هاهنا، وهو جواب القسم . و«ودَّع» فعل ماضٍ . والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصبٍ . [و«رَبُّكَ» رفع بفعلة ^(٥)] .

(١) في م ، ر : «نسق على الضحى» . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « وتقول ليل ساج إذا سكنت ريحه وإذا اشتدت ظلمته » .

(٤) في م ، ر : «حرف مجد» . (٥) زيادة عن ر .

وكان الوحى قَدِ احتبسَ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوَ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً ،
فقال الكفار والمُتَأَفِّقُونَ : إِنْ إلهَهُ قَدْ قَلَّاهُ وَإِنَّ التَّامُوسَ الْأَكْبَرَ قَدْ أَبْغَضَهُ ،
فأنزل اللهُ تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ (١) . وقد رُوِيَ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآله أَنَّهُ قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مخففاً ، فيكون المعنى ما تَرَكَكَ ؛ قال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ

والكلامُ الأَكْثَرُ أَنَّ العَرَبَ تقول : تَرَكَتُ زَيْدًا فِي مَعْنَى وَدَّعْتُهُ . وَمَا يُصَحِّحُ القَوْلَ
الأَوَّلَ مَا [حَدَّثَنِي السَّامِرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ
عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ عُرْوَةَ] [(٤)] عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : « إِيذَنُوا لَهُ فَبِئْسَ رَجُلٌ الْعَشِيرَةِ » . فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ
القَوْلَ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَلَنْتَ لَهُ
القَوْلَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ
— أَوْ تَرَكَه [النَّاسُ] — اتَّقَاءَ حُشِيهِ » . (٥)

• ومعنى " وَمَا قَلَى " ما أَبْغَضَ . يُقَالُ : قَلَّاهُ يَقْلِيهِ إِذَا أَبْغَضَهُ ، وَيُقَالُ : قَلَّاهُ
يَقْلَاهُ ، بفتح الماضى والمستقبل . وليس فى كلام العرب فعل يفتح الماضى
والمستقبل فيه مما ليس فيه حرفٌ من حروف الخلق إِلا قَلَى يَقْلَى ، وَجِبَى يَجْبَى ،

(١) فى م : « فىكون بمعنى ... »

(٢) أبو الأسود الدؤلى . ك . (٣) فى ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفى ب : « وما يصحح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يعنى مع كون حرف الخلق عين الفعل أو لأمه ، لأن المدارعلى

ذلك ، فلا ينافيه كون الفين فى غنى من حروف الخلق ، وكذا الهمزة فى أبى يابى . ع . ي .

وَسَلَىٰ يَسْلَىٰ، [وَأَبَىٰ يَأْبَىٰ] ^(١)، وَغَسَىٰ يَغْسَىٰ، وَرَكَنَ يَرُكِنُ ^(٢) عَنِ الشَّيْبَانِي. وَأَمَّا قَوْلُهُ قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَالسُّوَيْقَ فَيَاوَاوِ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلْوُ. وَأَمَّا الْقَلَوُ فَالْحِمَارُ. وَأَمَّا مَا صرَّ آتِفًا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ، وَالْحَاسُوسُ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ. يُرِيدُ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالنَّامُوسُ مَا قَدْ فَسَّرْتُهُ، وَالْحَاسُوسُ وَالْقَاسُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ، وَالْقَامُوسُ وَسَطُ الْبَحْرِ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ، وَالْقَانُونُ الْجَيْدُ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ، وَالكَانُونُ الثَّقِيلُ الرُّوحَ.

● «وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ» اللَّامُ لَامُ التَّأَكِيدِ. وَ«الْآخِرَةُ» رَفَعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ. وَ«خَيْرٌ» خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ. «لَكَ» جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ. [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ] وَ«الْأُولَىٰ» جَرِّمِنْ. وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأَنَّ الْفِعْلَ، وَالثَّانِيَةَ أَلِفٌ مَجْهُولَةٌ؛ لِأَنَّ آخِرَةَ وَزْنُهَا فَاعِلَةٌ. وَأَلِفٌ أُولَىٰ فَأَنَّ الْفِعْلَ أَيْضًا لِأَنَّ وَزْنَهَا فُعَلَىٰ، فَأَوَّلُ وَأَوَّلَىٰ مِثْلُ أَكْبَرُ وَكُبْرَى. وَلَا عِلْمَ لِلْجُرْأَنَةِ اسْمٌ مَقْصُورٌ.

● «وَلَسَوْفَ» اللَّامُ لَامُ التَّأَكِيدِ. وَ«سَوْفَ» تَأَكِيدٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ. قَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ: فِي سَوْفٍ أَرْبَعُ لُغَاتٍ، يُقَالُ: سَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَيُعْطِيكَ، وَسَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَفَّ يُعْطِيكَ. وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبِّكَ».

(١) زيادة عن م

(٢) بالراء المهملة. وهكذا زكن يزكن بالمعجمة، زاده في شرح الشافية، وزاد عضضت تعض،

وشجى يشجى، وقنط يقنط. ع. ي. ع.

(٣) هذا على مذهبهم أن سين التنفيس مقطعة من سوف. وقال البصريون: السين كلمة مستقلة.

وذكر في المعنى وغيره لفة أخرى في سوف وهي «سى» — ع. ي. ع.

- و”يُعْطِيكَ“ فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمٌ مُجْدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . ● ”رَبُّكَ“ رَفَعُ بِفَعْلِهِ . ● ”فَقَرَضْنِي“ نَسَقُ بِالْفَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهُ .
- ”أَلَمْ“ الألفُ أَلْفٌ آسْتَفْهَامٌ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ . [و«لَمْ» حَرْفٌ جَزْمٌ] (١) .
- ”يَجِدُكَ“ جَزَمَ بِلَمْ، وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .
- ”يَتِيمًا“ مَفْعُولٌ ثَانٍ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ [وَقَدْ فَسَّرْتَهُ لَكَ قَبْلَ هَذَا] (٢) .
- ”فَأَوَى“ «آوَى» فَعْلٌ مَاضٍ، وَالْفَاءُ جَوَابُ أَلَمْ، وَإِنْ شِئْتَ نَسَقُ . وَالْمَصْدَرُ آوَى يُؤْوِي إِبْوَاءً مَمْدُودٌ . فَالْأَلِفُ الْأُولَى أَلْفٌ قَطْعٌ، وَالثَّانِيَةُ فَاءُ الْفِعْلِ أَصْلِيَّةٌ، وَالْأَصْلُ آوَى، فَاسْتُنْقِلَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمَزَيْنِ فَلَبِنَا الْثَانِيَةَ . آوَى فَهُوَ مُؤْوٍ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُؤْوَى، فَهَذَا فَعْلٌ يَتَعَدَى . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا قَصَرَتِ الْأَلِفُ فَقَلَّتْ أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي آوَى أَوْيًّا فَأَنَا آوٍ [مِثْلُ قَائِضٍ]، وَالْمَفْعُولُ مَاوَى إِلَيْهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) . فَلأَمْرٌ مِنَ الْأَوَّلِ آوٍ يَازِيدُ مِثْلُ آمِنٌ، وَمِنْ الثَّانِي إِبْوٍ مِثْلُ لَيْتٍ . [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي بِالْقَصْرِ، وَأَوَيْتُ غَيْرِي بِالْقَصْرِ وَأَوَيْتُ أَيْضًا بِالْمَدِّ، فَيَكُونُ مِثْلَ تَمَيْتُ أَنَا، وَنَمَيْتُ غَيْرِي وَأَنْمَيْتُهُ] (٣) .
- ”وَوَجَدَكَ ضَالًّا“ الْوَوُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ«وَجَدَ» فَعْلٌ مَاضٍ، وَالْمَسْتَقْبَلُ يَجِدُ [بِحَدْفِ الْوَوِ]، وَالْأَصْلُ يُوْجِدُ، فَسَقَطَتِ الْوَوُ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، مِثْلُ وَزَنَ يَزِنُ، وَوَقَدَ يَقْدُ، وَوَجَبَ يَجِبُ . وَالْكَافُ مَفْعُولٌ بِهَا . «ضَالًّا» مَفْعُولٌ ثَانٍ .

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زاد في ر : « والكاف اسم مجدي صلى الله عليه وآله ... »

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقلوا الثانية ألفا » .

● ”فَهَدَى“ نسقٌ على ما قبله .

فإن سأل سائلٌ فقال : أكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله ضالًّا [قبل ذلك]؟
 فقل حاشاهُ من ذلك ، وفي ذلك أقوالٌ : أحدها أى وجدك يا محمد بين قومٍ ضلَّالٍ^(٢)
 فهداهم الله بك . وقال آخرون : ضالًّا عن النبوة أى غافلًا فهداه الله [لها] . وقال^(١)
 آخرون : ضلَّ ذات يومٍ عن عمِّه أبى طالبٍ فخرن ثم وجدته . وقال آخرون :
 هذا مثلُ قوله : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ . فأما الضلال الذى هو ضدُّ الإيمان
 فحاشاه صلى الله عليه أن يكون ضلَّ طرفة عينٍ . ألم تسمع الى قوله عز وجل
 ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ .

● ”وَوَجَدَكَ“ نسقٌ على ما قبله . ● ”عَائِلًا“ مفعولٌ ثانٍ . والعائلُ الفقيرُ
 ها هنا .

● ”فَأَغْنَى“ أى وجدك فقيرًا فأغناك بخديجة بنت خويلد . وكانت إحدى
 نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وأُم فاطمة عليها السلام ، وكانت مَوسِرَةً ،
 فأغنى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بما لها . وكان صلى الله عليه ليلة أُسرى به رُفعت
 له شجرةٌ وهى سَفْرَجَلَةٌ فأكلها ثم نزل فواقع خديجة ، فخلق الله تلك السفرجلة ماءً
 فى ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما واقع خديجة خالق الله تعالى من ذلك الماء
 فاطمة عليها السلام ، فكان صلى الله عليه وآله إذا اشتاق الى رائحة الجنة قبل صفحة

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إن قيل ذلك فالجواب فى ذلك أقوال » .

عُنُقِ فَاطِمَةَ وَعَرَضَ وَجْهَهَا . ^(١) تقول العربُ : عالَ الرَّجُلُ يَعِيلُ عَيْلًا فَهُوَ عَائِلٌ إِذَا
أَفْتَقَرَ . وَيَنْشُدُ ^(٢) :

وَمَا يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ * وَمَا يَدْرِى الْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ

وَعَالَ يَعُولُ إِذَا جَارَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكِ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . وَأَعَالَ يُعِيلُ
إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخُ
الرَّائِي وَالْعَائِلُ الْمَزْهُوُّ » أَيِ الْفَقِيرِ الْمُتَكَبِّرِ . وَالزَّهْوُ الْكِبْرُ . تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الْمُتَكَبِّرِ
هُوَ أَزْهَىٰ مِنْ عُرَابٍ . فَأَمَّا الزَّهْوُ الَّذِي فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ النَّفْرَةِ حَتَّىٰ تَزْهُو [فَإِنَّهُ] ^(٣) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زَهْوُهَا ؟ قَالَ : تَحْتَرُ
أَوْ تَصْفَرُ . « فَأَعْنِي » نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ فَأَغْنَاكَ . غَيْرَ أَنَّ الْكَافَ حُدِفَتْ لِأَنَّ
رَعْوَسَ الْآيِ عَلَى الْبَاءِ .

● « فَأَمَّا الْيَتِيمَ » « فَأَمَّا » إخبارٌ فهو في معنى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ؛ فَلِذَلِكَ جَاءَ
جَوَابُهُ بِالْفَاءِ . « الْيَتِيمَ » مَفْعُولٌ بِهِ .

● « فَلَا » الْفَاءُ جَوَابٌ أَمَّا . وَ « لَا » نَهْيٌ .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده الى مسلم بن عيسى الصفار العسکرى ثنا عبد الله بن داود
الخریبي ثنا شهاب بن حرب الخ ، نحوه ثم قال حدیث غریب الاسناد والمتن . وشهاب بن حرب مجهول
والباقون من رواه ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريبي . وقال : هذا كذب
جلي لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء . ع . ی .

(٢) لأحيحة بن الجلاح .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : « متى رهوها » .

● "تَقَهَّرَ" جَزَمَ بِالنَّهْيِ . وفي حرف ابن مسعود^(١) "فَلَا تَكْهَرُ" بالكاف أى لا تَنْهَرُهُ ولا تَرْجُزُهُ . والعرب تُبَدِّلُ القافَ كَافًا والكافَ قَافًا لِقُرْبِ مَخْرَجِهِمَا .
 وقرأ عبد الله : "وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ" . وكان رجلٌ يَصِلُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَرَّ رَجُلٌ عَلَى دَابَّةٍ فَرَسَخَتْ قِوَامُ فَرَسِهِ فِي خَلْقِيقِ جِرْدَانٍ^(٢) ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : لَجَعَلِ النَّاسُ يَصْمَتُونَنِي . فَلَمَّا سَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَأْبِي وَأُمِّي هُوَ ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا كَانَ أَرْفَقَ مِنْهُ ، مَا كَهَرَنِي وَلَا سَمَّنِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنْ صَلَاتِنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْأَدْمِيِّينَ »^(٣) . وَأَنْشُدْ^(٤) :

مُسْتَحْفِينِ بِلَا أَرْوَادِنَا * ثِقَّةً بِالْمُهْرِ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
 فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحَقُّبُ ذُو لَحْمٍ زَيْمٍ

قال : كَهْرُ الضُّحَى أَوْلَمَا ، وَرَأْدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَرَبِيقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ الضُّحَى .

(١) في م : « وفي حرف عبد الله » وهو ابن مسعود . (٢) الخاقيق : الشقوق ، واحداها لخدوق (بالضم) . ويروى « في أخاقيق جردان » والأخاقيق مثل الخاقيق .
 (٣) هذا الكلام ملفق من ثلاثة أحاديث في ثلاث وقائع : الأول أن رجلا كان واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقعت به ناقته في أخاقيق جردان ... الحديث . والثاني أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بإصحابه فر رجل في بصره سوء فتردى في بئر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فعض رجل فقلت يرحمك الله ، فرماني الناس بأبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله لجعل الناس يصمتونني ... الخ . ع . ي . (٤) لعدي بن زيد .

- «وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.
- «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [الفاء جواب أما . و «حَدَّثَ» أمرٌ].
- حدثني ابن مجاهد عن السَّمْرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال: قرأ على أعرابي^(٢): «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ نَخَبْرٌ» قال قلت: إنما هو فَحَدِّثْ . قال: حَدَّثَ وَخَبَّرَ وَاحِدٌ .
- قال أبو عبد الله: اختلف أهل العلم في هذا، فقال قوم: ما قُرئ على الشيخ قلت فيه أخبرنا، وما أملاه عليك قلت فيه حَدَّثْنَا . وقال مالك حَدَّثْنَا في كل ذلك.
- [وقال: ^(٣) «الآ ترى أنك تقول: أقراني نافع عن أبي نُعَيْمٍ، وإنما قرأت عليه . والاختيار في هذا أن تقول كما تسمع، فتقول: أجازني في الإجازة، وقرأت عليه وقرأ علي . وقال رجل من أصحاب الحسن بن علي صلوات الله عليه: دخلتُ على سيدي الحسن فقبلتُ يده، فناولني كفه وقال: «قُبَلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَافِحَةِ» . قلت: ما معنى قوله: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)؟ قال: هو الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَمَلَ الْبِرِّ يُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطَّلِعُ عَلَيْهِ نِقَاتِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ . وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد في حديث رسول الله صلى الله عليه أن رجلاً سأله فقال: يا رسول الله لِمَ أَعْمَلُ الْبِرَّ وَأُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطَّلِعُ عَلَيْهِ، فهل [لى] في ذلك من أجرٍ؟ فقال: ^(٤) «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» .

(١) زيادة عن م، ر . (٢) في ر: «قرأ أعرابي على الكسائي»

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب: «أهل نقاته» .

(٥) في م: «... أعمل عمل البر فأخفيه...» .

(٦) «في ذلك» ليست في م .

سورة ألم شرح ومعانيها

- "ألم" الألف ألف التّقرير بلفظ الاستفهام . و«لم» حرف جزم .
- "نشرح" جزم بلم . وهذه السورة أيضًا مما عدّد الله تعالى نعمه على نبيه [صلى الله عليه] وذكّره إياها . فلما أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ قال عبد الله بن مسعود : يا رسول الله أو يشرح الصدر؟ قال : «نعم ينور يَدْخُلُهُ اللهُ فِيهِ» . قال : وما أمارَةُ ذلك يا رسول الله ؟ قال : «التَّجَافِي عن دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةُ إلى دَارِ الْقَرَارِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ الْقَوْتِ» . وجاء في حديث : «أذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلَّةٌ وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا أَكْثَرُهُ» . والمصدرُ شَرَحَ يَشْرَحُ شَرْحًا فهو شَارِحٌ ، والمفعولُ به مشرُوحٌ . ويقال : شَرَحَ الرَّجُلُ الْجَارِيَةَ إِذَا اقْتَضَاهَا .

- "لَكَ صَدْرَكَ" الكاف جرب باللام الزائدة ، وهو اسمٌ مُجد عليه الصلاة والسلام ، كان قلبه منورًا ووجهه كذلك . وقد سَمَّاهُ اللهُ نورًا فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنورُ مُجد صلى الله عليه وآله ، والكتابُ المبينُ القرآن . «صدرك» مفعولٌ به . والكافُ في صدرك جربٌ بالإضافة . وَفُتِحَتِ الْكَافُ لِأَنَّهَا خِطَابُ الْمَذْكُورِ .

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : «والاستعداد قبل الموت» . (٣) اقتضاها (بالقاف) واقتضاها (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهي : «لك» الكاف جرب باللام وهو اسمٌ مُجد صلى الله عليه «صدرك» مفعول به ؛ فلذلك كان النبي صلى الله عليه قلبه منورًا ووجهه كذلك . وصفت ظعيبة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت الى وجه رسول :-

• ”وَوَضَعْنَا“ الواو حرف نسيق . و«وضع» فعل ماضٍ . والتون والألف اسمُ الله تعالى في موضع رفع .

• ”عَنكَ“ الكاف جُرِّعِنَ . • ”وَزَرَكَ“ مفعولٌ به . والوزرُ الثقلُ ، كما قال تعالى . (يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ) أي أثقالهم .

• ”الَّذِي“ نعتٌ للوزر .

• ”أَنْقَضَ“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذي . والمصدرُ أَنْقَضَ يُنْقِضُ أَنْقَاضًا فهو مُنْقِضٌ ، ومعناه أثقلَ ظَهْرَكَ . والعربُ تقول : أَنْقَضَتِ الْفَرَارِيحُ إِذَا صَوَّتَتْ ، قال ذو الرمة :

كَانَ أَصْوَاتٌ مِنْ إِيقَالِهِنَّ بِنَا * أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ

والنَّقْضُ : الجملُ المهزولُ ، وجمعه أَنْقَاضٌ .

• ”ظَهْرَكَ“ مفعولٌ به . يقال الظَّهْرُ وَالْمَطَا وَالْحَوْزُ وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ وَالْقَرَاءُ كُلُّهُ الظَّهْرُ . قال الشاعر :^(٢)

وَمَتْنَاتٍ خَطَّانَاتٍ * كَرُّحُلُوقٍ مِنْ الْهَضْبِ

= الله صلى الله عليه ليلة البدر والى البدر ، فكان وجهه أضواً من البدر وأبهى . وقد سماه الله نورا فقال : (لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) فالنور مجد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحدثني أبو عمرو الطالقاني الشيخ الصالح قال حدثني صالح جرزة عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه اذا ضحك رأى كأن بين ثناياه ... والكاف في صدرك الخ . وظاهر أن فيها نقصا لم نهتد إليه فأثبتنا مكانه أصفارا . (١) الميس : شجر تتخذ منه الرحال ، والمراد به هنا الرحال . وقد فصل الشاعر بين المصاف والمصاف اليه بالجوار والمجرور . (٢) عقبة بن سابق .

ويقال لَحْمُ الْمَتْنِ الدُّنُوبُ، ويقال لَأَسْفَلِ الظَّهْرِ النَّطَاطُ. ويقال: إِنْ فَلَانًا مِنْ حُمْقِهِ وَرَطَاتِهِ، لَا يَعْرِفُ لَطَاتَهُ مِنْ قَطَاتِهِ . اللَّطَاةُ : الْجَنَبَةُ . وَالْقَطَاةُ : أَسْفَلُ الظَّهْرِ .
[وَالرَّطَاةُ : الْحُمْقُ] . وَالذُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الدَّلْوُ، وَالنَّصِيبُ، وَلَحْمُ الْمَتْنِ، وَالْيَوْمُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ يَوْمٌ عَصِيبٌ وَعَصَبَصَبٌ، وَقَطْرِيْرٌ، وَقَطِيطٌ، وَحَنْطَرِيْرٌ - حَدَّثَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْأَخِيرِ - كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ .
وَالذُّنُوبُ أَيْضًا اسْمٌ مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ ؛ قَالَ عَيْبُدُ :

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْبَاتُ فَالذُّنُوبُ

وَالذُّنُوبُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ .

● « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » الواو حرف نَسَقٍ . و « رَفَعُ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعُ . « لَكَ » : الْكَافُ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .
و « ذِكْرَكَ » مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالكَافُ الْمُنْتَصِلَةُ بِذِكْرَكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ . وَكَانَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنْ مَجِدًا صُنْبُورًا، أَيْ فَرْدًا لَا وِلْدَانَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ شَأْنِكَ هُوَ الْإِبْتِرُ) أَيْ مُبْغِضُكَ هُوَ الْإِبْتِرُ لَا وِلْدَانَ لَهُ وَلَا ذِكْرًا، فَأَمَّا أَنْتَ يَا مَجِدٌ فَذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ مَجِدًا رَسُولُ اللَّهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) لم أجد هذا الحرف في الجمهرة ولا في أمهات اللغة . ك .

(٣) هذه عبارة م ، وهي الواضحة . وعبارة ب : « ... وحنطريير وذكر ابن دريد يوم حنطريير

إذا كان شديدا ... الخ » . (٤) ب : « قال » بدون الفاء .

● «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» «إِنَّ» حُرْفُ نَصْبٍ . و«مَعَ» حُرْفُ جَرٍّ .
و«الْعُسْرِ» جَرَّمَعَ . و«يُسْرًا» نَصْبٌ بِإِنَّ . «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابن عباس : «لَا يَغْلِبُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ وَاحِدٌ» . تفسير ذلك أن
في «أَلَمْ تَنْسَخْ» عُسْرًا وَاحِدًا وَيُسْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَكْرَرًا فِي اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي
هُوَ الْعُسْرُ الْأَوَّلُ ، وَالْيُسْرَ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، وَالنَّكْرَةُ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ
بِالْفِ وَايَم ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْيُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يُدْخِلْ فِي الثَّانِي أَلِفًا وَلَا مَا عَلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . ● «فَإِذَا فَرَغْتَ» «إِذَا»
حُرْفٌ وَقِيَةٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . «فَرَغْتَ» فَعْلٌ مَايُضُّ ، وَالتَّاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

● «فَأَنْصَبَ» أَمْرٌ جَزْمٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَوَقَّفَ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ .

● «وَأِلَى رَبِّكَ» «رَبِّ» جَرِّ بِلَى . وَالْكَافُ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ^(٢)
فَقَالَ قَوْمٌ : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبَ لِلدُّعَاءِ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ
عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : مَرَّ الشَّعْبِيُّ بِرَجُلٍ يُشِيلُ حَجْرًا فَقَالَ : وَيْحَكَ ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرٌ
اللَّهِ الْفَارِغُ ، لِأَنَّ مَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ . فَعَلِيَ مَذْهَبُ الشَّعْبِيِّ
يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَسْتَعْلِلَ بِالدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ ، وَعَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مَنْ فَرَغَ مِنْ
الصَّلَاةِ فَقَطَّ وَجَبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُو . ● «فَارْغَبْ» جَزْمٌ بِالْأَمْرِ .^(٣)^(٤)

(١) فِي ب : « فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ » . (٢) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ قَبْلَ قَوْلِهِ

«وَالرَّبُّ رَبُّكَ» . (٣) فِي ٢ : « عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ فَارِغًا » . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

سُورَةُ التِّينِ وَمَعَانِيهَا

● قوله تعالى «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ»^(١) «والتين» جرٌ بواو القسم . «وَالزَّيْتُونِ» نسقٌ على التين . واختلف في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جبلان بالشام . وقال آخرون : التين جبلٌ يُنبتُ التين ، والزيتون جبلٌ يُنبتُ الزيتون . وحدثني ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين همدان الى حلوان . وقال عمرو بن بجر [الجاحظ] في كتاب الحيوان : والتين والزيتون دمشق وفلسطين . وقال آخرون : هما مسجدان . وقال آخرون : هو تينكم هذا وزيتونكم هذا .

● «وَطُورِ سَيْنِينَ»^(٤) نسقٌ على التين . والطورُ الجبلُ الذي كلم الله موسى [عليه السلام] عليه . والميين الحسن . وقرأ عمرُ رحمه الله : «وَطُورِ سَيْنَاءَ» ممدوداً . وقوله تعالى : ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾^(٦) قيل : هي الطورُ وما حولها ، وقيل الأرض المقدسة دمشق وفلسطين والأردن ، وقيل أريحا .^(٧)

(١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : «وقال» بالواو، والسياق يأباه .

(٣) كذا في م . وفي ب : «جبال ما بين همدان وحلوان» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : «الحسن المبارك» .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم» . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسنين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرأ عمر (وطورسيناء) »

ممدود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من اضطراب ونقص .

● « وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ » نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَالْبَلَدُ مَكَّةُ ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُشَارَ (١) وَلَمْ يُبَاعَ وَضِيقٌ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

● « لَقَدْ خَلَقْنَا » اللامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ« قَدْ » حَرْفٌ تَوْقِعٌ . « خَلَقْنَا » فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

● « الْإِنْسَانَ » مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كَثِيرَةً] (٢) مِنَ الْبِهائمِ وَالطَّيْرِ وَفَضَلَ الْآدَمِيَّيْنَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . وَ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يُجِبُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يُقْبِحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَا تُقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تُقْبِحُهُ ، وَمَنْ

(١) ر : « لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع » . وظاهر أن « لم يشارف » صوابها « لم يشار » .

(٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : « آدمي ... وكرمه » . وفي م :

« جميع بني آدم على جميع ... » . (٤) في م : « يقبح وجه آخر » . (٥) في م :

« تقبح وجهه » .

قَبَّحَ مَا حَسَّنَ اللَّهُ كَانَ رَادًّا عَلَى اللَّهِ . وقال آخرون : الهاء كنايةٌ ^(١) عن الله ^(٢)؛ وذلك أن الله يَنْسُبُ إلى نَفْسِهِ كُلِّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كما يقالُ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَمُ ، وشَهْرُ اللَّهِ الْأَحْمَرُ . فكذلك الإنسانُ اختاره الله من جميع ما خَلَقَ وَحَسَنَهُ وَرَكَّبَهُ في أَحْسَنِ صُورَةٍ . وقيلَ في قولِهِ تعالى : (إنا جَعَلنا ما على الأَرْضِ زِينَةً لَهَا) قيل : الرجال .

● " في أَحْسَنِ " جرٌّ يفي . ● " تَقْوِيمٌ " جرٌّ بالإضافة . وهو مصدرٌ قَوْمٌ يَقُومُ تَقْوِيمًا فهو مُقَوِّمٌ . فإن قيل : لِمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأفْعَلُ لا يَنْصَرِفُ ؟ فقلْ لأنه مُضَافٌ ، وكلُّ ما لا يَنْصَرِفُ إذا دخلتْ عليه الألفُ واللامُ والإضافةُ انصَرَفَ . ^(٣)

● " يُمُّ " حرفٌ نَسَقٍ . ● " رَدَدْنَاهُ " فِعْلٌ ماضٍ . والهاءُ مفعوله . والنونُ والألفُ اسمُ الله تعالى في موضعِ رفعٍ . ● " أَسْفَلَ سَافِلِينَ " « أَسْفَلَ » ظرفٌ معناه في أَسْفَلِ و « سَافِلِينَ » جرٌّ بالإضافة . فَمَنْ جَعَلَ الإنسانَ مَهْدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ « رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » لأبي جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ لعنه اللهُ . وَمَنْ جَعَلَ الإنسانَ واحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الهاءُ رَدًّا عَلَيْهِ ، ومعناه رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَي إلى أَرْدَلِ العُمُرِ مِنَ الهَرَمِ وَالكِبَرِ .

● " إِلَّا " حرفٌ اسْتِثْنَاءٍ . ● " الَّذِينَ " نصبٌ على الاستثناء ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

(١) في ر : « وقيل الهاء في صورته كناية عن الله تعالى » .

(٢) في ب : « عن اسم الله » .

(٣) في م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضفته وأدخلت عليه ألفا ولا ما صرفته » .

(٤) الدعاء ليس في م .

- "آمَنُوا" فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الدِّينِ . ● "وَعَمِلُوا" نسقٌ على آمَنُوا .
- "الصَّالِحَاتِ" مفعولٌ بها، وكُسِرَتِ التاءُ لأنها غيرُ أصليةٍ . فإن قيل لك :
لِمَ اسْتُثْنِيَ «الَّذِينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إن الإنسان وإن
كان لفظُهُ [لفظاً] واحدٌ فهو في معنى الجمع ، لأنَّ العَرَبَ تُوقَعُ الإنسانَ على المذَكَّرِ
والمؤنَّثِ والواحدِ والجمعِ . ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي المؤنَّثِ إنسانَةً ؛ قال الشاعرُ :
إنسانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إنسانِها * نَحْمَرُ حَلالاً مُقْلَتَها عِنْبُهُ
- قال سيبويه : وقد جمعوا إنساناً أناسيةً . ومِنَ العَرَبِ من يجمعُ الإنسانَ أناسينَ
مثل بُستانٍ وبساتينَ . فأما قولُهُ تعالى : (وَأَناسِيٌّ كَثِيرًا) فقولٌ واحدٌهم إنسي .
- "فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ" الهاءُ والميمُ جُرا باللامِ الزائدة . و«أجرٌ» رفعٌ
بِالإبتداءِ . و«غيرٌ» نعتٌ له . و«ممنونٌ» جُربُ بغيرٍ ، ومعناه لا يُؤمِنُ عليهم
ولا يُقَطِّعُ عنهم .
- "فَمَا يُكَذِّبُكَ" «ما» لفظُهُ استفهامٌ ومعناه التَّقريرُ . و«يُكَذِّبُكَ» فعلٌ
مضارعٌ .
- "بَعْدُ" مبنىٌ [على الضمِّ] ^(١) لأنه غايَةٌ ، مثل قولِهِ تعالى : (لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ
وَمِنْ بَعْدُ) .
- "بِالدِّينِ" جُرا بالباءِ الزائدة .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعرب» .

● «الَيْسَ اللهُ» الألفُ ألفُ تقريرٍ في لفظِ الاستفهام . و «ليس» فعلٌ .
واسمُ اللهِ تعالى رفعُ بليس .

● «بِأَحْكَمِ» جرُّ بالباء [الزائدة] ^(١) وهو خبر ليس . وصرفته لأنه مضافٌ إلى
«الْحَاكِمِينَ» وعلامةُ الجزفِ في «الْحَاكِمِينَ» الياء . وكان رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم إذا قرأ: أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ قال : سُبْحَانَكَ [اللَّهُمَّ] ^(١) فَبَلَى ^(٢) .

سورة العلق وإعرابها ومعانيها

● قوله تعالى : «إِقْرَأْ» موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين ، ومجزومٌ عند
الكوفيين ، وعلامةُ الجزمِ سكونُ الهمزة ؛ وذلك أن الهمزة حرفٌ صحيحٌ كسائر الحروف
يقعُ عليه الإعرابُ ، تقول قرأاً يقرأ قراءةً فهو قارئٌ ؛ قال الشاعر :
وَأَسْتُ بِنَايٍ لِفَيْدِ طَعَامًا * حِذَارَ غَدِ إِكْلِ غَدِ طَعَامُ

وكسرتِ الألفُ الأولى لأنها ألفتُ وصل . وفي قرأتُ ثلاثُ لغاتٍ ، قال
سيبويه : من العرب من يُحَقِّقُ ، ومنهم من يُبَدِّلُ ، ومنهم من يَلِينُ . فالتحقيقُ ^(٣)
قرأتُ ، والتلينُ قرأتُ ، والبَدَلُ قرئتُ . وحدثني أبو عمر ^(٤) قال : كان من سببِ
تعلمِي النحو أني كنتُ في مجلسِ إبراهيمَ الحرَّبيِّ فقلتُ : قد قرئتُ الكتابُ ، فعابني
مَنْ حَضَرَ وَضَحِكُوا ، فَأَنْفَتُ مِنْ ذَلِكَ وَجِئْتُ نَعْلَبًا فقلتُ : أَعَزَّكَ اللهُ ! كَيْفَ

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب : «فالمحقق قرأت والمبدل قرئت» . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد غلام نعلب .

تقول : قَرَيْتُ الْكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ [الكتاب] ^(١) ؟ فقال حدثني سَلَمَةُ عن الفراء عن الكِسَائِيِّ قال : تقول العربُ قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوا ، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيَّنُوا ، وَقَرَيْتُ إِذَا حَوَّلُوا . قال : ثم لَزِمْتُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . قال أبو عبد الله : فصار أبو عُمَرَ أَوْحَدَ عَصِرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا . فَإِذَا صَرَّفْتَ [الفعل] ^(١) قَاتَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ إِقْرَأُ [يا هذا] ^(١) ، وَاللِّرَاءَةُ إِقْرَيْتِي ، وَفِي الْإِثْنَيْنِ إِقْرَأَا ، وَفِي الْجَمْعِ إِقْرِءُوا ، وَلِلنِّسَاءِ إِقْرَأَنَّ . وَخَمْسُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَآخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ :

(وَآتَوْا يَوْمًا مَرْجُوعًا فِيهِ إِلَى اللَّهِ ...) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٢) .

● ” بِأَسْمِ ” جَرُّ بَيَاءِ الصِّفَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلْلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، فَأَعْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٥) قَالَ : الْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى اقْرَأْ اسْمَ رَبِّكَ ، كَمَا قَالَ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ) ، وَأَنْشُدْ :

* سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ ^(٦) .

● ” رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ” «الَّذِي» نَعْتٌ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَرٌّ . وَ« خَلَقَ » صِلَةٌ لِذِي ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي . وَ« خَلَقَ » الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ . يُقَالُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ نَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . [فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ)] مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : « بالصفة » . وفي ر : « بياء ملصقة » (٤) في ر : « العلة » .

(٥) في ب : « أبي عبيد » . (٦) شطربيت للراعي . والمعنى على زيادة الباء أي لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخِرٍ (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [. فإلجواب في ذلك
أَنْ كُلَّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ حَلَقَهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * حُضِّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرِّي

يقال : فَرَيْتُ الْأَدِيمَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتُهُ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ
الْإِفْسَادِ . (١) وَفَرَيْتُ (بِكسرة الراء) فَرِحْتُ وَفَرَيْتُ أَيْضًا ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ . وَيُقَالُ (٢)
خَلَقَ يَخْلُقُ إِذَا كَذَبَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيَخْلُقُونَ إِفْكًا) . يُقَالُ : كَذَبَ ، وَخَلَقَ ،
[وَأَخْتَلَقَ] وَبَشَكَ ، وَأَبَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَكَ يَأْفُكُ (٤) ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَذَبَ .
وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَاكٌ ، وَمَحَاحٌ وَسَرَّاجٌ وَكَيْدْبَانٌ وَكَيْدْبَذٌ [وَكَيْدْبَذٌ (٣)] .

● "الْإِنْسَانَ" مَفْعُولٌ بِهِ .

● "مِنْ عَلَقِي" الْعَلَقُ الدَّمُ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَالْوَاحِدَةُ عَلَقَةٌ (٦) . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ
تَعَالَى فِي مَوْضِعِ [آخِرٍ] « مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ » وَقَالَ هَا هُنَا « مِنْ عَلَقِي » ؟
فإلجوابُ في ذلك أن أواخر آياتِ هذه السُّورَةِ عَلَى الْقَافِ .

● "إِقْرَأْ" مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . ● "وَرَبُّكَ" رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

● "الْأَكْرَمُ" نَعْتٌ لِلَّهِ . ● "الَّذِي" نَعْتٌ لِلَّهِ . ● "عَلَّمَ" صِلَةٌ لِلَّذِي .

(١) كذا في م . وفي ب : « يقال فریت الأديم قطعته على جهة الإصلاح ، وأفريتته قطعته على جهة

الفساد . »

(٢) في م : « وهذا الأخير نادر . » (٣) زيادة عن م .

(٤) أفك مثل ضرب وعلم . (٥) كيدبان بفتح الذال وبضمها أيضا .

(٦) في ر : « وإنما ذكر الجمع ولم يذكر الواحد ليقابل جنس الإنسان بجنس العلق . »

● "بِالْقَلَمِ" [جر بالباء الزائدة^(١)]. وهذه الآية فضيلةٌ للكتابة . وقد أقسم تعالى بِ (نَ وَالْقَلَمِ) . فالنون الدواة^(٢) ، والقلم القلم المعروف . وإنما سُمِّيَ قَلَمًا لِأَنَّهُ يُقَطَّعُ ، كما يقال قَلَمْتُ ظُفْرِي ، وقبل أن يُقَطَّعَ يُسَمَّى أُنبُوبًا . وقيل النونُ السَّمَكُ ؛ قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرَقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعني بالعينين الأوليين عيني ماءٍ ، وبالنونين السمكتين ، وبالعينين الأخيرين عيني السمكتين اللتين تبصران بهما . وقيل (نَ وَالْقَلَمِ) أقسم الله تعالى بِأَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ ؛ فَنُونٌ مِنَ «الرَّحْمَنِ» ، وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ فِي «حَم» ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالرَّاءُ فِي «الرَّ» . وقال آخرون : لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ سِرٌّ ، وَسِرُّ اللَّهِ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الْحُرُوفُ الْمُقْتَطَعَةُ «الْمَص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قولٌ أَكْثَرُ الْمَشِيخَةِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ أَعْنِي ا ب ت ث ثم اجترأ ببعض الحروف عن بعض . [كما] قال الشاعر :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : «والنون الدواة» وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سر ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص وطه ونحوهما .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : «وبالعينين الأخيرين عيني السمكة اللتين تبصر بهما» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

(١) ناداهم أن ألجموا ألاتا * قول امرئ للجلبات عيا
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهل ويايا

(١) الذي في م :

«ناداهم أن ألجموا ألاتا * قول امرئ للجلبات عيا

ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهارا وهل ويايا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرقنا معا * الله ربي كنا فاسمعنا

وقال آخر :

بالخير خيرات وإن شرا فا * ولا أحب للشر إلا أن تا

وقال آخر :

قلنا لها فنى لنا قالت قاف * لا تحسى أننا نسينا الاتحاف

وقال آخر أنشدني ابن مجاهد :

تعلمت با جاد وآل مرامر (*) * وسودت أنوابي ولست بكتاب

وأنشدني السري عن القراء :

لما رأيت أمرها في حطى * وقلت في كذبي ولطى

أخذت منها بقرون شمط * فلم يزل صولى لها ومعطى

* حتى على الرأس دم يغطى * « .

وبعض هذه الكلمات مهمل من الاجمام لما نوفق في تصحيحه لوجه نظمتن اليه . ولهذا لم نضع

هذه الزيادة في صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز في لسان العرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تنادوا بين تلك الضوضى * منهم بهاب وهلا ويايا

نادى مناد منهم ألاتا * صوت امرئ للجلبات عيا

* قالوا جميعا كلهم بلى فا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله «بلى فا» أى بلى فانا نفعل ، ولقوله «ألاتا» أى ألا تفعل .

(*) هو مرامر بن مروءة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وإنه

كان سمي كل واحد من أولاده بكلمة من «أبجد» وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مر باختصار) .

(١)
وقال آخر:

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أُحِبُّ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِي
وَفِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ ثَلَاثُونَ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ .

● «عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» [«ما» بمعنى الذي ^(٣)] . ● «كَلَّمَ» ^(٤) بِتَدَايُهِ
هَاهُنَا لِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ حَقًّا ، وَلَيْسَ رَدًّا .

● «إِنَّ الْإِنْسَانَ» [نَصَبٌ ^(٥) بَيَانٌ] . ● «لِيَطْفِئَ» اللَّامُ لَامُ التَّوَكُّيدِ .
و «يطغى» فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

● «أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى» «أَنْ» حَرْفٌ [نَصَبٌ ^(٣)] يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ ، فَإِذَا
أَوْقَعْتَهُ عَلَى مَاضٍ لَمْ تُعْمَلْهُ . و «رَأَى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا وَهِيَ تَعْوِذٌ عَلَى
الْإِنْسَانَ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . [و «استغنى» فَعْلٌ مَاضٍ ^(٦)] . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ
يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ قُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ إِنَّمَا الصَّوَابُ
ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكُلِّيَّةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكُلِّيَّةِ . وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ
فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الشُّكِّ [وَالْعِلْمِ ^(٣)] نَحْوَ ظَنَنْتَنِي . فَإِذَا تَنَبَّأَ هَذَا [الْحَرْفُ ^(٣)] قَلَّتْ
كَلَامَاتُ الْإِنْسَانِينَ لِيَطْفِئَانَ أَنْ رَأَاهُمَا اسْتَغْنِيَا ، وَكَلَامَاتُ الْأَنْبِيَاءِ لِيَطْفَنُونَ أَنْ رَأَوْهُمْ

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) في م : «ثمانون قولاً» . (٣) زيادة
عن م . (٤) في ر وعبارتها أتم : «علم فعل ماض . الإنسان مفعول به . ما بمعنى الذي .
لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ومجزوم بلم وهو صلة الذي ، والموصول مع الصلة منصوب المحل مفعول
ثان . وكلا بمعنى حقا وليس ردا» . (٥) زيادة عن ر ، م . وعجاجة م : «نصب بأن» .
(٦) زيادة عن ر .

اسْتَفْنُوا. وتقول للراة إذا خاطبها كلاً إنك لتطغين أن رأيتك استغنيت، وكلاً إنك لتطغيان أن رأيتكما استغنيتما،^(١) وكلاً إنك لتطغين أن رأيتنكن استغنيتن.^(٢)

● "إن إلى ربك الرجعى" [«إن» حرف نصب . و«إلى» حرف جر . و^(٣) «ربك» جربالى . و«الرجعى» نصب بإن ، ولا علامة للنصب لأنه مقصور، ومعناه إن إلى ربك رجوعنا . وإنما قيل الرجعى ليوافق رؤس الآى : (عبدا إذا صلى) ، و(كذب وتولى) .

● "أرأيت" الألف الأولى ألف تقرير في لفظ الاستفهام . و«أرى» فعل ماض . والتاء اسم مخاطب وهو محمد صلى الله عليه وسلم في موضع رفع .
[وقرأ نافع «أرأيت» بتلين الهمزة الثانية استنقالاتاً للجمع بينهما في كلمة واحدة، وكان الكسائى يسقطها جملة ، فيقول «أريت» بإسقاط الهمزة، وكذلك في كل القرآن . قال الشاعر :

أرأيت إن جئتُ به أملوداً * مرَجلاً ولبس البروداً

أفأقولن أحضرى الشهوداً * فظلت^(٧) فى شر من اللذكيدا^(٥)

* كاللذتربى زبية فاصطيداً *

(١) فى م : «رأيتكما» وفى ب : رأيتكما، وكلاهما تحريف . ع . ي . (٢) فى الأصول :

«رأيتكن» ، وهو تحريف . (٣) زيادة عن م ، ر . (٤) زيادة عن م .

(٥) ويروى «أفأقولن» على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالفعل المضارع .

(٦) فى الأصول : «أحضروا» وهو تحريف . أى يقولون لها إذا جاءت به موصوفا بهذه

الأوصاف : أحضرى الشهود وأقمى البيت أنك لم تأت به من غير أبيه .

(٧) هذا الشطر الرابع عن خزنة الأدب (ج ٤ صفحة ٥٧٤) .

- "الَّذِي يَنْهَى" مفعولٌ رأيتَ . و «ينهى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الذي .
والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنهْيُ في غيرِ هذا [الموضع] غديرُ الماءِ ، وقد
يقالُ نَهَى نَهْيًا أيضًا . وإِنَّمَا سُمِّيَ النَّهْيُ غَدِيرًا لِأَنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ فِي قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ ، لِأَنَّ
تَعَلُّبًا فَإِنَّهُ قَالَ سُمِّيَ غَدِيرًا [لأنه] ^(١) يَغْدِرُ بَيْنَ وَتَقِ بِهِ ، بَيْنَا تَرَاهُ مَمْلُوءًا حَتَّى تَنْشَفَهُ الْحُرُورُ
وَالسُّمُومُ . والنهْيُ جمعُ نَهْيَةٍ وهو العقلُ .
- "عَبْدًا إِذَا صَلَّى" «عبدًا» مفعولٌ يَنْهَى ، وهو النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
والذي كَانَ يُؤَذِّبُهُ وَيَنْهَاهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ . «إِذَا» حُرْفٌ وَقْتٌ غَيْرُ وَاجِبٍ .
و «صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . ● "أَرَأَيْتَ" إعرابه كإعرابِ الأَوَّلِ .
- "إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى" «إِنْ» حُرْفٌ شَرْطٍ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى «مَا» . و«كَانَ»
فعلٌ ماضٍ . و «عَلَى» حُرْفٌ جَرٍّ . و «الهدى» جَرٌّ بَعَلَى ، وَلَا عِلْمَةَ لِلجَزْرِ فِيهِ
لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ . ● "أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى" «أَوْ» حُرْفٌ تَسْقِي . و «أمر»
فعلٌ ماضٍ . و «بالتقوى» جَرٌّ بِالبَاءِ الزَائِدَةِ .
- "أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" قَدْ ذَكَرْتُ إِعْرَابَ «أَرَأَيْتَ» فِيمَا سَلَفَ .
«إِنْ» حُرْفٌ شَرْطٍ . «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَّبَ يُكَذِّبُ [كَذَّابًا وَ] ^(١)
تَكْذِيبًا فَهُوَ مُكَذِّبٌ . «وتولى» نَسَقٌ عَلَيْهِ .
- "أَلَمْ" حُرْفٌ جَزْمٍ . ● "يَعْلَمُ" جَزْمٌ بِأَلَمْ . ● "بِأَنَّ" حُرْفٌ نَصْبٍ . وَاسْمٌ
- "اللَّهُ" تَعَالَى نَصَبٌ بِأَنَّ . ● "يَرَى" فعلٌ مضارعٌ . ● "كَلَّا" بِمَعْنَى حَقًّا .

● «لَنْ لَمْ يَنْتَه» اللام تأكيد . و«إِنْ» حرف شرط . و«لم» حرف جزم .
«يَنْتَه» جزم بلم علامة جزمه حذف الياء .

● «لَنْسَفَعًا» اللام لام تأكيد . و«نَسَفَع» فعل مستقبل . والنون نون التوكيد ،
وتُكْتَبُ في الخَطِّ ألفا لأنها كالتنوين . وليس في القرآن نون التوكيد مُحْفَفَةً إلا قوله :
(لَنْسَفَعًا) ، [وقوله : (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) (٢)] . وقد روى حرف ثالث عن
الحسن : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ» . ولا يُقْرَأُ به لأن في سنده ضَعْفًا . ومعنى
«لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ» أى لَنَأْخُذَنَّ . والنَّاصِيَةُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ . و [حدثني ابن مجاهد عن
السمرى] [عن الفراء «لَنْسَفَعًا» بِالنَّاصِيَةِ] أى لَنُسَوِّدَنَّ وَجْهَهُ . فأما قوله تعالى :
(فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) قيل يجمع بين رأسه ورجليه ، يعنى الكافر ، ثم يُقَذَّفُ
به في النار .

● «بِالنَّاصِيَةِ» جر بالباء الزائدة . ● «نَاصِيَةٍ» بدل من الأولى . (٥)

● «كَاذِبَةٍ» نعت لها . والعربُ تُبَدِّلُ النَّكْرَةَ مِنَ النَّكْرَةِ ، والنكرة من
المعرفة ، والمعرفة من النكرة . وقد شرحت ذلك في كتاب المُبْتَدِئِ . (٦) (٧)

● «خَاطِئَةٍ» نعتها أيضا .

● «فَلْيَنْدَعْ» جزم بلام الأمر ، وعلامة الجزم حذف الواو .

- (١) في ر : «اللام لام تأكيد» . (٢) ر : «ويثبت النون في الخط ألفا» .
(٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : «قال» . (٥) في ب ، م :
«من الأول» . (٦) في م : «... النكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والمعرفة من
النكرة» . فكلما الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : «وقد شرحت ...» .

- «نَادِيَهُ» مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القَوْمُ يُجْلِسُونَ في المجلس .
والأَصْلُ فَلَيدَعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، فَخَذَفَ الأَهْلَ وَأَقَامَ النَّادِي مَقَامَهُ . قَلَّلَ اللهُ تَعَالَى :
(وَنَاتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) قِيلَ الضَّحِكُ ، وَقِيلَ الضَّرَاطُ ، وَقِيلَ خَذَفَ الحَصَى ،
وقيل حَلَّ الإِزَارِ وَالِاسْتِبَالُ عَلَى الطَّرِيقِ . وَالنَّيْدِيُّ مِثْلُ النَّادِي ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى :
(وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) . وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي : الَّذِي يُنَادِي المَلُوكَ فِي النَّادِي أَيْ يُجَالِسُهُمْ .
قال زهير :

وَجَارُ البَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ البَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

- «سَدَعُ الزَّبَانِيَّةِ» «سَدَعُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَالأَصْلُ «سَدَعُوا» بِالوَاوِ ،
غَيْرَ أَنَّ الوَاوَ سَاكِنَةٌ وَاسْتَقْبَلَتْهَا اللَّامُ السَّاكِنَةُ فَسَقَطَتِ الوَاوُ ، فَبِتُوا الخَطَّ عَلَيْهِ . وَقَدْ
أَسْقَطُوا الوَاوَ فِي المُصْحَفِ مِنْ «سَدَعُ» ، وَ«يَدَعُ الإِنْسَانُ» ، وَ«يَمُحُ اللهُ البَاطِلَ» ،
وَكذلك الياءُ مِنْ «وَادِ التَّمِيلِ» ، وَ«إِنَ اللهُ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا» . وَالعِلَّةُ فِيهِنَّ مَا أَنبَأْتِكُ
مِنْ بِنَائِهِمْ لِخَطِّ عَلَى الوَصْلِ . «الزَّبَانِيَّةُ» مَفْعُولٌ بِهِمْ . وَوَأَحَدُ الزَّبَانِيَّةِ زَيْنِي فَأَعْلَمُ ،
وَزَيْنِيَّةٌ عِنْدَ الجَرِي ، وَقَالَ آخَرُونَ : لَا وَاحِدَ لَهَا .

- «كَلا» بِمَعْنَى حَقًّا . ● «لَا تُطِعْهُ» «لَا» نَهْيٌ . وَ«أُطِعْهُ» جَزْمٌ بِالنَّهْيِ .
[وَالهَاءُ مَفْعُولٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهَا] . ● «وَأَسْجُدُ» مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ .
● «وَأَقْتَرِبُ» نَسَقٌ عَلَيْهِ . وَالْمَصْدَرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فَهُوَ مُقْتَرِبٌ .

(١) في ب : «مكانه» . (٢) في م : «وقد أسقطت الواو من المصحف ...» .

(٣) زيادة عن ر .

سُورَةُ الْقَدْرِ

● « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ » « إِنْ » حرفُ نصبٍ . والنونُ والألفُ نصبُ بيانٍ . « أَنْزَلْنَاهُ » فعلٌ ماضٍ . والنونُ والألفُ اسمُ الله تعالى في موضعِ رفعٍ . والهاءُ مفعولٌ بها . فإن سأل سائلٌ فقال : المَكْنِيُّ لا يكونُ إلَّا بعدَ ظاهِرٍ ، وهذه أوَّلُ سُورَةٍ فَلِمَ كُنِيَ عن شيءٍ لم يتقدَّم ذِكْرُهُ ؟ [فالجوابُ في ذلك أنَّ العربَ قد تكَنَّى عن الشيءِ وإن لم يتقدَّم ذِكْرُهُ] إذا كان [المعنى ^(١) مفهوماً ، كقولهم : ما عليها أعلمُ من فلانٍ ، يعنون الأرضَ . قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ يعني الشمسَ .

والقرآنُ نزلَ جملةً واحدةً في ليلةِ القدرِ إلى السماءِ الدنيا ، ثم نزلَ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله في نحو عشرين سنةً الخمسَ والعشرَ والآيةَ والآياتِ والسورةَ بأسرها . فالهاءُ كنايةٌ عن القرآنِ .

● « فِي لَيْلَةٍ » جرٌّ بِنِفي . « الْقَدْرِ » جرٌّ بالإضافة .

● « وَمَا أَدْرَاكَ » « ما » لفظُهُ لفظُ الاستفهامِ ومعناه التعجبُ ^(٣) . « أَدْرَاكَ » فعلٌ ماضٍ وهو خبرُ الابتداءِ لأنَّ « ما » مبتدأٌ . ● « مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ » « ما » ابتداءٌ ^(٤) . و« لَيْلَةُ » خبرُ الابتداءِ . وكلُّ ما في القرآنِ « وما أدراك » فقد أدراه عليه السلامُ ، [وما كان ^(١)] « وما يُدْرِيكَ » فما أدراه [بعدُ] صلى الله عليه .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « يعني الأرض » .

(٣) زاد في ر : « في موضع رفع بالابتداء » .

(٤) في ر : « رفع بالابتداء . أيضا » .

- « لَيْلَةُ الْقَدْرِ » « ليلة » ابتداءً . و « الْقَدْرِ » جرٌّ بالإضافة .
- « خَيْرٌ » خبرٌ بالابتداء . « مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » « أَلْفِ » جرٌّ بمن . و « شَهْرٍ » جرٌّ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كلُّ اثني عشر شهراً فيها ليلةٌ قَدْرٌ فليَمِ قال ليلةُ القَدْرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أن معناه ليلةُ القَدْرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ ليس فيها ليلةُ القَدْرِ . « تَنْزَلُ » فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فُحِذِفَتِ التاءُ .
- « الْمَلَائِكَةُ » رفعٌ بفعلِهِمْ . « وَالرُّوحُ » نسقٌ على الملائكة . فإن قيل لك : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فليَمِ نسقٌ عليهم ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ [قد] تَنسُقُ الشيءَ على الشيءِ ونفسه وتخصه بالذكر تفضيلاً ؛ كما قال اللهُ تعالى : ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ والنَّخْلُ والرَّمَّانُ مِنَ الْفَاكِهَةِ . وقال : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ... ﴾ ثم قال : ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ .
- « فِيهَا » جرٌّ بِنِ . « بِإِذْنِ » جرٌّ بالباء الزائدة . « رَبِّهِمْ » جرٌّ بالإضافة . « مِنْ كُلِّ » جرٌّ بمن . « أَمْرٍ » جرٌّ بالإضافة . ثم يتسدى : « سَلَامٌ هِيَ » ابتداءً وخبرٌ . وقرأ ابنُ عباسٍ « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ » فعلامَةُ الْجَرِّ كسرةُ الهمزة . « حَتَّى » غاية .
- « مَطْلَعٌ » جرٌّ بِحَتَّى . وإِثْمًا خَفَضْتُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ مصدرٌ يعني الطُّلُوعَ . وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . « الْفَجْرِ » جرٌّ بالإضافة .

(١) في ب : « جر بالإضافة وألف جر بمن »

(٢) في ب : « فيل » . (٣) زيادة عن م .

سُورَةُ الْقِيَمَةِ

- "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا" «لم» حرفُ جَزْمٍ . «يكن» جَزْمٌ بَلَمٌ ، علامةُ جَزْمِهِ سَكُونُ النُّونِ . وَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَكَثُرَتِ النُّونُ لِذَلِكَ أَيْضًا .
«الذين» فِي مَوْضِعِ رَفْعِ اسْمٍ كَانَتْ . وَ «كَفَرُوا» صِلَةُ الَّذِينَ .
- "مِنْ" حَرْفُ جَزْمٍ . "أَهْلٍ" جَرِّ مَعْنَى .
- "الْكِتَابِ" جَرٌّ بِالإِضَافَةِ . "وَالْمُشْرِكِينَ" نَسَقٌ عَلَيْهِمْ .
- "مُنْفَكِينَ" نَصْبٌ خَبَرُ كَانَتْ . وَالْمَصْدَرُ أَنْفَكَ يَنْفِكُ أَنْفَكَ كَأَنَّهَا مُنْفَكَةٌ .
- "حَتَّى" حَرْفُ نَصْبٍ . "تَأْتِيهِمْ" نَصْبٌ بِحَتَّى . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا .
- "الْبَيِّنَةُ" رَفْعٌ بِفِعْلِهِ . وَالْبَيِّنَةُ هَا هُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- "رَسُولٌ" بَدَلٌ مِنْهَا . "مِنْ" حَرْفُ جَزْمٍ . "اللَّهِ" تَعَالَى جَرِّ مَعْنَى .
- "يَتْلُو" فِعْلٌ مُضَارِعٌ . "صُحُفًا" مَفْعُولٌ بِهَا . "مُطَهَّرَةً" نَعَتْ لِلصُّحُفِ ، طَهَّرَتْ فَهِيَ مُطَهَّرَةٌ . "فِيهَا" الْهَاءُ وَالْأَلْفُ جَرِّ مَعْنَى . "كُتِبَتْ" رَفْعٌ بِالإِبْتِدَاءِ . "قِيَمَةً" نَعَتْ لِلْكِتَابِ . وَالْأَصْلُ قِيَوْمَةٌ ، فَغَلَبُوا مِنَ الْوَاوِيَاءِ وَأَدْعَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
- "وَمَا تَفَرَّقَ" «ما» جَمْدٌ . وَ «تَفَرَّقَ» فِعْلٌ مَاضٍ .

(١) فِي ب : «كَذَلِكَ أَيْضًا» . وَبِعَارَةِ م ، ر : «لِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ أَيْضًا» .

(٢) فِي ر ، م : «بِعَمَلِهَا» .

- «الَّذِينَ» رفع بفعلهم، وهو اسم ناقص.
- «أوتوا» فعل ماضٍ وهو فعل ما لم يسم فاعله . وأوتوا معناه أعطوا . والأصل أوتوا بهمزتين ، فصارت الهمزة الثانية واوا لانضمام ما قبلها . والواو ضمير الفاعلين ، وهو صلة الذين .
- «الْكِتَابَ» خبر ما لم يسم فاعله . «إِلَّا» تحقيقٌ بعد مجد .
- «مَنْ بَعْدَ» جرَّ ميم . «مَا جَاءَتْهُمْ»^(٢) [«ما» بمعنى الذي وهو جرٌّ ببعده . و«جاءتهم»^(٣)] فعلٌ ماضٍ . والتاء علامة التانيث . والهاء والميم مفعولٌ بهما ، وهو صلة ما . «الْبَيْنَةَ» رفعٌ بفعلها ، علامة الرفع ضمٌّ آخرها .
- «وَمَا أَمْرُوا» [«ما» مجد . و«أمرُوا»^(٣)] فعلٌ ماضٍ لم يسم فاعله . وعلامة ما لم يسم فاعله ضمُّك أوله . والواو ضمير الفاعلين . وهو مفعولٌ في الأصل ، غير أن الفعل إذا لم يذكَّر فاعله صار المفعولُ به في موضع الفاعل .
- «إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ» «إِلَّا» تحقيقٌ بعد مجد . «لِيَعْبُدُوا» : نصبٌ بلام كي ، وعلامة النصب حذف النون ، وكان الأصلُ لِيَعْبُدُونَ . واسمُ الله تعالى في موضع نصب .

(١) الراجع أن الكتاب مفعول ثانٍ، وضمير الفاعلين مفعول أول . وليس الكتاب خبراً عن ضمير الفاعلين في الأصل إذ ليس بينهما إسناد . ولعل هذا التعبير اصطلاحاً للؤلف .
 (٢) يلاحظ أن «ما» هنا مصدرية وليست اسم موصول .
 (٣) زيادة عن م .
 (٤) في الأصول : «فيه» .

- "مُخْلِصِينَ" نصبٌ على الحالِ أَيِ اعْبُدُوا اللهَ في حالِ إخلاصِ النيةِ .
- "لَهُ" الهاءُ جرٌّ باللامِ الزائدةِ .
- "الَّذِينَ" نصبٌ بِمُخْلِصِينَ . والَّذِينَ المِلَّةُ هاهنا .
- "حُنْفَاءَ" نصبٌ على الحالِ، وهو جمعُ حَنِيفٍ، مثلُ ظَرِيفٍ وظُرْفَاءَ .
وَالْحَنِيفُ في اللُّغَةِ المستقيمُ . فإن قيل لك : لِمَ سُمِّيَ المَعْوَجُ الرَّجُلُ أَحْنَفَ؟ فَقُلْ تطيرُوا
مِنَ الإِعْوِجَاجِ إلى الإِسْتِقَامَةِ ، كما يقالُ لِلدِّيْعِ سَلِيمٌ ، ولِلأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ، ولِلأَسْوَدِ
أَبُو الْبَيْضَاءِ ، ولِلْمَهْلَكَةِ مَفَازَةٌ . هذا قولُ أَكْثَرِ النَحْوِيِّينَ . فأما ابنُ الأعرابيِّ فزعم
أَنَّ المَفَازَةَ ليستْ مقلوبةً ، لِأَنَّ العَرَبَ تقولُ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا ماتَ ، ومثلهُ جَنَّصَ .
قال الشاعرُ :^(٢)

فَنَ لِلْقَوَافِي بَعْدَهَا مَنْ يَحْوِكُهَا * إِذَا مَا تَوَى كَتَبٌ وَفَوَزَ جَرُولُ

يريدُ كَتَبَ بَنَ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولُ الحُطَيْثَةُ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : المَسْتَقِيمُ ، وَالْمَعْوَجُ ،
وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالْمَحْتُونُ ، وَالْحَاجُّ إلى بيتِ الله . وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَواتُ
اللهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

- "وَيُقِيمُوا" نسقٌ [بالواو] على لِيَعْبُدُوا ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ .
وهذه الياءُ مُبدلةٌ من واوٍ ، والأصلُ وَيُقِيمُوا ، فمقلوبوا كسرةُ الواوِ إلى القافِ ،
فانقلبتِ الواوُ ياءً لِانكسارِ ما قبلها . ● "الصَّلَاةَ" مفعولٌ بها .

(١) كذا في م . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه أن الأعمى يكنى أبا بصير .
وفي ب : « وللاعمى بصير » . (٢) هو كعب بن زهير .
(٣) في الأغاني (ج ٢ ص ٦٥) طبعة دار الكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء : « شأنها » .
(٤) زياده عن ر ، م . (٥) في ب : « فقلبوا » .

● « وَيُوتُوا » نسق على يُقِيمُوا، والأصل يُؤْتِيُونَ، فذهبت النون للنصب، والياء لالتقاء الساكنين. (١) ● « الزَّكَاةَ » مفعولٌ بها .

● « وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » « ذلك » رفعٌ بالابتداء وهو إشارة إلى ما تقدم من إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة . « ودينٌ » رفعٌ خبرٌ بالابتداء . « وَالْقِيَمَةُ » جرٌّ بالإضافة . فإن قيل لك : الدينُ هو القِيَمَةُ فلم يقل وذلك الدينُ القِيَمَةُ ؟ فقل : العربُ تُضيفُ الشيءَ إلى نعتِهِ، نحو قولهم : صَلَاةُ الظُّهْرِ، وَحَبُّ الحَصِيدِ؛ قال الشاعر :

[أَمْدَحُ فَقَعَسًا وَتَدْمُ عَيْسًا * أَلَا لِهِنَّ أُمَّكَ مِنْ هَجِينِ] (٢)

ولو أَقَوْتُ عَلَيْكَ دِيَارُ عَيْسِ * عَرَفْتُ الذَّلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ

فأضاف العرفان إلى اليقين، [وهو] أراد عِرْفَانًا يَقِينًا . وقال آخرون : إنما التقديرُ وَذَلِكَ دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ، وَذَلِكَ دِينُ الْحَنِيفِيَّةِ الْقِيَمَةِ . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ (٤) أَيِ اسْأَلُ أَهْلَهَا .

● « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » « الذين » نصبٌ بإن، و« كفروا » صلةٌ الذين .

● « مِنْ أَهْلِ » جرٌّ بمن . ● « الْكِتَابِ » جرٌّ بالإضافة .

● « وَالْمُشْرِكِينَ » نسقٌ عليه .

(١) أي بعد أن أزالوا ضمتها، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) في م : « هو القيم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب ، م : « أي سل » .

● "فِي نَارِ جَهَنَّمَ" جُرْبِي . «وجهنم» جر بالإضافة ، ولم تنصرف
 للتأنيث والتعريف . ● "خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ" رفع بالابتداء . ● "هُم" ابتداءً ثانٍ . ● "شَرُّ" خبرُ الابتداء . ● "الْبَرِيَّةِ" جر بالإضافة . والأصلُ
 الْبَرِيَّةُ ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو مِن بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ، واللهُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ .
 [حدثنا إبراهيم بن عرفة قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن
 كثير عن سُفْيَانَ عن الْمُخْتَارِ بْنِ قُلَيْبٍ ^(٢)] عن أَنَسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ صَلَّى
 اللهُ عليه وآله فقال : يا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ . فقال : «ذلك إبراهيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ» . وإِذَا
 قاله تواضعاً [صَلَّى اللهُ عليه . حدثنا محمد بن عُقْدَةَ قال حدثنا أحمدُ بن يَحْيَى عن
 عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش ^(٢)] عن عطاءٍ قال : سئلت عائشةَ عن
 عليٍّ صلواتُ اللهُ عليه فقالت : ذاك خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَشُكُّ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ ^(٣) .

● "إِنَّ الَّذِينَ" نصبٌ بِلِاتٍ . ● "آمَنُوا" صلةُ الَّذِينَ . والواوُ ضميرُ الفاعلين ،
 وهو يعود إلى الذين . ● "وَعَمِلُوا" نسقٌ عليه . ● "الصَّالِحَاتِ" مفعولٌ بها ،
 وكسرت التاء لأنها غير أصلية . ● "أُولَئِكَ" ابتداءً . ● "هُم" ابتداءً
 ثانٍ ، وإن شئت قلت «هُم» فاصلةٌ زائدة ^(٤) . ● "خَيْرٌ" خبرُ الابتداء .

(١) خالدين فيها: سقطت من الأصول، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « ولا يشك إلا كافر » .

(٤) في ب : « قلت صلة زائدة » .

● «الْبَرِيَّةُ» جر بالإضافة . قال العجيزُ نافع بن علقمة :

يا نافعاً يا أكرمَ البريةِ * والله لا أكذبك العشيّةِ

[إنا لقينا سنةً قسيّةً * ثمّ مطرنا مطرةً رويّه

فنبتَ البقلُ ولا رعيّه * فأنظرنا القرابةَ العليّةِ

* والعربَ بما ولدت صفيّه *

فأمر له بالف شاة^(١) . وقال آخرون : من ترك الهمة من البرية أخذه من البرى وهو التراب . أنشدنا ابن مجاهد^(٢) :

* يفيك من سار إلى القوم البرى^(٣) *

وكلامُ العرب ترك الهمة . قال الشاعر :

أمرر على جدتِ الحسينِ فقل لأعظمه الزكية

قبر تضمّن طيباً * أبأوه خير البرية

أبأوه أهل الخيلا * فة والرياسة والعطية

● «جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ» «جَزَاؤُهُمْ» ابتداء^(٤) . والهاء والميم جر بالإضافة .
و«عند» نصب على الظرف . «رَبِّهِمْ» جر بالإضافة^(٥) .

(١) زيادة عن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) لمدرک بن حصن الأسدي . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء . علامة الرفع هـ الهمة . وهم جر بالإضافة» .

(٥) زاد في ز : «مضاف الى الهاء والميم» .

- "جَنَّاتٌ" رفعٌ خبرٌ الابتداء . ● "عَدْنٍ" جرٌّ بالإضافة . و «عَدْنٌ» معناه الإقامة بالمكان ، ومنه المَعْدِن . تقول العرب : عَدَنَ بِالْمَكَانِ ، [وَبَنَّ بِالْمَكَانِ^(١) وَأَبَنَّ ، وَنَنَّا ، وَقَطَنَ ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . قال الأعشى :
- وإنَّ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا * وإنَّ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضُنُّ
- وإنَّ يُسْتَضَافُوا إِلَى حَامِيهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ قَدَّ عَدَنَ
- فإنَّ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ * وما إنَّ بَعْظِمَ لَهُ مِنْ وَهَنَ
- "تَجْرِي" فعلٌ مضارعٌ . "مِنْ تَحْتِهَا" جرٌّ بمن .
- "الْأَنْهَارُ" رفعٌ بفعليها ، وفعليها تَجْرِي . ● "خَالِدِينَ" نصبٌ على الحال .
- "فِيهَا" الهاءُ جرٌّ بفي . ● "أَبْدًا" نصبٌ على القطع^(٢) .
- "رَضِيََ اللَّهُ" «رَضِيَ» فعلٌ ماضٍ . والأصلُ رَضَوْا ، فقلبوا من الواو ياءً لأنكسار ما قبلها . ● "عَنْهُمْ" جرٌّ بعن .
- "وَرَضُوا عَنْهُ" نسقٌ عليه ، والأصلُ رَضُوا ، فحذفوا الياءَ لسكونها وسكون واو الجمع بعد أن أزالوا ضمَّتْهَا^(٣) . ● "ذَلِكَ" ابتداءً .
- "لِمَنْ" جرٌّ باللام الزائدة .
- "خَشِيَ" فعلٌ ماضٍ . ● "رَبَّهُ" نصبٌ^(٤) . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) «أبدا» منصوب على الظرف .

(٣) في ١ : «بعد أن نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها» .

(٤) زاد في ر : «بأنه مفعول به» .

سورة الزلزلة ومعانيها

- [قوله تعالى: ^(١) «إِذَا زُلْزِلَتْ» إِذَا وَإِذَا حَرْفَا وَقْتٍ ، إِذَا وَاجِبَةٌ ، وَإِذَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ . وَ «زُلْزِلَتْ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالتَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَهُوَ فَعْلٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فاعله . فَإِذَا صَرَفَتْ قَلَّتْ زُلْزِلَتْ تُزَلُّ زَلَزَلَةٌ فَهِيَ مُزَلَّزَةٌ ، وَزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بِكسر الزاي . وَقَرَأَ عاصمُ الجَمْدَرِيُّ : «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» بِفَتْحِ الزَّيِّ . فَبِالْفَتْحِ الْإِسْمُ ، وَبِالْكَسْرِ الْمَصْدَرُ . قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : الزَّلْزَلَةُ وَالتَّلْزَلَةُ وَاحِدٌ ، وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَاتِلُ ، وَأَنْشَدَ لِلزَّعَمِيِّ :

فَابُوكَ سَيِّدُهَا وَأَنْتَ أَشَدُّهَا * زَمَنَ الزَّلَازِلِ فِي التَّلَاتِلِ جُولا

- [وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٢)] : «إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَاتِلُ» . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الزَّلْزَالُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرًا أَيْضًا .

- «الْأَرْضُ» رَفْعٌ ، اسْمٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فاعله .

- «زِلْزَالَهَا» نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . والذي مكانها في ب : «وروى عن النبي صلى الله عليه وآله» .

(٣) في م : «ويجوز أن يجعل الفتح في الزلزال مصدرا أيضا» .

- "وَأَخْرَجَتِ" نسقٌ على زُلزِلتِ ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وألفها أَلِفٌ قَطْعٌ .
والمصدرُ أَخْرَجَ يُخْرِجُ إِخْرَاجًا فهو مُخْرِجٌ ^(١) . فإن قيل لك : لِمَ كُسِرَتِ الألفُ
في المصدرِ ، فقل لثلاثِ يَلْتَمِسُ بِألفِ الجمعِ ، مثل أَلِفِ أَخْرَاجٍ جَمْعِ خُرْجٍ .
- "الْأَرْضُ أَثْقَلَهَا" ^(٢) مفعولٌ بها جَمْعٌ ثَقِيلٌ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

- "وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآءَا" الواوُ حرفٌ نسقي . و « قال » فعلٌ ماضٍ .
« الإنسان » رفعٌ بفعليه . « ماها » استفهامٌ ، والهاءُ جرٌّ باللام الزائدة .

- "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» . ● "تُحَدِّثُ" فعلٌ
مضارعٌ . ● "أَخْبَلَارَهَا" نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و « ها » جرٌّ بالإضافة .

- "بِأَنَّ رَبَّكَ" «أَنَّ» حرفٌ نصب . واسمُ الله تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ
جرٌّ بالإضافة .

- "أَوْحَى" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحِي إِوحَاءً فهو مُوحٍ . والعربُ
تقول : أَوْحَى وَوَحَى بِمَعْنَى . والوحيُّ يكونُ إشارةً وإلهامًا وسِرًّا . والوحيُّ الكِتَابَةُ ؛
أنشدني ابنُ عَرَفَةَ :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَحُطُّ وَحِيًّا * بِكَأَيْ فِي مَنَازِلِهَا وَلامٌ

- "هَآءَا" جرٌّ باللام الزائدة . ● "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف وهو
مضافٌ إلى « إِذٍ » .

(١) في م : « أخرجت تخرج ... الخ » بتأنيث الفعل والوصف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رفعٌ بقطها .

● "يُضِدِّرُ" فعلٌ مضارعٌ . والمصدرُ صدرٌ يصدرُ صدوراً فهو صادرٌ ، والمفعولُ به مصدرٌ عنه . تقول العربُ : صدرتِ الإبلُ عن الماءِ إذا شربتْ وأنصرفتْ ، ووردتِ الإبلُ الماءَ للشربِ . والواردُ أيضاً من الناسِ الذي يردُّ الماءَ . وجمعُ الواردِ ورَادٌ . والذي يتقدمُ الواردينَ إلى الماءِ يقالُ له الفَارِطُ ، وجمعه فرَاطٌ . ^(١) قال الشاعرُ :

فَاسْتَعْبَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِيُورَادِ

فإن قيل لك : فهل يجوز أن يُقرأ يومئذٍ يُصِدِّرُ النَّاسُ كما قرئ (حتى يُصِدِّرَ الرَّعَاءُ)؟ فقل يُصِدِّرُ فعلٌ لازمٌ ، ويُصِدِّرُ فعلٌ متعدٍ . وإتما جاز الوجهُانِ هناكَ لأنَّ التقديرَ حتى يُصِدِّرَ الرَّعَاءُ إِلَيْهِمْ ، وهاهنا تقديره حتى يُصِدِّرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .

● "النَّاسُ" رفعٌ بفعالِهِمْ . "أَشْتَاتًا" نصبٌ على الحالِ أي متفرقين . والأشْتَاتُ [جمعٌ] واحدُهُم شَتٌّ . وقال عديُّ بن زييدٍ :

قد هَرَّاقَ الماءَ في أجوافِها * وتَطَايَرْنَ بأشْتَاتِ شِقِّقِ

● "لِيُرُوا" نصبٌ بلامِ كِي ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ .

● "أَعْمَلَهُمْ" مفعولٌ بها ، والها والميمُ جرٌّ بالإضافةِ .

● "فَمَنْ يَعْمَلُ" « مَنْ » رفعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ وهو شرطٌ . و « يَعْمَلُ » جزمٌ بمن .

(١) هو القطامي : ك .

(٢) زيادة عن م .

● "مِثْقَالٌ" مفعولٌ به . ● "ذَرَّةٌ" جرٌّ بالإضافة .

● "خَيْرًا" نصبٌ على التمييز، والتقديرُ مِثْقَالٌ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ .

● "يَرُهُ" جزمٌ جوابُ الشرطِ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألفِ . والهاءُ مفعولٌ بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يَرَاهُ . قال الشاعر ^(١) :

أرى عيني ما لم تَرَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ

فهمز على الأصلِ ضرورةً .

● "وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" إعرابه مثلُ إعرابِ الأَوَّلِ . وقدم

جَدُّ الفَرَزْدَقِ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسولَ الله أَسْمِعْنِي شيئاً مما أنزلَ اللهُ عليك ، فقرأ عليه : إِذَا زُلْزِلَتْ ، [فَلَمَّا انْتَهَى] ^(٢) إلى قوله : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قال : حَسْبِي يا رسولَ الله .

وحدثني أبو عبد الله عن أبي العيَّان عن الأَصْمَعِيِّ ^(٣) قال : قرأ على أعرابيٍّ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ، فقلتُ له : قَدِّمْتَ وَأَخَّرْتَ ! فقال :

خُذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ * كِلَا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقِي ^(٤)

(١) هو سرافقة البارقي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العيَّان » وهو تحريف .

(٤) البيت يروى لعقيل بن علفة المزني . وهرشي اسم موضع . ويروى : « وجه هرشي » . ك .

سورة العاديات

• «وَالْعَادِيَاتِ» جرٌ بواو القسم، علامة الجز كسرة التاء. و«العاديات» الخيل، وقيل الإبل، واحدها عادية. قال العجيز:

ألم تعلمي بالحي سفلَى ديارهم * بفلج وأعلاها بصارة والقهر
وَالْعَادِيَاتِ الْقَهْمَةَ رَى بَيْنَ رِيَّةٍ * وَبَيْنَ الْوَحَافِ مِنْ كُنَاتٍ وَمِنْ شُقْرِنِ
وَكُنَاتٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ لَمْ نَجِدْهُ إِلَّا فِي شَعْرِ الْعَجِيزِ [هَذَا] . وَالْعَادِيَاتُ هِيَ الْخِيُولُ . قَالَ
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وَالْعَادِيَاتُ أَسَابِيُ الدَّمَاءِ بِهَا * كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبٍ^(٤)
وَالْعَادِيَاتُ أَيْضًا الْحُرُوبُ، وَاحِدُهَا عَادِيَةٌ . قَالَ سَلَامَةُ أَيْضًا :

يَجْلُو أَسِنَّهَا فِتْيَانُ عَادِيَةٍ * لَا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودٍ جَعَابِيْبِ
الجعابيب الضعاف، الواحد جعبوب . والأسابي الطرائق .

• «ضَبْحًا» الضَّبْحُ الصَّوْتُ، أعنى صوت أنفاس الخيل، وهو نصبٌ على
المصدر في موضع الحال .

• «فَالْمُورِيَّاتِ» نسقٌ على العاديات، وهي التي تُورِي النَّارَ بِسَنَائِكِهَا أَيْ
تَقْدَحُ كَمَا تُورِي الزَّنْدَةُ وَهِيَ نَارُ الْحُبَابِيِّ . وَالْمَصْدَرُ أَوْرَى يُورِي إِيرَاءَ فَهُوَ مُورٍ .

(١) أي جمع كبت . (٢) زيادة عن م .

(٣) من هنا إلى « والأسابي الطرائق » ليس في م .

(٤) الأنصاب : حجارة كان يذبح عليها في الجاهلية . وترجيب : تعظيم .

(٥) في م : « الضبح صوت أنفاس الخيل » .

● "قَدْحًا" مصدرٌ .

● "فَالْمُغِيرَاتِ" نسقٌ على الموريات، وهى الخيلُ التى تُغِيرُ وقتَ السَّحَرِ .
يُقَالُ: أَغَارَتِ الخَيْلُ على العَدُوِّ تُغِيرُ إِغَارَةً فَهِيَ مُغِيرَةٌ، وَغَارَ الرَّجُلُ يَغُورُ إِذَا أَتَى الْغَوْرَ
غَوْرًا تِهَامَةً، وَغَارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ بِمَعْنَى . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وَسَلْهَبَةٍ تَجُولُ بِلَا حِرَامٍ^(٢)

● "صَبْحًا" نصبٌ على الظرف . "فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا" « أَثَرَنَ » فعلٌ
مايُض ، والنونُ علامةُ التانيث . « بِهِ » الهاءُ جرُّ بالباءِ [الزائدة]^(٣) . والهاءُ كنايةٌ
عَنِ الْوَادِي وَإِنْ لَمْ يَتَقَدِّمَ لَهُ ذِكْرٌ . « نَقْعًا » مفعولٌ بِهِ . وَالنَّقْعُ الْغُبَارُ ، وَالنَّقْعُ
أَيْضًا أَنْ يَرَوَى الْإِنْسَانُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ ؛ يُقَالُ : نَقَعْتُ غُثِّي بِشَرْبَةِ مَاءٍ .

● "فَوَسَطْنَ" نسقٌ على أَثَرَنَ . "بِهِ" جرُّ بالباءِ [الزائدة]^(٤) .

● "جَمْعًا" نصبٌ على الظرف .

● "إِنَّ الْإِنْسَانَ" « الْإِنْسَانُ » نصبٌ بيانٌ وهو جوابُ القسمِ [أعني إن]^(٥) .

● "لِرَبِّهِ" جرُّ باللام . والهاءُ جرُّ بالإضافة .

(١) ر : « نصب على المصدر » .

(٢) كذا فى م . والسلهبة من الخيل الجسيمة . وفى ب : « وساهمة » أى ضامرة متغيرة .

(٣) النون ها هنا ضمير الخويل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

● "لَيَكُونَنَّ" اللّامُ التّائِيِدَة . و«كنود» رفعُ خبرُ إنّ . والكنودُ الكفُورُ . قال الحسنُ في قوله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قال : يَدُّكُرُ المصائبَ وَيَنسِي النّعمَ . وقال النّيمرُ بنُ تَوَلِّبٍ :

كَنُودٌ لَا تَمْنُ وَلَا تُفَادِي * إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنِ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى بِسَمْنِ

● "وَإِنَّهُ" نسقٌ على الأوّل . "عَلَى ذَلِكَ" جرّ بعلى . "لَشَهِيدٌ"

رفعُ خبرُ إنّ . "وَإِنَّهُ" نسقٌ على الأوّل . ● "لِحُبِّ" جرٌّ باللام [الزائدة] (١) .

● "الْخَيْرِ" جرّ بالإضافة . والخيرُ المالُ هاهنا ، كما قال تعالى : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ أي مالا . والخيرُ الخَيْسُلُ من قوله تعالى : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ يعني الخيلَ . والخيرُ الخمرُ ؛ تقول العربُ : ما عنده خَلٌّ ولا نَجْرٌ ، أي لا شرٌّ ولا خَيْرٌ . ويجمعُ الخيرُ خيورا ، والشرُّ شرورا .

● "لَشَدِيدٌ" الشّدِيدُ البَخِيلُ . واللّامُ بمعنى مِنْ أَجْلِ هاهنا . والتقديرُ إنّ الإنسانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ المالِ لَبَخِيلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخمر . والواقع أن كلمة الخمر قد يراد بها الخير في بعض استعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتلميل مثلها في قوله تعالى ﴿لنحکم بین الناس بما أراک

● "أَفَلَا يَعْلَمُ" الألفُ ألفُ التوبيخِ في لفظِ الإستفهام . « يعلم » فعلٌ مستقبلٌ .

● "إِذَا" حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . "بُعِثِرَ" فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ مالمٌ يُسمُّ فاعلهُ . فإذا صرفتْ قلتُ بُعِثِرَ يُبعِثِرُ بُعْثَرَةً وبعِثَارًا فهو مبعثرٌ . وفي حرفِ ابنِ مسعودٍ : "أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ" (٢) .

● "مَا" بمعنى الذي ، وهو رفعُ اسمٍ مالمٌ يُسمُّ فاعلهُ . ● "فِي الْقُبُورِ" جرٌّ بِنونٍ وهو صلةٌ ما . ● "وَحُصِّلَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حُصِّلَ يُحْصَلُ تحصيلًا فهو محصَّلٌ . ● "مَا فِي الصُّدُورِ" إعرابه كإعرابِ الأولِ .

● "إِنَّ رَبَّهُمْ" نصبٌ بيانٌ . « هُمْ » جرٌّ بالإضافة .

● "بِهِمْ" جرٌّ بالباءِ [الزائدة] (٣) . "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرفِ .

● "نَحْيِيرٌ" اللامُ التأكيدُ . « وخيرٌ » [رفعٌ] خبرٌ إن . وقرأ المجتاجُ على المنبرِ وكان فصيحًا « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فلمَّا عَلِمَ أَنَّ اللامَ في خبرها أسقط اللامَ لثلاثِ يكون لحنًا ، فقرأ : « أَنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففتر من اللحنِ عند الناس ، ولم يبيل بتغييرِ كتابِ الله لجرأته على الله [وبقوره] (٤) .

(١) جعل بعض النساخ العين في بعثر وتصار يفها غينا ، وهي لغة ولكنها ليست بقراءة . ع . ي .

(٢) كذا في الأصول . والمنقول عن ابن مسعود « بخر » ، وأما « بحث » فنقول عن

الأسود . ع . ي . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) زيادة عن م .

(٥) في م : « لاحنا » . (٦) في م : « ولم يبيل » . وكلاهما صحيح .

سورة القارعة ومعانيها

- "القارعة" رفعٌ بالابتداء، وهي اسمٌ للقيامة، وكذلك الصّاحّة والطّامة والحاقّة.
 - "مَا الْقَارِعَةُ" «ما» لفظها لفظ استفهام ومعناها التعجب. وكل ما في كتاب الله من نحو (الحاقّة ما الحاقّة) فعناه التعجب. عجب الله نبيه من هول يوم القيامة،^(١) أى ما أعظمه، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾.^(٢)
- قال جرير:

أُتِيحَ لَكَ الظَّمَانُ مِنْ مُرَادٍ * وَمَا خَطْبُ أُنَاحٍ لَنَا مُرَادًا

أى ما أعظمه من خطب. وقال خدّاش بن زهير:

وهِلَالٌ مَا هِلَالٌ هُدِيهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهِلَالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَقَ السَّمْنَ وَشَاةً فِي الْغَنَمِ^(٣)

ثُمَّ قَالُوا لِنُسَيْرٍ جَمَخَرًا * مَا بَكَعِي وَكِلَابٍ مِنْ صَمِّمٍ

قوله جمخراً كقولك نجح نجح. ف «ما» رفعٌ بالابتداء. و «القارعة» رفعٌ خبرٌ

الابتداء، والمبتدأ الثانى مع خبره خبر المبتدأ الأول. والاختيار فى فاعلٍ وفاعلية نحو

القارِع والقارعة التفخيم وترك الإمالة، لأن القاف من حروف الاستعلاء. وحروف^(٥)

الاستعلاء سبعة تنمى من الإمالة، وهى القاف نحو قدير، والعين نحو غانم، والصاد نحو

صديق، والصاد نحو ضارب، والطاء نحو طارق، والظاء نحو ظالم، والحاء نحو خاتم.^(٦)

(١) فى م: «عجب الله نبيه من هول ذلك اليوم...» . (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) فى م: «فى القسم». (٤) كذا! ولا أدرى ما صحه. ع. ي. (٥) كذا فى م. وفى ب:

«... وترك الإمالة وإنما جاز ذلك من حروف الاستعلاء...» . (٦) فى م: «نحو ضامن» .

على أن أبا عمرو قد روى عنه (القَارِعَةُ ما القَارِعَةُ) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

(١)
[وأشدد المبرد :

عسى الله يُغني عن بلادِ ابنِ قارِبِ * بمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرِّبَابِ سَكُوبِ
فالإمالة لغة^(٣) .

● « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ » « ما » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « أَدْرَاكَ » فعلٌ ماضٍ . والكافُ اسمٌ مجرورٌ عليه السلامُ مفعولٌ بها ، وهو خبرُ الإبتداءِ . « ما القارعة » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رفعٌ بالقارعة ، والقارعةُ رفعٌ بما .

● « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » « يوم » نصبٌ على الظرف . « يكون » فعلٌ مضارع . « النَّاسُ » رفعٌ بِفِعْلِهِمْ . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكافِ الزائدة . والفراشُ واحدُها فَرَاشَةٌ ، وكذلك فَرَاشَةٌ قُفْلٍ البَابِ جَمْعُهُ فَرَاشٌ . « والفراش المَبْثُوثِ » ما سقط بالليل في النَّارِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَا يَجْلِكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّيَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا تَتَّيَعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التَّتَّيَعُ التَّهَافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيد قال : إنما سمعنا التتايع في الشرِّ ولم نسمع في الخير . ومثله (فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) لا تكون أحاديثٌ إلا في الشرِّ . [ويقال قومٌ سَوَاسِيَةٌ أَيْ مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ] ولا يكون في الخير . و « المَبْثُوثِ » نعمتٌ

(١) لساعة بن أشول النعماني .

(٢) بإمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) الذي في ب : « وكذلك فراشة القفل » .

للفَرَاشِ . والمَبْثُوثُ المتفَرِّقُ . يقال : قد بَسَطَ فلَانٌ خَيْرَهُ ، وبَقَّه ، وبَقَّه إذا وَسَّعَهُ .
وأَنشدني ابن دريد^(١) :

وَبَسَطَ الخَيْرَ لَنَا وَبَقَّه * فَالنَّاسُ طَرًّا يَا كَلُونَ رِزْقَهُ^(٢)

● " وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالْعِهْنِ المَنْفُوشِ " إعرابه كإعراب الأَولِ . والعِهْنُ الصُّوفُ الأَحْمَرُ ، واحِدُهَا عِهْنَةٌ . وقرأ عبدُ الله بن مسعود : « كَالصُّوفِ المَنْفُوشِ » . يقال : نَقَشْتُ الصُّوفَ والقُطْنَ [وَسَبَّخْتُهُ^(٣) إِذَا نَفَشْتَهُ وَخَفَقْتَهُ كَمَا يَفْعَلُ النَّادِفُ . ويقال : لِقِطْعِ القُطَنِ] وَمَا يَتَسَافُطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّيْبِخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَائِخُ .
ويقال : سَبَّخَ اللهُ عَنكَ الحُمَّى ، أَي خَفَقَهَا وَسَلَّهَا عَنكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَاشَةَ تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّخِي عَنْهُ بَدُعَاتِكَ عَلَيْهِ » .

● " فَأَمَّا مَنْ ثِقَلَتْ مَوَازِينُهُ " « أَمَا » إخبارٌ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ بِالفَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . وَ « مَنْ » رَفْعٌ بِالإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ شَرْطٌ . وَ « ثِقَلَتْ » فَعْلٌ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ الأَسْتِقْبَالُ . « مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

● " فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ " الفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ « هُوَ » رَفْعٌ بِالإِبْتِدَاءِ . وَ « عَيْشَةٍ » جَرِّ بِنِي . ● « رَاضِيَةٍ » نَعْتٌ لِلْعَيْشَةِ . وَفَاعِلَةٌ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَمَعْنَاهُ فِي عَيْشَةٍ مَرَضِيَةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعَيْشِ فِي دَارِ الخُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ، وَالْعَيْشُ مَرَضِيٌّ .

(١) الجهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجهرة : « فالخلق » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في الأصل : « ويقال تقطع القطن » وهو تحريف .

● «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ»^(١) إعرابه كإعراب الأتول . يقال : خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَخُفُوفًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافَ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفَافٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكِبَارٌ . فإن أردتَ المبالغةَ في المدح قلتَ خُفَافٌ وَكِبَارٌ ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ . وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ بالتخفيف . وقرأ ابن محيَّصن ﴿ كَبَرًا ﴾ بكسر الكاف والتخفيف . وحدثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ أن أبا عبد الرحمن السُّلَمِيَّ قرأ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ . و« موازينه » رفعٌ بفعلها . واختلف الناسُ في المَوَازِينِ ، فقيل إن العبدَ تُوزَنُ أعمالُه ، تُجَعَلُ حَسَنَاتُه في كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُه في كِفَّةٍ ، فإن رَجَحَتْ حَسَنَاتُه دَخَلَ الجَنَّةَ ، وإن رَجَحَتْ سَيِّئَاتُه هَوَى في النَّارِ ، فذلك قوله : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . وإنما سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمَّاً للكافر إذ كان مصيرُه إليها وماواه . وكلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَضَمَّهُ إليه فهو أُمَّةٌ له ؛ مِنْ ذلك أُمَّ الرَّأْسِ : مُجْتَمَعُ الدِّمَاغِ ، وَأُمَّ الْقُرَى : مكة ، وَأُمَّ رَحِيمٍ [مكة]^(٢) أيضًا ، وَأُمَّ السَّمَاءِ : المَجَرَّةُ ، وَأُمَّ عَيْبِدٍ : الصَّخْرَاءُ ، وَأُمَّ عَزِيمٍ^(٣) ، وَأُمَّ سُوَيْدٍ [الطَّبِيخَةُ]^(٢) ، وَأُمَّ الكِتَابِ : اللُّوْحُ المَحْفُوظُ ، وَأُمَّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَةُ الكِتَابِ . وَجَمَعَ الأُمَّةَ مِنَ النَّاسِ أُمَّهَاتٌ ، وَمِنَ البَهَائِمِ أُمَّاتٌ .

(١) في ب : « فاعرابه » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « أم غرم » بالفتحة المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للاست أيضا

« أم عزامة » و« أم عزيمة » . وفي القاموس أنه يقال لها « أم العزم » و« عزيمة » و« أم عزيمة » بالكسر فيها جميعا . (وراجع كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

● وقوله «فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ» الفاء جوابُ الشرط . و«أَمَّهُ» رفعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ .
و«هاويةٌ» خبرُ الأبتداء . فإن قيل لك : هل يجوزُ أن تكسرَ الهمزةَ وتقولَ «فَأَمَّهُ
هاويةٌ» ، كما قرئ (وإنه في إم الكتاب)؟ فقل : لا تجوزُ الكسرةُ إلا إذا تقدّمتها
كسرةٌ أو ياءٌ عند النحويين . وذَكَرَ ابنُ دُرَيْدٍ أن الكسرةَ لغةٌ ، وأراهُ غلطًا . والمصدرُ
من هَاوِيَةٍ هَوَتْ تَهْوِي هُوِيًا فهي هَاوِيَةٌ ، وكلُّ شيءٍ من قَرِيبٍ يقالُ أَهْوَى ،
وكلُّ شيءٍ من بَعِيدٍ يقالُ هَوَى ؛ [كما] قال اللهُ تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) ^(١) لأنه
من بَعِيدٍ . أقسمَ اللهُ تعالى بِنَجْمِ القُرْآنِ أَى بَنَزُولِهِ .

● «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ» «ما» تعجبٌ في لفظِ الأستفهامِ . و«أدري» فعلٌ
ماضٍ . ^(٢) يقالُ دَرَى يَدْرِي إذا خَلَّ الصَّيْدَ ، ودَرَأَ عنه الشيءَ إذا دَفَعَهُ ، ودَرَى
يَدْرِي من الفَهْمِ ، وأدْرَى غيرهَ يَدْرِيهِ .
[قال رُوْبَةُ :

أَيَّامَ لَا أَدْرِي وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا نُسَكُ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ] ^(٣)

وقوله تعالى : «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ» الكافُ اسمُ مَجْدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وإِنَّمَا
فُتِحَتْ حَيْثُ كَانَ خِطَابًا لِمَذْكُورِ [والمؤنثُ مكسورٌ : أدراك] . فإذا ثَبِتَتْ أَوْ جَمَعَتْ
ضَمَّتْ الكافَ ، لأنَّ الحركاتِ ثلاثٌ ضَمَّةٌ وَفَتْحَةٌ وَكَسْرَةٌ ، فلَمَّا ذَهَبَتْ حركاتُ

(١) الذي في القاموس وشرحه : « وأم وقد تكسر — عن سيويه — الوالدة » . وأنشد سيويا :

* اضرب الساقين إمك هابل *

هكذا أنشده بالكسرة وهي لغة . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في ر : « والكاف اسم مجد عليه السلام في موضع نصب مفعول به » .

في الواحدِ أَتَوْا في التثنية والجمع بالثالثة. مَا هِيَ ^(١) : «ما» استفهامٌ لفظاً ومعناه التعجب. و«هِيَ» رفعٌ بخبرٍ لا ابتداءً. ودخلت الهاء للسكرت لتبين بها حركة ما قبلها. وهي في القرآن في سبعة مواضع ^(٢) : لَمْ يَتَسَنَّهٗ ، وَسُلْطَانِيَّةٗ ، وَمَالِيَّةٗ ، وَحِسَابِيَّةٗ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ، وَكِتَابِيَّةٗ ، وَأَقْتَدِيَّةٗ . والقراء كُثْمٌ يَقِفُونَ عليها بالهاء إن وَقَفُوا اتِّبَاعاً لِلْمُصْحَفِ ، فإذا أَدْرَجُوا اختلفوا ، فكان حَمَزَةٌ يَسْقُطُهَا دَرَجًا ، وَالْكَسَاءُ يُسْقِطُ بَعْضًا وَيُنْبِتُ بَعْضًا ، وَسَائِرُهُمْ يُنْبِتُهَا وَصَلًا وَوَقْفًا . فمن أثبت كَرِهَ خِلَافَ الْمُصْحَفِ وَبَنَى الْوَصَلَ عَلَى الْوَقْفِ ، وَمَنْ حَذَفَهَا فِي الدَّرَجِ وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ قَالَ : إِنَّمَا هَذِهِ الْهَاءُ لِلْوَقْفِ ، فَتِي وَصَلَتْ حَذَفْتُ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِرْمٌ يَازِيدُ وَإِرْمِيَّةٌ ، وَأَقْتَدِيَّةٌ يَازِيدُ وَأَقْتَدِيَّةٌ . وَمَنْ أَثْبَتَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ أَعْلَمَكَ أَنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ جَائِزَتَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهٗ * أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَهٗ

[وقال آخر :

تَبْكِيهِمْ دَهْمًا مَعْوَلَةً * وَتَقُولُ سَلْمَى وَارَزَيْتِيَهٗ ^(٥)

● «نَارٌ حَامِيَةٌ» رفعُ النَّارِ بخبرٍ لا ابتداءً، أي هي نارٌ . والنَّارُ مؤنثةٌ ، تصغيرُها نُورَةٌ ؛ فَالذَّكَاءُ أَثْبَتَ «حَامِيَةٌ» [نعتٌ للنَّارِ] ^(٥) . وَالْحَامِيَةُ الْحَارَّةُ . حَمِيَتْ تَحْمِي [حَمِيًا] ^(٧) فَهِيَ حَامِيَةٌ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ﴾ . وَمَنْ قَرَأَ ﴿ حَمِيَّةٌ ﴾ فَهُوَ النَّاطُطُ يَعْنِي الْحَمَاءَ ، أَي تَعَرَّبَ فِي مَاءٍ وَطِينٍ . وَيُقَالُ لِلنَّاطِطِ الْحَرْمِدُ وَالْحَالُ .

(١) في الأصول : «في الثالثة» وهو تحريف . وزاد في م هنا : «حدثنا ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فإدراه بعد» . وقد ذكر المؤلف هذا بهذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م ، «وهي خبر الابتداء» . (٣) كذا في ر . وفي ب ، م : «ثمانية مواضع» . (٤) في م : «إنما أتى بهذه الهاء للوقف» . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : «رفع النار خبر الابتداء» . (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضا حميا وجوا ، وزان فعول فيهما .

سورة التَّكَاثُرِ ^(١)

● قوله تعالى : «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ» ^(٢) أَلِفٌ «أَلْهَى» أَلِفٌ قطع لثبوتها في الماضي وضمَّ أول المضارع . والتصرُّيفُ منه أَلْهَى بِأَيْهِ إلهاءٌ فهو مُلْهِ . يقالُ : هَلَيْتُ عن الشيءِ أَلْهَى هَلِيًّا إذا غَفَّتَ عنه وتركته ، وألهاني غيرى . ومن ذلك الحديثُ : «إذا استأثر الله بشيءٍ فاله عنه» . ولهَوْتُ من اللُّهُوِّ واللَّيْبِ أَلْهُوْهُوًّا فإنا لآله . واللَّهُوُّ في غير هذا الموضع الولدُ ؛ قال الله تعالى : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ أَيْ وَلَدًا [تَبْكِتًا لِلْكَفَرَةِ أعداءِ الله الَّذِينَ ادَّعَوْا [أَنْ] اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا] ^(٣) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . وَمَنْ قَرَأَ «أَلْهَاكُمْ» على قراءة ابن عباس أدخل الألف توبيخًا على لفظ الاستفهام ، فلما التقت همزتان همزة التوبيخ وهمزة القطع لِينُوا الثانية ؛ كقوله عز وجل ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ . [وقد روى عن الكسائي «أَلْهَاكُمْ» بهمزتين على الأصل مثل «أَنْذَرْتَهُمْ»] ^(٤) . والكافُ والميمُ في «أَلْهَاكُمْ» في موضع نصب . فكلُّ كافٍ أو هاءٍ اتصلت بفعلٍ فهي نصبٌ ، وإذا اتصلت بإسْمٍ أو حرفٍ فهي جرٌّ ، إلا أن يكونَ الحرفُ مُشَبَّهًا بالفعل نحو «إِنَّ» وأخواتها ؛ فإنك تحكِّم على إعرابِ مَكْنِيَّهِ بإعرابِ ظاهره ، مثل إنَّ زيدًا ، وإني ، وإنك ، وإنه .

(١) ر : «سورة الهاكم» .

(٢) ر : «أَلْهَاكُمْ فعل ماضٍ . والكاف والميم نصب لأنه مفعول بهما» .

(٣) زيادة يقتضيا سياق الكلام .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «نحو إن وليت وأخواتها» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيِّينٍ مِنَ الْعَرَبِ تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا حَتَّىٰ عَدَّوْا أَحْيَاءَهُمْ ،
 فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِثْنَا فُلَانٌ وَمِثْنَا فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَدَّوْا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدَّوْا
 الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّىٰ زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ » أَيْ إِذَا مِتُّمْ وَ [دُفِنْتُمْ] ^(٢)
 عَلِمْتُمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَغَبَّةً مَا أْتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفَعٌ بِنِعْلِهِ ،
 وَهُوَ مُصَدَّرٌ تَكَاثَرُ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا] ^(٣) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مُصَدَّرٍ مِنْ تَفَاعَلٍ يَجِيءُ عَلَى
 التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّقَاطُحِ وَالتَّدَابُرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوَ
 التَّدَاعِي وَالتَّقَاضِي لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ضَمَّمْتَ فَقَلْتَ تَبَاطَأَ تَبَاطَؤًا ^(٤) .

● « حَتَّىٰ زُرْتُمْ » « حَتَّىٰ » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
 « أَنْ » ، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَىٰ » . « زَارَ » نَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
 الْمُخَاطَبِينَ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ . وَالْمُصَدَّرُ زَارَ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ .

● « الْمَقَابِرَ » مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
 الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلْفِهِ حَرْفَانِ فَصَاعِدًا
 لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ . وَوَحَادُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ^(٥) ، مِثْلُ مَشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ .

(١) في ب : « تفاخروا وتكاثروا » . (٢) زيادة عن م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « ... تقول التداعى والتقاضى إلا أن يكون مهموزا نحو التواطؤ » .

ولا يخفى ما فيها من قصور .

(٤) في القاموس أن المقبرة مثلثة الباء وككنسة ، وأن المشرقة هي موضع القعود في الشمس بالثناء

مثلثة الراء وكحراب ومنديل .

وَالْمُقْبِرُ اللَّهُ ، وَالْقَابِرُ الدَّافِنُ^(١) ، وَالْمَقْبُورُ الْمَيِّتُ ، وَالْمَقْبِرَةُ الْمَوْضِعُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ فَاقْبَرَهُ ﴾ . وَقَالَ الْأَعَشَى :

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا * عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا * يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ
 وَكَانَ الْحِجَابُ قَدْ صَلَبَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ صَالِحٌ ، بِجَاءِهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَقْبَرْنَا
 صَالِحًا ، أَيْ اجْعَلْهُ ذَا قَبْرِ .

● " كَلًّا " رَذَعٌ وَزَجْرٌ .^(٢) ● " سَوَفَ " وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ .^(٣)

● " تَعْلَمُونَ " فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةٌ الْإِسْتِقْبَالِ النَّاءُ ، وَهُوَ رَفْعٌ وَعَلَامَةٌ
 رَفَعَهُ النَّونُ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ الْوَاوُ . ● " نَمَّ " حَرْفٌ نَسَقِي ، وَفُتِحَتِ الْمِيمُ لِالْتِقَاءِ
 السَّاكِنِينَ ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ مِنْ " سَوَفَ " .

● " كَلًّا " نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ● " سَوَفَ تَعْلَمُونَ " فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

● " كَلًّا " بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَإِنَّمَا كُرِّرَ تَوَكِيدًا لِلتَّهْدِيدِ وَالْإِبْعَادِ ، كَمَا قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ مَكْرَرًا فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ، وَفِي نِظَائِرِهِ
 فِي الْقُرْآنِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ .^(٥)

(١) في ر : « والقابر الرجل الذي يدفن ، والمقبر الذي يأمر بذلك ، ولذلك قال : ثم أماته فأقبره

أى جعله ذا قبر » . (٢) في ر : « بمعنى حقا وليس ردا ولا تنقف عليه » .

(٣) الوعيد والتهديد . فهوم من سياق الكلام .

(٤) في ر : « كررت هذه الآيات تأكيدا ووعيدا » .

(٥) عبيد بن الأبرص . ك .

هَلَّا مَالَتْ جُمُوعٌ كَذِبٌ * مِدَّةٌ حِينَ وَلَوْ أَيْنَ آيَاتِنَا

يستهمز بهم، أي أين يفرون! وقال:

..... * وبعضُ القومِ يسقطُ بينَ يدينا^(١)

وَأَشَدُّنَا ابْنَ دُرَيْدٍ:^(٢)

بَيْنَ الْأَشْجِثِّ وَبَيْنَ قَيْسِ بَيْتِهِ * نَجَّ نَجَّ لِيُؤَلِّدِهِ وَلِيُؤَلِّسُودِ^(٣)

فأعاد «بين» مرتين . وكذلك «نَجَّ نَجَّ» . وهذا الشاعر أخذهُ المَجَاجُ فقال : أنت

القائلُ : «نَجَّ نَجَّ لِيُؤَلِّدِهِ» ؟ قال نعم . قال : والله لا تُنَجِّجُ بَعْدَهَا [أَبَدًا .

يا حَرَسِيَّ] ، أَضْرِبْ بَأْسَ عُنُقِهِ^(٤) .

● "أَوْ" حرفُ تَمَنٍّ . "تَعْلَمُونَ" فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ . "عِلْمُ الْيَقِينِ" «عِلْمٌ

نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ عَلِمًا يَقِينًا حَقًّا لَا شَكَّ فِيهِ . فَهَذَا قَوْلُ

النَّحْوِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ فَإِنَّهُ قَالَ يَنْتَصِبُ عِلْمُ الْيَقِينِ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ وَهُوَ قَسَمٌ ،

وَالْأَصْلُ وَعِلْمُ الْيَقِينِ . فَلَمَّا نَزَعَتِ الْوَاوُ نَصَبَتْ ، كَمَا تَقُولُ^(٥) : وَاللَّهِ لِأَذْهَبَنَّ ،

فَإِذَا حَذَفَتْ قُلْتُ : اللَّهُ لِأَذْهَبَنَّ . قَالَ أَمْرٌ الْقَيْسِ :

(١) هذه قطعة بيت عيد وأوله : «نحى حقيقتنا» . ك . (٢) لأعشى همدان . ك .

(٣) كذا في م والجمهرة ج ١ ص ٢٦ ، وفي ب : «بين الأغر» وهو تحريف . (٤) زيادة

عن م . (٥) كذا في م . وفي ب ، ر : «أضرب» . راجع ما ذكره المؤلف في أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا في م . وفي ب : «نصبت علما على المصدر» . وفي :

«علم مصدر . اليقين جربا بالإضافة أي تعلمون ذلك علما يقينا . وقيل إنه أقسم الله ، والتقدير وعلم

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب : وكعبة الله لأفعلن ، والله فم من ، فإذا أسقطوا

الواو نصبوا . وفي عبارة رها غموض . وأمل صوابها «وقيل إنه قسم والتقدير : هل اليقين ...» .

(٧) في ب : «كما قال» . والسياق يأباه .

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حَيْلَةٌ * وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَتَجَلَّى

أراد: فقالت ويمين الله، فلما حذف الواو نصب. «اليقين» جر بالإضافة، فأضفت العلم إلى اليقين، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ و﴿دَيْنِ الْقِيَمَةِ﴾ وكما يقال صلاة العصر. قال أهل الكوفة: ^(٢) الشيء لا يُضَافُ إلى نفسه. وإتما قدروا في هؤلاء الأحراف الأول نوعاً والثاني جنساً، فأضافوا النوع إلى الجنس. وقال المبرد: هاهنا مضمراً محذوف، والتقدير صلاة وقت الظهر، وصلاة وقت العصر.

● «لَتَرَوُنَّ» اللام لام التأكيد. والنون في آخرها نون التأكيد ^(٣). وكلُّ

فعل في آخره نون التأكيد نحو لَتَرَكِبَنَّ وَلَتَذَهَبَنَّ فَتَحْتَهَا يَمِينٌ مُقَدَّرَةٌ، وتلخيصه والله

لَتَذَهَبَنَّ، والله لَتَرَوُنَّ الجحيم. هذا إذا لم يجعل العلم قسماً، فإن جعلته قسماً كانت

اللام جواب القسم عند الكوفيين، وموصلة ^(٤) للقسم عند البصريين. و«تَرَوُنَّ» فعل

مستقبل، وزنه لتفعلن ^(٥)، والأصل لترايون، فحذفت الهمزة [من ترى] في الاستقبال

تخفيفاً، واستنقلوا الضمة على الياء التي قبل واو الجمع فحذفوها، فالنقي ساكنان الواو

والياء، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنة وبمدها النون الشديدة

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضاً على تقدير يمين الله فسمى.

(٢) المنقول في كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظ فقط. والمنع وتأويل ما ورد

مذهب البصريين ع. ع. ي.

(٣) في ر: «أيضاً». وضمت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبل الواو لسكونها وسكون

واو الجمع وسقطت الهمزة تخفيفاً والأصل لترايون.

(٤) العبارة المشهورة: «موصلة للقسم» ع. ع. ي.

(٥) في ب: «لتفعلون». (٦) زيادة عن م.

ساكنة، فلم يجر حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فضموا الواو لإلتقاء الساكنين، فقبل «لَتَرُونَ»، و«لَتُبْلَوْنَ»، و«وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»، و«أَشْتَرُوا الضَّلَالََةَ»، و«فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ»: كل ذلك حركت الواو لسكونها وسكون ما بعدها. ولا يجوز همز هذه الواو إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة. وقد حكي في الشذوذ عن أبي عمرو همزه، وقد سمع الكسائي همزه. حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء عن الكسائي قال: سمعت بعضهم يقرأ «أَشْتَرُوا الضَّلَالََةَ».

● «الْجَحِيمَ» مفعول بها، وهو اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها، ومنها سقر، ولظى وجهنم، والسعير. والنجيم في اللغة النار الموقدة؛ يقال: ألقه في ذلك النجم، وقد جحمت النار إذا توقدت. ● «ثُمَّ» حرف نسق.

● «لَتَرُونَهَا» نسق على الأول. فمن فتح التاء جعل الفعل والرؤية للخطابين، أي لترون أتم يا معشر من الهاء التكاثر حتى زار المقابر عن ذكر الله عز وجل وعبادته. ومن ضم كان جائزاً أن يكونوا مفعولين يريهم غيرهم، وجائزاً أن يكون الفعل لهم، كما تقول: متى تراك خارجاً.

(١) في م: «هذه الواوات».

(٢) في م: «وقد حكي في شذوذ أبي عمرو همزه».

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع الى الحرف تارة مؤنثاً وأخرى مذكراً في جملة واحدة. وهذا من

تساهل المؤلفين.

(٤) كذا في م. وفي ب: «من أسماء جهنم».

(٥) ر: «عليها». والهاء تعود على الجحيم والنار كلها نحو لظى وجحيم وسقر وجهنم».

(٦) في ب: «... مفعولين لأن يريهم غيرهم».

● «عَيْنَ الْيَقِينِ» «عين» نصبٌ على التأكيد، كما تقول رأيت زيداً عينه نفسه، وهذا دَرَهْمِي بَعِينِهِ. والعَيْنُ ثَلَاثُونَ شَيْئاً قَدْ أَفْرَدْنَا لَهَا كِتَاباً، مِنْهَا الْعَيْنُ خِيَارٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَالْعَيْنُ الْجَاسُوسُ، وَالْعَيْنُ الدِّينَارُ، وَعَيْنُ الْمِيزَانِ، وَعَيْنُ الْإِنْسَانِ، وَعَيْنُ الْمَاءِ، وَعَيْنُ الرِّكْبَةِ، وَالْعَيْنُ مَطَرٌ يُقِيمُ أَيَّاماً لَا يُقَاعُ، وَالْعَيْنُ سَحَابَةٌ تَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ، يَعْنِي [مِنْ] الْقِبْلَةِ. و«اليقين» جراً بالإضافة.

● «نُتِمَّ» حرفٌ نَسَقٌ.

● «لَتُسْأَلُنَّ» اللَّامُ وَالنُّونُ تَوْكِيدَانِ. و«تُسْأَلُنَّ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ، وَالْأَصْلُ لَتُسْأَلُونَ، فَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الثُّونِ. فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ: لِمَ جَمَعْتَ فِي فِعْلٍ وَاحِدٍ بَيْنَ عَلَامَتَيْ تَأْكِيدٍ وَأَنْتَ لَا تَجْمَعُ بَيْنَ عَلَامَتَيْ التَّانِيثِ فِي فِعْلٍ نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) فَلَا تَقُولُ تُرْضِعْنَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَلَامَتَيْنِ إِذَا دَخَلْنَا لِمَعْنِيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لَمْ يُعَقِّ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، فَاللَّامُ أَفَادَتْ

(١) في ب: «رأيت زيدا عينه ونفسه».

(٢) كذا في م. وفي ب: «والعين الميزان». وفي القاموس أن العين: الميل في الميزان. قال الشارح: والعرب تقول: في هذا الميزان عين أي في لسانه ميل قليل إذا لم يكن مستويا. ع. ي.

(٣) في ب: «مطر أيام».

(٤) في ب: «نشق».

(٥) زيادة عن م.

(٦) ر: «اللام تأكيد وكذلك يقولون وليذهبن الزرع لاتصالها بنون التوكيد وكذلك يقولون وليذهبن، ولا يكسر اللام ولا يضم، لأنه لو كسر لأشبه المؤنث، ولو ضم لأشبه الجمع». وفيه اضطراب.

(٧) في ب: «بين علامتين تأكيدتين».

التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

● "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف، وأضفته إلى «إذ»، ولما كانت الحروف لا يضاف إليها جعلوا لإذ مزيّةً على غيرها فتوّنوها .

● "عَنِ النَّعِيمِ" جرٌّ بمن . واختلف النَّاسُ في النَّعِيمِ [هاهنا ، فقال قومٌ : لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] ^(١) قِيلَ : [عن] ولايةٍ على بن أبي طالب عليه السلام ، ^(٢) وقيل عن شربِ الماءِ الباردِ ، وقيل عن أكلِ خُبْزِ البرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ، وقيل عن النُّورِ في الحَمَّامِ ؛ وذلك أن عمر بن الخطَّابِ [رضى الله عنه] ^(١) كان رجلاً أهلب ، فقيل : يا أمير المؤمنين لو تَوَرَّتَ ! فقال : إنه من النَّعِيمِ . وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع جماعة من أصحابه وقد مسهم جوعٌ ، فعدلوا إلى بيتِ الأنصاري ، فقدم لهم ماءً بارداً ورطباً ، فأكلوا . من ذلك الرُّطْبِ وشربوا من ذلك الماء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أَمَا إِنَّكُمْ سَتُسْأَلُونَ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ» . ^(٣) قيل : يا رسول الله فماذا شُكْرُهُ ؟ . قال : «أَنْ تَحْمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» . ثم قال صلى الله عليه وسلم : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتَ يُوَارِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَتَوْبَ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَعَامٌ يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ لِلصَّلَاةِ» . ^(٤)

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : «رضى الله عنه» ، وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضى الله عنه .

(٣) في م : «لتسألون» . (٤) كلمة «به» ليست في م .

سُورَةُ الْعَصْرِ

● قوله تعالى : " وَالْعَصْرِ " جر بواو القسم . والعصر الدهر ، وجمعه أعصر في العدد القليل ، وعصور في الكثير .^(١) حدثني إمام جامع قريسين^(٢) قال : دخلت على ابن قتيبة فسألته عن قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ما النفي ها هنا ؟ فقال : الحبس الطويل [عندنا . حيس رجل في عصر بني أمية ، فلما طال حبسه^(٣) أنشأ يقول :]

نَحْرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا جَاءَنَا السَّجَانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ * عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
[قال الشاعر في جمع عصر لما جمعه عصورًا :^(٤)

تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا قَدْ خَلَا الْعُمُرُ
وقال آخر :

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي وَالشَّيْبَةَ أَعْصَرًا * وَذِكْرُ الصَّبَا نُوْحٌ عَلِيٌّ مِنْ تَذَكُّرٍ^(٥)

- (١) زاد في ر : « والعصران الليل والنهار ، ويقال أتى عليه العصران » ثم سقط باقي التفسير .
(٢) قريسين : بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قتيبة) بين همدان وحلوان .
وفي الأصول : « قرماسين » . وقرماسين يقال إنه موضع بينه وبين الزبيدية ثمانية فراسخ . قال ياقوت في كتابه معجم البلدان : « أظنه في طريق مكة » . وظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا .
(٣) زيادة عن م . وفي ب في موضع هذه الزيادة : « وأنشد » .
(٤) زيادة عن م .
(٥) لعله : « وذكر الصبا برح » . والبرح الشدة .

(١) وقرأ سلام أبو المنذر: «والعصير» بكسر الصاد والراء. وهذا إنما يكون في نقل الحركة عند الوقف [كقولك: (٢) مررتُ بِبِكْرٍ، نقلوا كسرة الراء الى الكاف عند الوقف، وكذلك يفعلون في المرفوع، ولا ينقلون في المنصوب إلا في ضرورة شاعر. قال سيوييه: الوقف على الأسم بسبب أشياء: بالإشمام، والإشباع، وروم الحركة. ونقل الحركة، والتشديد، والإسكان؛ وذلك [نحو] قولك جَعْفَرُ جَعْفَرُ جَعْفَرُ (٣). فأما روم الحركة فإنه يُعرف بالنظر دون الحركة، ويعرفه البصير دون الأعمى (٤). ومثله قوله في قراءة أبي عمرو: (وتواصوا بالصبر) [إنما أراد بالصبر] فنقل الحركة إذ كانت العرب لا تبدئ إلا بمتحرك ولا تقف إلا على ساكن. قال الشاعر:

أرتني حجلًا على ساقها * فهشَّ الفؤادُ لذيكَ الحجلِ
وقال آخر:

علمنا أخواننا بنو عجلٍ * شربَ النبيذِ واعتقالًا بالرجلِ
وقال آخر:

أنا جريرٌ كُنيتي أبو عمرو * أضربُ بالسيفِ وسعدٌ في القصرِ (٥)

(١) في ب، ر: «سلام بن المنذر» وهو تحريف. وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المزني مولاهم، الفارسي النحوي الكوفي أصله من البصرة. (٢) زيادة عن م. (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير، والذي أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف، وللتضعيف الشين. (عن كتاب سيوييه). وقد تعذر في الطباعة وضع هذه العلامات. (٤) وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: «... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة للحركة من غير صوت، والغرض به الفرق الساكن والمسكن في الوقف... والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها، والغرض به هو الغرض بالإشمام إلا أنه أتم في البيان من الإشمام، فانه يدركه الأعمى والبصير، والإشمام لا يدركه إلا البصير». (٥) في ب: «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف.

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ»^(١).

• «إِنَّ الْإِنْسَانَ» نصب بيان . و «إِنَّ» جواب القسم . قال المبرد : الإنسان ها هنا جمع في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحدا لم يجوز الاستثناء منه . وأصل إنسان إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسان لفظ^(٢) يقع^(٣) للذكر والأنثى من بني آدم ، كما يقال بعير فيقع على الناقة والجمال . وربما أكدت العرب فقالوا إنسان وإنسانة . وأنشدني أبو علي الرذوري^(٤) :

إنسانة تسيك من إنسانها * نحرًا حلالًا مقلتها عنبه

• «لَفِي خُسَيْرٍ» اللام التأكيد . «في» حرف جر . و «خُسَيْرٍ» جر بفي . والخُسَيْرُ والخُسْرَانُ سَوَاءٌ . • «إِلَّا» استثناء .

• «الَّذِينَ» نصب بالاستثناء ، وهو اسم ناقص .

• «آمَنُوا» فعل ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين . والألف التي بعد الواو ألفُ الفصل . وآمَنُوا صلةُ الذين . والأصلُ آمَنُوا . الهمزة الأولى تُسمى ألف قطع ، والثانية سِنْخِيَةٌ فاءُ الفعلِ ، فليتوها كراهيةً للجمع بينهما . فإن سأل سائلُ فقال : العربُ

(١) زاد في م هنا :

«وأنشد : أحاربن عمرو كأي نحر * ويعدو على المرء ما ياتمر

وقول الخذاق فستمع * وقول يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يستمع *

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفي م : «الرذوري» . ولعل صوابه «الروذراوي» نسبة إلى روذراور : بلدة قرب همدان .

تقول آكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فَيَلْبِنُونَ تَارَةً وَيُحَقِّقُونَ تَارَةً، فهل يجوز أن تقول في آمنوا آمنوا؟ فالجواب في ذلك أن التحقيق ها هنا غير جائز لأن الهمزتين من كلمة واحدة مثل آدم وآزر، فلما كانت الهمزة الثانية لازمة غير مفارقة كان التلدين لازما . فإذا أتت الهمزتان من كلمتين كنت محيرا في اللغتين ، ومثال ذلك الإدغام من كلمة ومن كلمتين ، فمن كلمة نحو مد وفر وكل . ومن كلمتين نحو نجعل لك ، وأضرب بكرا ، أنت فيه محير . وهذا باب يفتح لك جميع ما في القرآن وكلام العرب [بالإدغام والتخفيف] . والمصدر من آمن يؤمن إيمانا فهو مؤمن ، والأمر آمن يا زيد ، وآمنى يا هند .

- "وَعَمِلُوا" الواو حرف نسيق . و«عمل» فعل ماضٍ . والواو علم الجمع .
- "الصَّالِحَاتِ" نصب مفعول به . وإتما كسرت الزاء لأنها غير أصلية ، تكون في الخفض والنصب مكسورة بناء على استواء النصب والجر في المذكر إذا قلت الصالحين . والصالحات جمع لصالحة . وفاعلة تجمع فاعلات في السلامة ، وفواعل في التفسير . قرأ طاحه بن مصرف : «فالصوالح قوائم حوافظ للغيب بما حفظ الله» .
- "وتَوَاصَوْا" الواو حرف نسيق . و«تواصى» فعل ماضٍ . والواو ضمير الفاعلين .
والمصدر تَوَاصَى يتَوَاصَى فهو متَوَاصٍ . ومعناه يوصى بعضهم بعضا بالخير .

(١) في ب : «ولو كانت» وهو تحريف . (٢) كذا في م . وفي ب : «... نحو جعل لكم ، وجعل بكم أنت فيه محير» . وكتب على هامشها من مطلع عليها علاوة الشك . (٣) زيادة عن م . (٤) سورة النساء آية ٣٤ . (٥) زاد في ر : «والأصل تواصوا ، فاستقلوا ضمة الياء ، فحذفوا لانتقاء الساكنين الوار والياء ، فحذفوا الياء لانتقاء الساكنين» . وفي هذه الجملة تحريف إذ كان ينبغي أن تكون : «... فاستعملوا ضمة الياء ، فحذفوا فائق ساكن الوار والياء ... الخ» .

● " بِالْحَقِّ " جر بالباء الزائدة . والحقُّ اللهُ تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآنُ .
والحقُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقةِ حنَاقٌ . فأما الحِقَّةُ
بكسر الحاءِ فالناقةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عليها وأتت عليها ثلاثة أعوام . وأنشد :
وابنُ اللبُونِ الحِقُّ والحِقُّ جَدَعٌ * [إذا سهيلٌ مغربَ الشمسِ طلع] ^(١)
● " وَتَوَاصَوْا " نسقٌ على الأول . ^(٢)

● " بِالصَّبْرِ " جر بباء الصفة ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراءِ . والصَّبْرُ بِإِسْكَانِ الباءِ
ضِدُّ الجَزَعِ ، فأما هذا الدواءُ المرثُ فيقالُ له الصَّبْرُ بكسر الباءِ ، وأحدُها صَبْرَةٌ . قال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشَّقَاءِ الثَّقَاءِ وَالصَّبْرِ » .
[يريد بالثَّقَاءِ الحُرْفَ . وَالْأَمْرُ الصَّبْرُ] ، وَالْأَمْرُ مَعَى الشَّاةِ ، وَالْأَمْرُ العُرْيُ ، وَالْأَمْرُ
الفَقْرُ . أَخْبَرَنَا ابنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الْأَضَمِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : دَعَا
أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : « أَذَاقَكَ اللهُ البَرْدَيْنِ ، وَوَقَاكَ الْأَمْرَيْنِ ، [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ
الْأَجْوَفَيْنِ] » . قَالَ : البَرْدَانِ بَرْدُ العَافِيَةِ وَبَرْدُ الغَيْيِ ، وَالْأَمْرَانِ [مَرَارَةُ الفَقْرِ وَمَرَارَةُ
العُرْيِ . وَالْأَجْوَفَانِ البَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ :
« مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ (يعني البطنَ) وَأَقْلَقَهُ (يعني اللسانَ) وَدَبَّدَبَهُ (يعني الفرجَ)
[فَقَدْ وُقِيَ] » . ^(٣)

(١) في ب : « وأت لها » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جذع » « ذكر » .

(٣) ر : « إعرابه كإعراب الأول » . (٤) ر : « بالياء الزائدة » .

(٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الأبردين » .

سورة الهمزة ومعانيها

• قوله تعالى "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ" «وَيْلٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، علامةُ رفعِهِ ضمُّ آخرِهِ . فإن سأل سائلٌ فقال : وَيْلٌ نَكْرَةٌ وَالنَّكْرَةُ لَا يُبْتَدَأُ بِهَا، فما وجهُ الرفعِ ؟
 فُقِلَ : النَّكْرَةُ إِذَا قُرِبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ صَلَحَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا، نحو خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَرَجُلٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ، وَكَذَلِكَ أَلِفُ الْإِسْتِفْهَامِ مُسَهَّلَةٌ الْإِبْتِدَاءَ بِالنَّكْرَةِ ،
 نحو قولك أَمِنْطَلِقُ أَبوكَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : وَيْلٌ مَعْرِفَةٌ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَاوٍ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . فَإِنْ قِيلَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْ : إِنَّ الْفَاعِلَ الْقُرْآنَ تَجِيءُ لَفْظًا عَرَبِيًّا مُسْتَعَارًا ، كَمَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الصَّنَمَ بَعْلًا حَيْثُ اتَّخَذَ رَبًّا ،
 وَالصَّنَمَ عَذَابًا وَرِجْزًا ، فَقَالَ : ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ؛ لِأَنَّ مَنْ عَبَدَ الصَّنَمَ أَصَابَهُ الرَّجْزُ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِ سَبِيهِ . فَلَمَّا كَانَ الْوَيْلُ هَلَاكًا وَثُبُورًا وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَقَدْ هَلَكَ ،
 جَازَ أَنْ يُسَمَّى الْمَصِيرُ إِلَى الْوَيْلِ وَيَلًا ، وَكَذَلِكَ ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ قِيلَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . وَيَجُوزُ فِي النَّحْوِ وَيَلًا لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، عَلَى الدَّعَاءِ أَيْ أَلْزَمَهُ اللَّهُ وَيَلًا . قَالَ جَرِيرٌ :

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا * فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَائِلِهَا الْخُضِرِ
 بِالنَّصْبِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ . وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَيْلٌ وَوَيْلٌ [وَوَيْلٌ] وَوَيْلًا عَلَى حَسْمِ الْإِضَافَةِ وَعَلَى إِرَادَتِهَا . وَالْوَيْسُ كَلِمَةٌ أَخْفٌ مِنَ الْوَيْلِ . وَالْوَيْحُ كَلِمَةٌ أَخْفٌ

(١) ر : « جاز » . (٢) في ب : « اتخذه ربا » . (٣) الرجز بالضم وبالكسر ، وقد قرئ بكليهما . (٤) في ب : « قال » . (٥) في ب : « واختيار الكوفيين » . (٦) زيادة عن م .

من الوَيْسِ . والوَيْبُ كلمةٌ أَخْفُ من الوَيْحِ . وَيْلٌ لِزَيْدٍ [وَوَيْلُهُ] وَوَيْحُهُ وَوَيْسُهُ
 وَوَيْبُهُ . فَمَتَى انْفَرَدَ جازٍ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَمَتَى أَضْيِفَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنْصُوبًا ؛
 لِأَنَّهُ يَبْقَى بِلا خَبَرٍ ، وَمَتَى انْفَصَلَ جُعِلَتِ اللَّامُ خَبْرًا . رَتَّلَ الْحَسَنُ : وَيْحُ كَلِمَةٌ رُحْمَةٌ .
 فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تُصَرَّفُ [الفِعْلُ مِنْ] وَيْحٍ وَوَيْسٍ وَوَيْلٍ ؟ فَقُلْ : مَا صَرَّفَتِ
 الْعَرَبُ مِنْهَا فِعْلًا ، فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُولُ :

فَمَا وَالَ وَمَا وَاحَ * وَمَا وَاسَ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ خَبِيثٌ .

وَنَزَلَتْ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، [وَنَزَلَتْ فِيهِه :
 ﴿عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾] ، وَنَزَلَتْ فِيهِه : ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ ^(١) [وَنَزَلَتْ فِيهِه :
 ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾] . وَكَانَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَافَ أَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِلْإِسْلَامِ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَيَسْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ ^(٢) ،
 [ثُمَّ مَرَّ بِزُرْعٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَبِحَجْرٍ فَعَقَرَهَا وَارْتَدَّ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
 فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾] ^(٣) .

«لِكُلِّ» جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . وَ«هُمَزَةٍ» جَرُّ بِإِضَافَةٍ كُلِّ إِلَيْهَا . وَالْهَاءُ فِي هُمَزَةٍ دَخَلَتْ
 لِلْبَالِغَةِ فِي الذَّمِّ ، كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ هُمَزَةٌ أَمْزَةٌ أَيْ عِيَابٌ مُعْتَابٌ ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، صَخَّابَةٌ ،
 بَجَّابَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْحُصُومَاتِ ، [نَفَاقَةٌ] ^(٤) ، مَهْدَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : «ثم غدر واستاق مالا فذلك ... الخ» .

(٣) زاد في ر : «والهمزة الذي يهزم الناس أي يفتابهم» . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه

الكلمات ورد في ب محزفا أو خاليا من الابعجام ، وفيها : «مهذار» بغير الهاء ، وهي صحيحة لغة أيضا .

سألتُ أعرابياً عن الهلباجة فقال : هو الطويل [الضخْمُ] ^(١) ، الأحمق ، الكثيرُ
 الفضولِ ، الكثيرُ الأكلِ ، السيئُ الأدبِ ، وإنْ وقفتَ نعتَه الى غَدِ ، فليس
 في العيوبِ شيءٌ أسوأَ من الهلباجة . فلما دخلتِ الهاءُ لذلكَ آتوى المدَّكُ والمؤنثُ ،
 فقيلَ امرأةٌ همزةٌ ورجلٌ همزةٌ ، وامرأةٌ فروقةٌ ورجلٌ فروقةٌ ، ولا يُثنى ولا يُجمعُ ؛
 يقالُ : رجالٌ همزةٌ ، ونساءٌ همزةٌ . قال النحويونُ : إذا أدخلوا الهاءَ في المدوحِ
 ذهبوا به مذهبَ الداهيةِ ذى الإربةِ و [هو] ^(١) العقلُ ، كما قيلَ رجلٌ علامةٌ ، ونسابةٌ ^(٢) .
 فإذا أدخلوا الهاءَ في المذمومِ ذهبوا به مذهبَ البهيميةِ ، ومثلهُ قولهُ : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ
 عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ الهاءُ للبالغةِ . ومثلهُ قولهُ تعالى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ
 مِنْهُمْ ﴾ الهاءُ للبالغةِ . وأنشدَ :

تُدليُّ بودى إذا لاقيتي كذباً * وإنْ أُغيبُ فأنْتَ الهامزُ اللُّمزةُ ^(٤)

فالهامزُ المُغتابُ ، واللامزُ العيَّابُ . قال اللهُ تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ أى يعيبك .

● «لمزة» بدل منه ^(٥) . والمهمزة عصاً في رأسها حديدةٌ تكون مع الرأضِ
 يهيمزُ بها الدابةُ ، والجمعُ مهمَّزٌ . قال عديُّ ^(١) [يصفُ فارساً] :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « فقيل » .

(٣) في ب : « وكسابة » .

(٤) في ب : « الهامز الهمزة » وهو تحريف . وأنشده في التاج وغيره :

إذا لقيتك عن شحط تكاشرفي * وإن تغيبت كنت الهامز اللمزة

وهو لزيادة الأعم . ع . ي .

(٥) في ب : « بدل من الهمزة » . وفي ر : « اللمزة الذى يعيب الناس ، وهو بدل من الهمزة » .

نصفه جوزه نصيرشواه * مكرم عن مهامن الرواض

وأشد أبو محلم :

هل غيرهمز ولز للصديق ولا * ينكي عدوكم منكم أظافير

● "الذی" نعت له ، وموضعه جر ، ولا يتبين فيه الإعراب لنقصانه .

● "جمع" صلة الذی ، وهو فعل ماضٍ . والمصدر جمع يجمع جمعاً فهو

جامع . وأهل الكوفة يقرءون [جمع] بالتشديد ، والمصدر جمع يجمع تجميعاً فهو مجمع .

● "مالاً" مفعول به .

● "وعده" نسق عليه . والمصدر عدد يعدد تعديداً فهو معدد . والهاء

مفعول به . وقرأ الحسن : (جمع مالاً وعده) [بالتخفيف] (٢) أى جمع مالاً وعرف

عده وأحصاه . (٣) فن خفف جعل العدد مصدراً واسماً ، ومن شدد جعله فعلاً

ماضياً . والهاء عند من خفف كناية عن المال في موضع جر .

● "يحسب أن ماله أخذه" «يحسب» فعل مضارع ، بكسر السين لغة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفتح لغة وبه أخذ عاصم وابن عامر وحمة . فإن

قيل : لم قرئ يحسب بكسر السين والماضى مكسور [حسب] (٢) والعرب إذا كثرت

الماضى فتحت المضارع نحو علم يعلم وقضم يقضم ؟ فالجواب في ذلك أن أربعة

أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونعم ينعم ويتس يتس

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وضن...» ولم تهتد الى وجه الصواب

في هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالاظهار .

[وَيَسَّ بَيْتِسْ] ^(١) والفتحُ فِيهِنَّ لُغِيَّةٌ ^(٢) . والمصدرُ حَسِبَ يَحْسِبُ حِسَابًا وَمَحْسَبَةً .
«أَنَّ مَالَهُ» نصبٌ بِأَنَّ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة . «أَخْلَدَهُ» فعلٌ ماضٍ والهاءُ مفعولٌ بها .
والمصدرُ أَخْلَدَ يُخْلِدُ إِخْلَادًا فهو مُخْلِدٌ . ويقالُ : رجلٌ مُخْلِدٌ إِذَا أَبْطَأَ شَيْبُهُ وَبَقِيَ أَسْوَدُ
الرَّاسِ [وَاللُّغِيَّةُ] ^(١) بعد الكهولة ، وغلَامٌ مُخْلِدٌ مسورٌ مقرطٌ عليه الخِلْدَةُ وهي القِرْطَةُ .
ودارُ الخِلْدِ دارُ البَقَاءِ . ويقالُ : خَلَدَ إِلَى كَذَا أَي مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قال اللهُ تعالى :
﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وقوله تعالى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أَي يَظُنُّ هَذَا الْكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيُبْقِيهِ وَيُخْلِدُهُ ، فَردَّ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ^(١) [عَلَيْهِ] هَذَا الظَّنَّ
الكَاذِبَ [فَقَالَ :] ^(١)

• «كَلَّا» رَدْعًا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَلذَلِكَ حَسَنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ؛ كما
قال الشاعرُ :

إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمِرَّةَ يَكْرَبُ يَوْمَهُ الْعَدَمُ
إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا يُخْلِدُنِي * مَائَةٌ يَطِيرُ عِقَاؤُهَا أَدَمُ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .
(٣) في ر : « والألف ألف القطع . والهاء في أخلده في موضع نصب ، والهاء في ماله في موضع جر
بالإضافة ، والهاء في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف » (كذا) . وكان
ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء في عدده في موضع نصب في التثني ون في موضع خفض
في التخفيف .
(٤) كذا في م والمفضليات وحامسة البحري . والبيتان من قصيدة نسبها المفضل والبحري لأخيل
السعدي . أولها :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سَقَمٌ * فَصَبَا وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ

وفي ب ، ر : « يلزم » وهو تحريف .

(١)
وقال آخر :

هَلْ يُهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي * أَوْ يُخْلِدُنِي مَنَعُ مَا أَدَّجِرُ
أَوْ يُنْسِنَن يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أَنِّي حَوَالِي وَأَنْتَ حَازِرُ

وقال آخر في كلاً :

(٢)
يَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلًّا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدُ
وَلِكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عُوَيْدٌ قَدِّي لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ فَمَا لَدَمَعِيهِمَا سَوَاءً * أَكَلْنَا مُقَلَّتِيكَ أَصَابَ عَوْدُ

• "لِيُنْبَذَنَّ" [اللام والنون تأكيدان] . و «يُنْبَذَنَّ» فعل مستقبل ، وهو فعل
ما لم يُسَمَّ فاعله . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ ﴾ أي تركوه . [والصبي^(٤)] المنبوذ المتروك وهو وَلَدُ الْحَرَكَةِ ، والمدغذغُ ،
وابن الليل ، وهو وَلَدُ الْحَبِئَةِ ، [وهو النَّغْلُ^(٤)] ، وابن المساعة ، كُلهُ وَلَدُ الزَّناءِ^(٥) .

(١) هو ابن أحر الباهلي . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : « من الجوع » . ولعله « من الجزع » . ورواه القالي هكذا :

فقالوا قد جرعت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليل

(الأمالى ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن قتيبة في أدب الكاتب هكذا :

وقلن لقد بكيت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليل

قال ابن السيد في الاقتضاب شرح أدب الكتاب : الصواب " فقلن " . وذكر أن الأبيات قيل

لبشار بن برد ، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : « اللام لام التأكيد ، والنون في آخرها تأكيد » .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : « وابن المساعدة » .

● « فِي الْحَطْمَةِ » جرُّ بِنِي . وَالْحَطْمَةُ النَّارُ تَحْطُمُ كُلَّ مَا يُنْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَلْأَكْلِ كَوَلٍ : هُوَ أَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَكَلَ مِنَ الْحَطْمَةِ . وَأَكَلَ مِنَ الصَّاعِقَةِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهَيْمِ يَعْنِي الْإِبِلَ الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يُقَالُ : أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأَرَوَى مِنَ النَّعَامَةِ ، وَمِنَ النَّقَاقَةِ يَعْنِي الضَّفْدَعَ ، وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ ، وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لِأَنَّهُ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَدُوقُ [فِيهَا] شَيْئًا .^(٢)

● « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ » « مَا » تَعْجَبُ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ] .^(٣)
و« أَدْرَاكَ » فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمٌ مُجَدِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . « مَا الْحَطْمَةُ » [« مَا »] ابْتِدَاءٌ ، وَ« الْحَطْمَةُ » خَبْرُهُ .^(٤)

● « نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ » [إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ النَّارَ بَدَلًا] ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا بِخَبْرٍ مَبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ ، وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ . وَ« الْمُوقَدَةُ » نَعْتٌ لِلنَّارِ ، [وَزَنْهَا] مَفْعَلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْقِدًا ، [فَأَنَا مُوقِدٌ] وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا تَقْدُ وَقَدًا وَوَقُودًا بَضْمٌ الْوَاوِ فَهِيَ وَاقِدَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾

(١) في ب : « نار تحطم ... » . وفي ر : « سميت جهنم حطمة لأنها تحطم من وقع فيها وتاكله . ويقال للرجل الأكل حطمه . والعرب تضربه مثلاً للترغيب فتقول هو آكل من الحطمة ، وآكل من النار ، وأشرب من الهم أي الإبل العطاش » .

(٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر .

(٤) في ب : « والموقدة نار الله نعت للنار » .

(٥) كذا في م . وفي ب : « والنار موقودة » وهو إن صح لغة لا يسائر سياق الكلام ؛ فإنه يقال :

وقد زيد النار ، ووقدت النار نفسها ؛ فهذا الفعل لازم متمد ، واسم المفعول منه مو

يعنى حِجَارَةَ الْكِبْرِيَّتِ . وَالْوُقُودُ ^(١) [بِالْفَتْحِ] الْحَطْبُ . وَقَرَأَ طَلْحَةَ « وَوُقُودَهَا » بِضَمِّ
الْوَاوِ، جَعَلَهُ مُصَدَّرًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

لَيْلُكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٍ قَرُّ ^(٣) * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رِيحٌ صِرُّ ^(٤)
أَوْ قَدِ يَرَى تَارَكَ مِنْ يَمُرُّ * إِنَّ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرُّ

وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ .

● « التِّي » نعتٌ لِلنَّارِ . « تَطَّلِعُ » فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَهُوَ صِلَةٌ التِّي . وَالْمَصْدَرُ
إِطْلَاعٌ يَطَّلِعُ إِطْلَاعًا فَهُوَ مُطَّلِعٌ ، وَوَزْنُ تَطَّلِعُ مِنَ الْفِعْلِ تَفْتَعِلُ ، وَالْأَصْلُ
تَطَّلِعُ ، وَتَاءُ الْإِفْتِعَالِ إِذَا أَتَتْ بِعَدَّ صَادٍ أَوْ ضَادٍ أَوْ طَاءٍ أَوْ ظَاءٍ تَحَوَّلَتْ طَاءً ،
ثُمَّ أُدْغِمُوا الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ فِي إِطْلَاعِ :

تَأَوَّدَ الْقَلْبَ خِيَالٌ رَدَعَهُ * كَلَّمَا قَلْتُ تَنَاهَى إِطْلَاعَهُ

يَالَهُ دَاءً تَرَى صَاحِبَهُ * سَاهَمَ الْوَجْهَ لَهُ مُتَقَعَهُ

يُقَالُ : اسْتَفِيعَ لُونُهُ ، وَامْتَفِيعَ ، وَانْتَفِيعَ ، وَاهْتَفِيعَ ، وَاسْتَفِيعَ ^(٧) ، وَابْتَسَرَ بِمَعْنَى .

(١) زِيَادَةٌ عَنِ م .

(٢) حَاتِمُ الطَّائِي . ك .

(٣) فِي م : « يَا وَاقِدُ » .

(٤) فِي م : « مَعَ ذَلِكَ فِيهَا صِرُّ » . وَمِنْ مَعَانِي الصَّرِّ (بِالْكَسْرِ) الْبُرْدُ . فَالَّذِي فِي م مُسْتَقِيمٌ أَيْضًا .

(٥) فِي م : « إِطْلَعْتَ تَطَّلِعُ إِطْلَاعًا فَهِيَ مُطَّلَعَةٌ » . وَمَرْجِعُ الضَّمِيرِ فِيهَا النَّارُ .

(٦) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي م ، وَإِنَّمَا فِيهَا : « يُقَالُ امْتَفِيعَ لُونُهُ » وَبَعْدَهُ « وَأَنْتَفِيعَ وَابْتَفِيعَ ... »

وَكُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) فِي م : « وَاسْتَفِيعَ » بِدَلِّ « اسْتَفِيعَ » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ بِمَعْنَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَهُوَ تَغْيِيرُ الْوَجْهِ

مِنْ حُزْنٍ أَوْ هَمٍّ .

«عَلَى» [حرف جر^(١)] «الْأَفْقِدَةَ» جر بعلى وهي جمع فؤاد . ويقال للفؤاد الحنَّانُ، و[يُقال له] الْقَلْبُ^(٢) . سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسْتَرِهِ . ويقال : اجْعَلْ ذَلِكَ فِي سُوِّ بَدَأِ قَلْبِكَ ، وَفِي حِمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي جُلُجُلَانِ قَلْبِكَ ، وَفِي تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وَفِي شَعَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَسَطِ الْقَلْبِ^(٣) . فإذا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أُوْدِيَ . يقال رجلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ^(٤) الْحُبُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يقال بالغين وبالعين . قال الله تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ بِالْعَيْنِ . وقرأ الحسنُ وأبو رجاءٍ (شَغَفَهَا) بِالْعَيْنِ . فأما الفؤادُ في قول الشاعر :

فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ^(٥)
شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكَأَ الدَّنُّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
فإن فؤاد الدن هاهنا الخمر .

«إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ» الهاء نصب بإن . والهاء والميم جر بعلى . «مُؤَصَّدَةٌ» خبر إن . فنَّ هَمْزٌ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ ، أَخَذَهُ مِنْ أَصْدَتِ الْبَابِ ، فَأُءِ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلْفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَأُصِدُّ وَأُؤْمِنْتُ . وَالْمَصْدَرُ أَصَدُّ يُؤَصَّدُ إِبْصَادًا فَهُوَ مُؤَصَّدٌ مِثْلَ آمَنْ يُؤْمِنُ إِيمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ [مُؤْمِنٌ وَ] مُؤَصَّدٌ ، بِفَتْحِ [الميم وَ] الصَّادِ . قرأ أبو جعفر (لَسْتَ مُؤْمِنًا) [بفتح الميم] جَعَلَهُ مَفْعُولًا لَا فَاءَ لَّا . وَمَنْ لَمْ يَهْجُزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤَصَّدُ إِبْصَادًا ، فَأُءِ

(١) زيادة عن ر، م . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « كل ذلك بمعنى

وسط القلب » . (٤) في ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : الزق الأسود .

(٦) في ب : « من أصدت النار » .

الفعل واو، ولا يجوزُ همزه، مثل أورى يورى، وأوفض يوفض، وأوقد يوقد .
قال الله تعالى : ﴿إِلَىٰ نُصَيْبٍ يُوْفِضُونَ﴾ . فمن همز هذا فقد لحن .

[وأما قول ضابئ :

كأَنَّ كَسَوْتَ الرَّحْلَ أَسْوَدَ نَاشِطًا * أَحَمَّ الشَّوَى فَرْدًا بِأَحْمَادٍ حَوْمَلًا^(١)
رَعَىٰ مِنْ دَخُولِهَا دَعَاءًا فَرَاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّىٰ تَرَوَّحَ مُؤَصِّلًا^(٢)
فإنه همزه لأن فاءه همزة من الأصيل وهو العشى . وقال تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ﴾ ، فمن همز «تورون» فقد لحن^(٣) .

• «فِي عَمْدٍ» جَرِّ بِنِي . «مُدَدَةٌ» نَعْتٌ لِلْعَمْدِ . وَالْعَمْدُ جَمْعُ عَمُوْدٍ .
ولم يأت في كلام العرب على هذا [الوزن]^(٤) إلا أحرف أربعة : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ ، وَعَمُوْدٌ
وَعَمْدٌ ، وَأَفِيقٌ وَأَفِيقٌ ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وزاد الفراء حرفاً خامساً قَضِيمٌ وَقَضَمٌ ،
يعنى الصَّكَّاءَ وَالْجُلُوْدَ . وقرأ أهل الكوفة «فِي عُمْدٍ» بضمّتين ، وهو أيضاً جمع عُمُوْدٍ ،
مثل رَسُوْلٍ وَرُسُلٍ . وروى هارون عن أبي عمرو «فِي عُمْدٍ» بإسكان الميم [تخفيفاً]^(٤)
مثل رَسُوْلٍ وَرُسُلٍ . وروى عنه أيضاً «فِي عَمْدٍ» بفتح العين وإسكان الميم ،
والأصل الحركة . فأعريف ذلك ، إن شاء الله .^(٥)

(١) كذا في الأصل ! . (٢) في الأصل «رعاعا» بالراء وهو تحريف والدعاء :
ضرب من العشب ، واحده دعاعة . والشاعر يصف ها هنا نورا وحشيا شبه ناقته به ، وتشبيه
الناقة بالثور الوحشى والحمار الوحشى في القوة والنشاط كثير في الشعر العربي .
(٣) ما بين المربعين عبارة م . ومكانه في ب : «ومن همز في قوله أفرايم النار التي تورون فقد لحن» .
(٤) زيادة عن م . (٥) كلمة المشيئة ليست في م .

سورة الفيل

• قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ» الألفُ أَلْفُ التَّعْرِيرِ في لَفِظِ الاستِفْهَامِ . و «لَمْ» حرفُ جَزْمٍ . و «تَرَ» مجزومٌ بَلَمْ ، وعلامةُ الجَزْمِ سقوطُ الألفِ . و «تَرَ» وزنه من الفعلِ تَفَعَّلَ ، وقد حُذِفَ من آخره حَرَفَانِ الألفِ والهمزةُ ، فالألفُ سَقَطَتْ للجَزْمِ وهي لَامُ الفعلِ مُبدَلةٌ من ياءٍ ، والهمزةُ هي عَيْنُ الفعلِ سَقَطَتْ تخفيفًا ، والأصلُ «تَرَأَى» ، فأَنْقَلَبَتِ الياءُ أَلْفًا لتَحْرُكِهَا وانْفِتَاحِ ما قَبْلَهَا ، فصارَ أَلْفًا لَفْظًا و ياءً خَطًّا ، ونقلوا فتحةَ الهمزةِ الى الراءِ وأسقطوها تخفيفًا ؛ لأنَّ المَاضِيَّ مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مَهْمُوزًا ، والمصدرُ من ذلك رَأَيْتُ زِيدًا بَعِيْنِي أَرَاهُ رُؤْيَةً فَأَنَا رَأِي . [ووزن راءِ فاعلٌ] ، والأصلُ رَأَيْتُ ؛ فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ على الياءِ المتطرفةِ فحذفوها ، فالتقى ساكنانِ الياءُ والتنوينُ ، فأسقطوا الياءَ لِالتقاءِ الساكِنَيْنِ ، فصارَ [رَأِي] مثلَ رَاجٍ وقَاضٍ . فالهمزةُ في راءِ بِإِزَاءِ البَينِ في رَاجٍ . فإن شئتَ أثبتتهُ خَطًّا فجعلتَ بعدَ الألفِ ياءً عوضًا عن الهمزةِ ، وإن شئتَ كتبتَه بِألفٍ ولم تُثَبِّتِ الهمزةَ ؛ لأنَّ الهمزةَ إذا جاءتْ بعدَ الألفِ تَخْفَى وبقمًا فحذفوها خَطًّا ، وكذلك جاءَ وشاءٍ وساءٍ ومرأٍ جمعُ مرأةٍ ، كلُّ ذلك أنتَ فيه مُحْيِرٌ في الحذفِ والإثباتِ . فإذا أمرتَ مِنْ رَأَيْتَ قلتَ «ر» يا زِيدُ ، براءٍ واحدةٍ ، فإذا وقفتَ قلتَ

(١) فير: «ألف توييح بلفظ الاستفهام». قلت فإن قيل: كيف يقول للتوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سابق؟ قلت: لعله أراد أن الاستفهام تقرير للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوييح لهم ع . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب: «دخلت» .

«رَه» . وإنما صار الأَمْرُ والفعلُ على حرفٍ واحدٍ والأصلُ ثلاثةٌ لأنَّ الهمزة سقطت
 تخفيفاً ، والألف سقطت للجزم ، فَبَقِيَ الأَمْرُ على حرفٍ . ومثله مما يَعْتَلُّ طرفاهُ فَيَبْقَى
 الأَمْرُ على حرفٍ قولُ العَرَبِ : عِ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبِكَ ، [وَقِ زَبْدًا] ، وَلِ الأَمْرِ ،
 وَفِ بالوَعْدِ ، وَأصلُهُ من وَفَى يَفِي وَوَعَى يَعِي ، وَوَشَى يَشِي ، وَوَلَى يَلِي . فذهبت الياءُ
 للجزم ، والواوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ ، فَبَقِيَ الأَمْرُ على حرفٍ . قال الله تعالى :
 ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ والأصلُ إِوقِينَا ، ذهبت الياءُ للجزم ، والواوُ لوقوعها بين كسرتين ،
 فَبَقِيَتْ قَافٌ واحدةٌ ، فتقول قِ يا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ . وكذلك تقولُ : رِ يا زَيْدُ ، وَرِيَا لِلأثنين ، وَرُوا للجماعة ، وَرَى
 يا هِنْدُ ، وَرِيَا مثل المذَكَّرين وَرَيْنَ يا نِسْوَةٌ . فاذا وقفت على [كَل] ذلك قلتَ
 عَهْ وَقِهْ بالهاء لا غيرُ . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدرُ
 مِنْ رَأَيْتُ بِقَلْبِي أَرَى رَأْيًا ، فالرأى فِي القَلْبِ ، والرؤيةُ بِالْعَيْنِ ، والرؤْيَا فِي المنام .

• وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَ» [«كَيْفَ»] توبيخٌ على لفظ الاستفهام ، وهو
 اسمٌ ، فزال الإعرابُ عنه لما استُفهِمَ [به] وضارعُ الحروفِ ، فوجب أن يُسَكَّنَ آخِرُهُ ،
 فلما التقى فِي آخِرِهِ ساكِنانِ فَتَحُوا الفاءَ . فإن قيل : فهلا حركوه بالكسرِ
 لِالتقاء الساكنين إذ هو أكثرُ وكلامُ العَرَبِ ؟ فقل : كَرِهُوا الكسْرَ مع الياءِ ، والفتحُ

(١) في ب : «لأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة « والفعل » هنا لا حاجة إليها .

(٣) ز يادة عن م . (٤) راجع ما قدمناه في الصفحة السابقة في شأن التوبيخ . ع . ي .

(٥) في ب : « فهلا حركوها إلى الكسر إذ كان الكسر لالتقاء الساكنين أكثر في كلام

أكثر في مثل ذلك، نحو أين، وحيث، حكاة الخليل وسيبويه، وهيت لك، وقد جاء
الكسر في قولهم جِرَ لَأَفْعَلَنَ ذَاكَ، في القسم. وقرأ ابن أبي إسحاق (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) ^(١)
بالكسر، وكله صواب. والحمد لله.

«فَعَلٌ» فِعْلٌ مَاضٍ، عبارة عن الفِعْلِ. فإن قيل: كيف يصرف الفعل منه؟
فقل فَعَلٌ يَفْعَلُ يَفْعَلُ يَفْعَلُ المضارع أيضاً. ^(٢) فإن قيل: ولم أختير له الفتح؟ فقل:
للحرف الحلقى الذي فيه وهى العين، مثل سَحَرَ يَسْحَرُ. فأما فَعَلٌ الذى مثل النحويون
به الأمثلة فيأتى على ميزان الممثل به مضموماً ومكسوراً ومفتوحاً؛ فتقول يضربُ
وزنه [من الفعل] ^(٣) يَفْعَلُ، وَيَذْهَبُ يَفْعَلُ، وَيَطْرُقُ يَفْعَلُ، فَأَعْرِفُ ذَلِكَ.

● «رَبُّكَ» رفعٌ بفعله. والكافُ اسمُ مُجِدِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وإِنَّمَا عَدَّدَ اللهُ
نِعْمَهُ [على مُجِدِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ] ^(٤) وَعَلَى قُرَيْشٍ حِينَ دَفَعَ عَنْهُمْ شَرَّ أَرْبَعَةَ حِينَ أَتَى بِالْفِيلِ
لِيَهْدِمَ الكَعْبَةَ وَيُزِيلَ مُلْكَهُمْ، فأزال عنهم ذلك ببركة ولادته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وكان
وُلِدَ عَامَ الفِيلِ. ● «بِأَصْحَابٍ» ^(٥) جرُّ بياءِ الصفة.

● و«الفِيلِ» جرُّ بإضافة أصحابٍ إليه. فإن قيل: ما واحدُ أصحابٍ؟ فقلُ
صَاحِبٌ في قول النحويين كلُّهم، قالوا: وهذا شاذٌّ؛ لأنَّ فاعلاً لا يُجْمَعُ على أفعال

(١) كذا في م. وفي ب: «... وهيت لك وقد جاء بالكسر، وقولهم جير... الخ».

(٢) في ب: «يفتح في المضارع أيضاً». (٣) زيادة عن م.

(٤) كذا في م. وفي ب: «أصحمة». وأصحمة هو النجاشي، وإنما الذى أتى بالفيل ليهدم الكعبة

أربعة فأنده. (٥) ر: «بالياء الزائدة».

إلا في النادر، كقولهم شاهد وأشهاد، وناصر وأنصار، وصاحب وأصحاب. وقال ابن دريد: الصواب أن يكون أصحاب جمعاً لصحب، كأنك جمعت صاحباً صحباً مثل شاربٍ وشربٍ وتاجرٍ وتجرٍ وصاحبٍ وصحبٍ، ثم جمعت صحباً أصحاباً. قال أبو عبد الله بن خالويه: وهذا أيضاً شاذٌّ؛ لأنَّ فعلاً لا يُجمع على أفعالٍ إلا في الشاذِّ، كقولهم فرخٌ وأفراخٌ، وثلاثةُ أفْرُخٍ في القِلَّةِ، وفُرُوخٌ وفِراخٌ [في الكثير] (٢). قال الحطَّيْبَةُ [حين حبسه عمر رضى الله عنه] (٢):

ماذا أقولُ لأفراخِ بِنْدِي مَرَّخٍ * زُغِبَ الحَوَاصِلِ لا ماءً ولا شَجَرٍ
[أَقْبَتَ كاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فَارْحَمَ هُدَيْتَ إِمَامَ النَّاسِ يا عَمْرُؤُ] (٢)
وَجَمْعُ الفِيلِ فَيْلَةٌ وفُيُولٌ، مثل دَيْكَةٍ ودُيُوكٍ .

● «ألم يجعل» «يجعل» جزم بآلم. ومعنى «ألم تر» في أول السورة وكل ما في كتاب الله تعالى: ألم تعلم، ألم تخبر يا محمد، فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين. وعلامة الجزم في يجعل سكون اللام. ومعناه ألم يصير كيدهم. والجعل يكون الخلق، ويكون التفسير؛ قال الله تعالى: ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ أى خلق، وقال: ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً﴾ أى صيرناه وبيّناه.

(١) كذا في م. وفي ب: «الصاحب جمعه صحب كأنك جمعت صاحباً صحباً مثل شاربٍ وشربٍ» وفيها نقص وتحريف كثير.

(٢) زيادة عن م. (٣) في م: «ماذا تقول... حمر الحواصل...»

(٤) في م: «فهو من العلم ورؤية القلب لا رؤية العين»

(٥) في ب: «والجعل يكون» بتكرير «والجعل»

① "كَيْدَهُمْ" مفعولٌ به . والهاء والميم جرٌّ بالإضافة . والمصدرُ كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتال ، وكَادَ يَكَادُ إذا قُرِبَ .

② "فِي تَضَلِيلٍ" جرٌّ بِنِ . والمصدرُ ضَلَّ يَضِلُّ تَضَلُّلاً فهو مُضِلٌّ . ومعناه في هَلَاكِ . وعلامةُ الجرِّ كسرُ اللام . ولو جاء المصدرُ على ضِلَالٍ لكان صواباً ؛ لأنَّ مصدرَ فَعَلَ يَحِيءُ على التَّفْعِيلِ وَالفِعَالِ ؛ كَلَمَّ [يُكَلِّمُ] تَكَلِّمًا وَكَلَامًا ، (وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا) وكذلك ضَلَّ [يُضِلُّ] تَضَلُّلاً وَضِلَالًا ؛ قال تَابُطٌ شَرًّا :

يَاعِيْدُ مَالِكٌ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَإِ طَرِاقٍ
يَسِيرَى عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًّا * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
وَكَانَ تَابُطٌ شَرًّا عَدَاءً يَعْدُو مَعَ الْحَيْلِ . وَالْأَيْنُ هَاهُنَا الْحَيَاتُ . وَيُقَالُ لِلْحِيَةِ أَيْنٌ ،
وَأَيْمٌ ، وَأَيْمٌ . وَالْأَيْنُ فِي غَيْرِ هَذَا التَّعْبُ .

③ "وَأَرْسَلَ" الواوُ حرفٌ نَسَقِي . و «أَرْسَلَ» فَعْلٌ مَاضٍ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عَطَفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ فَقُلْ : الْمُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فَعَطَفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَأَلْفٌ أَرْسَلَ أَلْفٌ قَطَعَ . وَالْمَصْدَرُ أَرْسَلَ يُرْسَلُ إِرسَالًا
فهو مُرْسَلٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) ويروى : « وإيراق » على أنه مصدر آرق على وزن أفعال .

(٣) كرت في ب كلمة « أين » وليس فيها إلا لفة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطف ماض » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماض » .

(٥) في م : « ... فعطفت ماضيا على ماض » .

(١)

• «عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جرُّ بعلَى، وهو كناية عن أصحاب الفيل.

• «طَيْرًا» مفعولٌ به، وهو جمع طائرٍ. فإن شئتَ ذَكَرْتَ، وإن شئتَ

أَنْتَ، تارةً على اللفظ وتارةً على المعنى. وقد قرئ «تَرْمِيهِمْ بحجارةٍ»، و«يَرْمِيهِمْ»، قرأ

عيسى بن عمر بالبلاء. وأنشدنا محمد بن القاسم في تذكير الطير: ^(٢)

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى

تَمِيلُ بِهِ وَتَرْكَبُهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

فَلَا يَغْرُرُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرْنَا

وَلَمْ يَقُلْ أَرَنْتَ .

• «أَبَابِيلَ» نعتٌ للطير، أى جماعاتٍ، واحدها إِبُولٌ مثل عَجُولٍ وَعَجَابِيلٍ.

وقال أبو جعفر الرُّومِيّ: [واحدتها] إِبِيلٌ. ^(٤) وقال آخرون: أَبَابِيلٌ لا واحد لها،

ومثلها أساطيرُ، وذهب القومُ شَمَاطِيطَ، وَعَبَايِيدَ، وَعَبَادِيدَ، كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُسْمَعْ

واحده. وقال آخرون: واحدُ الأساطيرِ أُسْطُورَةٌ. والأبيلُ في غير هذا الرَّاهِبِ .

والوَيْبِيلُ العَصَا . يقال: رأيتُ أَيْبِلًا (أى رَاهِبًا) مُتَّكِمًا عَلَى وَبِيلٍ يَسُوقُ أَفْيَلًا .

الأفيلُ ولدُ الناقة . [قال عدي:]

^(٥) أَبْلِيغُ التُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَا * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْنَانًا وَاعْتَذَرَ

(١) كذا في م . وفي ب : «وهو كناية عن أصحاب الفيل» .

(٢) ليزيد بن النعمان . ك . (٣) ر : «نصب على النعت» . (٤) زيادة عن م .

(٥) ويروى : «فاعتذر» . والاظن ان الاتهام ، افعال من الظن . قلبت تاء الافتعال فيه طاء .

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلَ حَلْفَتِي * يَا بَيْلٍ كَلَّمَا صَلَّى جَارًا^(١)

• "تَرْمِيهِمْ" فعلٌ مضارعٌ . والهَاءُ والمِيمُ مفعولٌ بهما . والأصْلُ تَرْمِيهِمْ ، فاستنقلوا الضمَّةَ على الياءِ فخرَّزوها .

• "بِحِجَارَةٍ" جرٌّ بالباءِ [الزائدة^(٤)] . وواحدُ الحِجَارَةِ حِجْرٌ ، وهو جمعٌ غريبٌ ، وقد قيلَ جَمَلٌ وَجَمَالَةٌ ، قال اللهُ تعالى : ﴿جَمَالَةٌ صَفْرَاءُ﴾^(٥) . وقيلَ : يجمعُ جَمَلٌ جَمَالًا ، وَجَمَالٌ جَمَالَةً ، وَجَمَالَةٌ جَمَالَاتٌ ؛ فجَمَالَاتٌ جمعُ جَمَالَةٍ .

• "مِن سَجِيلٍ" جرٌّ بمن . والسَّجِيلُ الشَّدِيدُ ، وقيلَ حِجْرٌ وَطِينٌ ، والأصْلُ سَنَكٌ وَكُلٌّ ، فَعَرَّبَ . وكانت طيرًا خرجت من البحر خضراء طوال الأعناقِ ، في مِنقارِ كُلِّ طائرٍ حِجْرٌ نحو القُوْلَةِ وفي كَفِّهِ حِجْرٌ وفي الأخرى حِجْرٌ ، فكان الطائرُ يرمي ويُرْسِلُ حِجْرَهُ على مَنْ قد أرسله اللهُ عليه فلا يُحِطُّ رأسُ صاحبه ، فيدخلُ في هامته ويخرج من دُبُرِهِ فيموتُ . قال ابنُ عباسٍ : وإذا أرسل اللهُ تعالى على قومٍ^(٧)

(١) ويروى : «لأبيل» .

(٢) زيادة عن م .

(٣) ر : «في موضع نصب بأنه مفعول بهما» .

(٤) زيادة عن ر ، م .

(٥) الشاهد في الآية على هذه القراءة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص وأبي عمرو في رواية

الأصمعي وهارون عنه .

(٦) كذا في م وهو واضح . وفي ب : «وقيل يجمع جمل بجالا وجمالا بجمالة وجمالات ، فجملات

جمع الجمع» .

(٧) في م : «... عذابا على قوم تتبع أسفارهم ، قال فإدلت أحد إلا سانس الفيل وقانه

ثم رثيا أعميين بمكة . فألفت رجل منهم فقيل له ... الخ» .

عذاباً لم يُفْلِتْهُمْ ، فما أَفَلَّتْ منهم إلا سائسُ الفيلِ أو قائده . فقيل له : ما وراءك ؟
فقال : أتت طيرٌ مثلُ هذا ، وأشارَ الى طائرٍ في الهواء ، وكان الطائرُ قد أتبعه بحجرٍ
فأرسله عليه فقتله .

● «فَجَعَلَهُمْ» الفاء نسقٌ ، و«جَعَلَ» فعلٌ ماضٍ . والهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فصيرهم .

● «كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» ^(١) العَصْفُ وَرَقُ الزَّرْعِ وَهُوَ دُقَاقُ التَّيْنِ . و«مَأْكُولٍ» ^(٢)
نعتٌ للعَصْفِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : العَصْفُ الكُسْبُ ، وأنشد : ^(٣)
* في غيرِ لَأَعَصِفُ وَلَا أَصْطِرَافِ * ^(٤)

سورة لإيلاف

● قوله تعالى : «لِإِيلَافٍ» جرٌّ باللام الزائدة ، علامةٌ جَرُّه كسرةُ الفاء .
● و«قَرَيْشٍ» جرٌّ بالإضافة . وهو مصدرٌ أَلَفَ يُؤَلِّفُ إِيْلَافًا [فهو مؤلِّفٌ] ^(٥) ،
مثل آمنٌ يؤمنٌ إيمانًا [فهو مؤمنٌ] ^(٥) . ومن قرأ : «إِلْفِهِمْ» جعله مصدرًا لِأَلْفٍ
يَأْلِفُ إِلْفًا فهو أَلِفٌ ، مثل علمٌ يَعْلَمُ علْمًا فهو عالمٌ . والأمرُ من الممدودِ أَلِفٌ
يا زيدُ ، ومن المقصورِ إِيْلَفٌ يا زيدُ . واختلَفَ العلماءُ في لإِيلَافٍ ، فقال قومٌ : هي

(١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التين المبلول» .
(٣) للعجاج . ك . (٤) كذا في م ودبوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة لبيسغ سنة ١٩٠٣ م) .
وفي ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .
(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قرأ ويل أممك قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا !! .

و «ألم تر» سورة واحدة، منهم الفراء وسفيان بن عيينة، قالا: والتقدير «فجعلهم كعصف ما كويل لإيلاف قریش». فعلى هذا تكون اللام لام الخفض متصلة بـ «ألم تر». وقال الخليل والبصريون: اللام لام الإضافة متصلة بـ «فليعبدوا».

[والتقدير «فليعبدوا رب هذا البيت»] ^(١) لأن من عليهم بإيلاف قریش وصرف عنهم شر أصحاب الفيل. وحدثني ابن مجاهد عن السمری عن الفراء قال: يجوز أن تكون اللام لام التعجب، كأنه قال اعجب يا محمد لإيلاف قریش؛ كما قال الشاعر ^(٢):

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتَعَزُّعَبَسَا * أَيْرَبُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِلْمَعْنَى

معناه: اعجبوا للمعنى.

وقریش تصغير قرش وهي التجارة؛ سموها بذلك لأنهم كانوا تجاراً. وقال آخرون: إن قریشاً دابة في البحر هي سيد الدواب تأكل كل دابة في البحر، فلما كانت قریش هامة العرب ورئيستها سميت قریشاً لذلك. قال الشاعر ^(٣):

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ * رَبِّهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا

تَأْكُلُ الْغَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَنْتَ * رُكُّ يَوْمًا لِدَى جَنَاحِينَ رَيْشًا

وَلَهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ * يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْحُمُوشَا ^(٤)

وقيل: سمو قریشاً بتقارش الرماح. قال الشاعر ^(٥):

(١) زيادة عن م . (٢) في م: «لأن الله من عليهم بإلف قریش ...» . (٣) هو

الناطقة الذيباني . (٤) في ب: «هامات العرب ورؤساها» وعليها تكون الضائر غير متناقة .

(٥) هو المشمرج بن عمرو الجيرى، كما في معجم المرزبان . ك . (٦) في م: «وقيل التقارش

للمراح تداخلها في الحرب، وأنشد ... الخ» ويظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما في النسخين،

فتكون هكذا: «وقيل سمو قریشاً بتقارش الرماح . والتقارش للمراح تداخلها في الحرب وأنشد ... الخ» .

وَمَا دَنَا الرَّايَاتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَا * وطار مع القوم القلوب الرواجف
ويكون قريش مأخوذاً من التفريش وهو التحريش ، [أربعة أوجه^(١)]

● "إِيلَافِهِمْ" بدل من الأول ، والماء والميم جر بالإضافة^(٢) .

● "رِحْلَةً" مفعولٌ بها ، أى أَلِفُوا رِحْلَةَ الشَّاءِ .

● و"الشَّاءِ" جرٌ بالإضافة . والأصلُ الشَّاءُ ؛ لأنه [مِنْ] شَتَا يَشْتُو . فالواو^(١)

لما تَطَرَّفَتْ وَقَبَلَهَا أَلِفٌ قَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةٌ . وَجَمْعُ الشَّاءِ أَشْتِيَةٌ كَرْدَاءٍ وَأُرْدِيَةٌ .

وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمِرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رَحْلَةً ، وَأُنشِدُ :

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٢)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْحَاءُ ؛ وَالرَّعْنُ (بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ؛ وَالرَّعْنُ الْحُمُقُ . رَوَى^(٣)

أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بِالتَّنْوِينِ أَيْ لَا تَقُولُوا حُمُقًا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرُّعُونَةِ .

● "وَالصَّيْفُ" نسق [بالواو] على الشَّاءِ . وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَيْظُ ،^(١)

وَالصَّيْفُ مَصْدَرٌ صَافٍ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتُو شَتْوًا . قَالَ أَبُو دُلْفٍ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في رهنا : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها

يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) لخطام المشاجعي . ك .

(٤) أى أبركوها الى رجل وأى رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكموا

شدها لعجلتهم . (٦) عبارة م هنا . « ومن الرعن الاسترخاء . قوله تعالى ما حدثنا به أحد عن عليّ

عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأوج في منطقته ، والأحق

المسترخى ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفصل يعنى القَيْظُ » .

وإني أمرؤُ كِسْرَوِيٌّ الفِعَالِ * أَصِيفُ الجِبَالِ وَأَشْتُو العِرَاقَا

ويقال: أصاف الرجل إذا وُلِد له بعد الكِبَر، وولده صَيْفِيُون، فإذا وُلِد له في الشَّبِيبة فولده رَبِيعِيُون . وأنشد :

إِن بَنِي صَيْبِيَّةٍ صَيْفِيُون * أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعِيُون

ويقال لأَوَّل وُلِدِ الرَّجُلِ بِكُرِّ أَبَوَيْهِ، ولَاخِرِ وُلِدِ الرَّجُلِ عَجْزَةُ أَبَوَيْهِ . وأنشد :

* عَجْزَةُ شَيْخَيْنِ غُلَامًا تُوهِدَا *

يعني الغُلامَ السَّمِين . يقال: غلام حَزْوَر، وغلام حَادِر، وفلهَد، وفَرَهَد، وتُوهِد،

إذا كان سَمِينًا حَسَنًا . والصَّيْفُ أَيضًا مَطَرُ الصَّيْفِ ؛ يقال : رأيتُ في الصَّيْفِ

صَيْفًا، أي مَطَرًا [في هذا الوقت] ^(١)، وهو الصَّيْفُ أَيضًا بالنشْدِيد . والصَّيْفُ أَيضًا

مِصْدَرُ صَافِ السَّهْمِ عن المَهِدِ إِذَا مَالَ عَنْهُ يَصِيفُ صَيْفًا، وكذلك ضَافٌ، وَجَارٌ،

ومَالٌ، وَعَدَلٌ وَجَاضٌ، كُلُّهُ بِمَعْنَى . وأنشد :

[وَلَمْ نَدْرِ إِذْ جِضْنَا عَنِ المَوْتِ جِيضَةً * كَيْمُ العُمَرُ بَاقِي والمَدَى مُتَطَوَّلٌ ^(٢)

(١) في ب : « بكرأيه » .

(٢) في ر بدل « غلام حَزْوَر » : « غلام حدر بدر » . والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين

حدرة بدرة (بفتح الأَوَّل وسكون الثاني في الكلمتين) ؛ قال امرؤ القيس :

وعين لها حدرة بدرة * شقت مأقيهما من أنحر

وقيل معناه أنها عظيمة ، أو حادة النظر، وقيل حدرة واسعة ، وبدره يبادر نظرها نظار الخيل . وفي القاموس

حدر (وزان عتل) الغليظ .

(٣) ومثله « فوهد » بالفتح . أما فرهد وفلهد فهما بفتح الأَوَّل والثالث وبضمهما .

(٤) زيادة عن م . (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جبيض) وديوان الحماسة

لأبي تمام . وفي الأصل : « متى العمر باق » . والبيت لجعفر بن عتبة الحارثي .

(١)
وقال آخر: [

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَسْمُهُمْ * فُصِيْبٌ أَوْ صَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَيُرْوَى « أَوْ صَافٌ » . وَمِمَّا تَقَلَّبَ الضَّادُ فِيهِ صَادًا الْمَضْمُضَةُ [وَالْمَضْمُضَةُ] (٢) ،
وَنَضْنَضَتِ الْحَيَّةُ لِسَانَهَا وَنَضْنَضَتِ ، وَالْقَبِيضَةُ وَالْقَبِيضَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا ،
فَالْقَبِيضَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالْقَبِيضَةُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ ، وَكَذَلِكَ الْمَضْمُضَةُ بِأَطْرَافِ
الشَّفَتَيْنِ ، وَالْمَضْمُضَةُ بِالْفَمِّ كُلِّهِ .

● « فَلْيَعْبُدُوا » جَزَمَ بِاللَّامِ . وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيضًا . وَلَوْ قُرِئَ « فَلْيَعْبُدُوا » بِالْكَسْرِ
لَكَانَ صَوَابًا ، لِأَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تَخَفَّفَ بِالْإِسْكَانِ ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ﴾ . وَإِنَّمَا تُسْكَنُ إِذَا تَقَدَّمَهَا حَرْفٌ نَسَقِي ، كَمَا
قَالَ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ ﴾ وَإِنْ شَدَّتْ أَسْكَنَتْهَا
كُلُّهَا . وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

● « رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ » نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُتَوَّنْهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا . [« هَذَا » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] (٥) . وَ« الْبَيْتِ » جَرٌّ نَعْتٌ لِهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تُنَعَّتُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

« الَّذِي » نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وإنما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

● "أَطْعَمَهُمْ" صلةُ الذي . والهاء والميم مفعولٌ بهما . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةَ إِذَا صَارَتْ بَلْحًا وَأَمْضَعَتْ ، فأما
أَقْطَفْتُ وَأَيْبَعْتُ وَأَزْهَتُ فهو أن تَحْمَرَ أو تَصْفَرَّ أو تَنْضَجَ .

● "مِنْ" [حرف جرّ] . ● "جُوعٌ" جرّ مِنْ . والمصدرُ جَاعَ يُجِوعُ جَوْعًا
فهو جَائِعٌ . ويقال جُوعٌ دَيْقُوعٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا .

● "وَأَمَّنَهُمْ" [نسقٌ عليه] . «آمنَ» فعلٌ ماضٍ ، والهاء والميم مفعولٌ بهما .

● "مِنْ" [حرف جرّ] . ● "خَوْفٌ" جرّ مِنْ . والمصدرُ خَافَ يَخَافُ خَوْفًا
فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوِيفَ ، فصارتِ الواوُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَأَنْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا . فإن
قيل : ما الدليلُ على أَنَّهُ خَوِيفَ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ مُضَارِعَهُ يَخَافُ ، ولو كانَ فَعَلًا بِالْفَتْحِ لَجَاءَ
المضارعُ يَفْعُلُ ، فكُنْتَ تقولُ خَافَ يَخُوفُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ وَمَاتَ يَمُوتُ . فإن قيل :
فمقد قالت العربُ مِتُّ وِدِمْتُ على فِعَلٍ [بالكسْرِ] ثم جاءَ المضارعُ يَدُومُ وَيَمُوتُ
بالواو . فالجوابُ في ذلكَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَيْطِاطِ عَنِ الرَّسْتَمِيِّ عَنِ الْمَازِنِيِّ أَنَّ

(١) كذا في م . وفي ب : « ... إِذَا صَارَتْ بَلْحًا . فأما أَمْضَعَتْ وَأَقْطَفْتُ وَأَيْبَعْتُ وَأَزْهَتُ
فهو ... » . وفي القاموس : « وَأَمْضَعُ النَّخْلَ صَارَ فِي وَقْتِ طَبِيهِ حَتَّى يَمْضَعُ » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ب : « جوعٌ يربوعٌ » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا في م . وفي ب : « ... على أن خوف فعل لأن مضارعه ... » وهو تحريف .

(٦) في م : « ... ويموت بالواو فقد حدثني » .

(٧) في ب : « عن رستم » .

هذين الحرفين جاءا نادرين . وقال غيره : مِتْ وِدِمْتُ فيهما لغتان : مِتْ ، ومِتْ . ^(١) فَنَ ضَمُّ أَخْذِهِ مِنْ فَعَلٍ يَفْعُلُ . مثل قَالَ يَقُولُ ، وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
 حدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد أن يحيى بن وثاب قرأ : (مَا دِمْتُ عَلَيْهِ فَأَيْمًا)
 بكسر الدال ، ^(٢) فيجوز أن يكون على لغة من قال يدَامُ في المضارع [منهم] ، و [منهم] ^(٣)
 من قال إنه شاذ .

سورة الماعون

● قوله تعالى : « أَرَأَيْتَ » الألف ألف تقرير وتشبيه في لفظ الاستفهام وليس استفهامًا محضًا . و « رأيت » فعل ماضٍ . والتاء اسمُ محمد صلى الله عليه وآله .
 وفيه أربع قراءات : ^(٤) أَرَأَيْتَ على الأصل بالهمز ، وأَرَأَيْتَ بتلين الهمزة قرأ بها نافع ،
 وأَرَيْتَ بحذف الهمزة تخفيفًا قرأ بها الكسائي ، وَيُنْشَدُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَبْلِسُ السُّبُودَا

أَفَأَنْتَ أَحْضَرِي الشُّهُودَا * ^(٥) [فَطَلْتِ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدَا]

كَاللَّذِّ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا

(١) كان ينبغي أن يزداد : « ودمت ودمت » بكسر الدال في إحداهما وضما في الأخرى .

وفي م : « ... فيه لغتان مت ودمت » من غير تكرير الفعلين .

(٢) في ب « بالكسر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : « أربع لغات » .

(٥) في ب : « البرودا » . وفي م : « أفأنتون أحضروا » والنصوب والزيادة من خزانة

الأمْلُودُ اللَّيْنُ . وكالَّذِ تَرِيدُ كَالَّذِي . وَالزَّبِيَّةُ حُفْرَةٌ مُتَحَفِّرَةٌ لِلْأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ ،
فإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالْفِرْقُ . فَلِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ^(١)
عِنْدَ شِدَّةِ الْأَمْرِ ، فَيَقُولُونَ : « قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزَّبِيَّةَ » وَ « بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ » .
[وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ لَمَّا
أُحِيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزَّبِيَّةَ ،
وَالْحِزَامَ الطُّبْيَيْنِ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلًا فَكُنْ خَيْرًا أَكَلِي * وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِّي وَلِمَّا أَمْرِي »

فَبَعَثَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ يَذُبَانِ عَنْهُ]^(٢) .

وَالْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ » قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (« أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ») . وَفِي الْكَافِ الَّتِي بَعْدَ التَّاءِ ثَلَاثَةٌ
أَقْوَالٌ : فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وَتَكُونُ
فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، وَلَا مَوْضِعَ لِلْكَافِ
فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ، إِتِمَّا دَخَلَتْ تَأْكِدًا لِلْحِطَابِ ، كَمَا قِيلَ ذَاكَ ، وَذَلِكَ .

• « الَّذِي يُكَذِّبُ » « الَّذِي » نَصْبٌ بِالرُّؤْيَةِ ، وَلَا عِلْمَ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
نَاقِصٌ . وَ « يُكَذِّبُ » صِلَتُهُ . وَالْمَصْدَرُ كَذَّبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا فَهُوَ مُكَذَّبٌ .^(٣)
وَيُقَالُ كَذَّبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكَذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأَكْذَبَ زَيْدٌ إِذَا أُخْبِرَ أَنَّهُ جَاءَ

(١) فِي ب : « فَبِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ لِشِدَّةِ الْأُمُورِ وَيَقُولُونَ ... » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي م « مِهِم » .

بِالْكَذِبِ . ^(١) وَالْكَذِبُ فِي اللَّفْظِ ضَعْفُ الْخَبَرِ . وَيُقَالُ : حَمَلَ زَيْدٌ عَلَى الْعَدُوِّ مَا كَذَّبَ
أَيُّ فَمَا ضَعَّفَ ؛ وَأُنشِدُ : ^(٢)

لَيْتَ يَعْثُرَ بِصِطَادِ الرِّجَالِ إِذَا * مَا اللَّيْتُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
وَحِكَى الْكِسَائِيَّ : حَمَلَ فَمَا أَكْذَبَ ، لُغَةً ^(٣) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَّابٌ ، وَكَيْذِبَانٌ
وَكَيْذِبٌ ؛ وَأُنشِدُ : ^(٤) ^(٥)

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَخِي قَدْ يَعْتَمِرُ * يُوْصَالِ غَايَةِ فُقُلٍ كُذِّبُ
و «يَكْذِبُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . ^(٦) ^(٧)

- «بِالَّذِينَ» جَرُّ بِالْبَاءِ [الزائدة] . وَالَّذِينَ [ها هنا] الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ . ^(٨) ^(٩)
- «فَذَلِكَ» الْفَاءُ حَرْفٌ نَسْبِيٌّ . وَ«ذَلِكَ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «الَّذِي» نَعْتُهُ .
- «يَدْعُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُ
دَعًّا فَهُوَ دَاعٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوعٌ ، مِثْلُ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،
وَالْأَمْرُ دَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ وَادْعُ مِثْلُ مَدَّ وَمَدَّ وَمَدَّ وَمَدَّدُ ، وَلِلْمَوْثِ مَدَّى وَدَعَّى

- (١) في م : « وأكذبت زيدا إذا أخبرت أنه جاء بالكذب » . وكلاهما صحيح معنى وتمثيلا .
- (٢) لزهير بن أبي سلى . ك .
- (٣) زاد في م هنا : « في كتاب يافع ويقعه » وهي غير واضحة .
- (٤) بتشديد الذال الأولى وتخفيفها ، كما في القاموس وشرحه ، وشاهد التشديد البيت . ع . ي .
- (٥) لجريرة بن الأشيم . ك .
- (٦) ويروى «بعثا» و «بعته» كما في التاج . وفي هامش التاج عن التكملة بيتان قبله يظهر منهما أن
الصواب «بعته» . ع . ي .
- (٧) تقدم أن ذكر هذا .
- (٨) زيادة عن م ، ر .
- (٩) زيادة عن م .

لا غير . ومعنى دَعَهُ دَفَعَهُ ؛ قال الله تعالى : (يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً) [أى يُسَاقُونَ وَيُدْفَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعًا] . قال ابن دريد : دَعَهُ وَدَحَاهُ بِمَعْنَى [وَاحِدًا] ،
وَأَمْرًا دَعْوَعٌ وَدَحْوَحٌ . وَأَنْشُدُ : (٢)

قَبِيحٌ بِالْمَعْجُوزِ إِذَا تَغَدَّتْ * مِنَ الْبَرْنِيِّ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ
تَبَغَّيْهَا الرِّجَالُ وَفِي صَلَاحَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحْوَحِ

وَأَنْشُدُ ثَعْلَبَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : (٣)

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ * مُعْسِكِرًا فِي الْغَرِّ مِنْ نُجُومِهِ (٥)
وَالصَّبْحُ قَدْ نَسَمَ فِي أَدِيمِهِ * يَدْعُهُ بَضْفَقِي حَيْرُومِهِ (٧)
* دَعَّ الرَّيْبِ لِحَيْتِي يَتِيمِهِ (٨) (٩)

● و "الْيَتِيمَ" مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ ؛ يُقَالُ امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ يَتِيمَةٌ إِذَا
انْفَرَدَتْ . وَسُمِّيَتْ الدَّرَّةُ يَتِيمَةً لِانْفِرَادِهَا وَأَنَّهَا لَا نَظِيرَ لَهَا . وَيُقَالُ يَتِيمَ [الصَّبِيِّ] (١٠)

(١) زيادة عن م . (٢) الجهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : «جريمه» . ع . ي .

(٥) في الأصل : «والغر» والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : «نشم» . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . «بمعى» وهو تحريف . ع . ي .

(٨) من معاني الريب زوج الأم كما في القاموس وغيره ، وهو المراد هنا فعيل بمعنى فاعل . فأما

الريب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : «حن» . وأمل الصواب «جنبتى» . ع . ي .

(١٠) في ب : «وسميت درة اليتيم» .

يَتِيمٌ [يَتِيمًا] ^(٢) فَهُوَ يَتِيمٌ . وَجَمْعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَأَيْتَامٌ . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ مِنْ قِبَلِ الْأُمَهَاتِ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ ؛
[لِأْتَهُمَا] ^(٢) جَمِيعًا يُلْقَيْنِ وَيُرْقَانِ . وَيُقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبَهَائِمِ الْعَجِيُّ ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا .

● «وَلَا يَحُضُّ» الواو حرفٌ نسقي . و «لا» تأكيدٌ للجحد ^(٣) . و «يَحُضُّ» فعلٌ مستقبلٌ . ومعنى يَحُضُّ يَحْتُ سِوَاءً ^(٤) . والمصدرُ حَضٌّ يَحُضُّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
والمفعولُ به محضوٌّ ، والأمرُ حُضِّ ، وحَضًّا ، وحَضُوا ، وحَضِّي ، وحَضًّا ،
واحْضُضْ .

● «عَلَى» [حرفٌ جرٌّ] ^(١) . «طَعَامٍ» جرٌّ بعلى .

● «الْمِسْكِينِ» جرٌّ بالإضافة . وَالْمِسْكِينُ فِي اللُّغَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لَأَنَّ] ^(٥) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ [^(٦)]
يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مِسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لَا بَلْ مِسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا . وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مِسْكِينًا ^(٢) . فَمِسْكِينٌ مَفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ[كَذَلِكَ] ^(٢) الْمَسْكَنَةُ

(١) من باني علم وضرب . والمصدر مضموم ، ويفتح . عن القاموس . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ر : «ولا حرف جحد» . (٤) في م : «ومعنى يحض ويحث سواء» .

(٥) زيادة عن م . وفي موضع هذه الزيادة في ب : «روى» .

(٦) في الأصل : «أبي الطيَّان» وهو تحريف . وابن الطيَّان هو محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان

ابن عبد الله أبو جعفر الهذلي ، مقرئٌ مصدر ثقة . (عن غاية النهاية في طبقات القراء) .

الذُّلُّ وَالْحُضُوعُ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ أَيِ الذَّلِّ وَالهُوَانُ . وَقَالَ آخَرُونَ : الْمَصْدَرُ مِنْهُ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسُّكًا فَهُوَ مَسْكِينٌ ^(١) ، كَمَا يُقَالُ تَمَدَّرَعَ الرَّجُلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرَعًا إِذَا لَبَسَ الْمِدْرَعَةَ ، وَتَمَنَّقَ إِذَا لَبَسَ الْمِنَظِقَةَ ، وَتَمَنَّدَلَ مِنَ الْمَنَدِيلِ . قَالَ سَيِّبِيُّهُ : امْرَأَةٌ مَسْكِينَةٌ شَاذٌ ، كَمَا لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ مِعْطِرَةٌ .

● " فَوَيْلٌ " ابتداءً .

● " لِلْمُصَلِّينَ " جرٌّ باللام [الزائدة] ^(٣) وهو خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الْكَلَامُ فَهُوَ الْخَبَرُ . وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا وَلا يَسُوعًا لِأَنَّ تَمَّ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ اسْتَقَرَّ الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ .

● " الَّذِينَ " [جرٌّ] ^(٥) نعتٌ لِلْمُصَلِّينَ . وَالْأَصْلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَأَسْتَقَلُّوا الْكِسْرَةَ عَلَى الْبَاءِ فَحَذَفُوهَا ، فَالتَّقِيُّ سَاكِنٌ [بَاءُ الْجَمْعِ وَالْبَاءُ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الْفِعْلِ] ^(٦) فَحَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا . ● " هُمْ " ابتداءً .

● " عَنْ صَلَاتِهِمْ " جرٌّ بعن [والهاءُ والميمُ جرٌّ بِالْإِضَافَةِ] . وَكُسِرَتِ الْهَاءُ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ لِمَجَاوِرَةِ كِسْرَةِ التَّاءِ . وَ" هُمْ " لَمْ تَكْتَسِرْهَا بِلِ ضَمِّمَتِهَا حِينَ لَمْ يُجَاوِرْهَا ^(٧) كِسْرَةً وَلَا بَاءً .

(١) في ب : « فهو متمسكن » وهو تحريف ؛ لأن موضوع البحث « المسكين » وهو مفعول من السكون أم مصدره التمسكن .

(٢) في ب : « وتمندل إذا لبس المنديل » . (٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) في م : « الذين يسهون عن صلاتهم » . (٥) زيادة عن ر .

(٦) زيادة عن م . (٧) في ب : « إذلم » . وفي ر : « إذالم » .

(١)

● "سَاهُونَ" خبرُ الإبتداء . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النونِ . وفيها ثلاثُ علاماتٍ : علامةُ الرفعِ [وهي علامةٌ من يَعْقِلُ^(٢)] ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والنونُ عَوْضٌ مِنَ الحركَةِ والتنوينِ اللَّذِينَ كَانَا فِي الواحدِ . والأصلُ فِي سَاهُونَ سَاهِيُونَ ؛ لأنَّهُم عَلَى وَزْنِ فَاعِلُونَ مِنْ سَهَا يَسْهُو سَهْوًا فَهُوَ سَاهٍ ، فَاسْتَقْلَبُوا الضَّمَّةَ عَلَى الياءِ وَقَبَلَهَا كسْرَةً فَخَزَلُوها ، ثُمَّ حَذَفُوها لِسكونِها وَسكونِ الواوِ . وَيقالُ : سَهَا يَسْهُو سَهْوًا أَيْضًا . وَأُنشِدُ :^(٣)

أَتَرَعْبُ عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْ عَلَيْهِ * صَلَاةُ اللَّهِ تُقَرَّنُ بِالسَّلَامِ

أَمَّا تَخَشَى السُّهُوَّ فَتَقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ ذَامٍ

● "الَّذِينَ" بدلٌ مِنَ الأَوَّلِ . "هُم" ابتداءٌ . "يُرَاءُونَ" فعلٌ

مضارعٌ ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النونُ]^(٤)

وَيُرَاءُونَ معَ الإبتداءِ جَمِيعًا صَلَةً الَّذِينَ ، وَكَذَلِكَ سَاهُونَ . وَالْمصدرُ رَأَى يُرَأَى

مُرَآةً [وَرِثَاءً]^(٢) فَهُوَ مُرَأٍ ، مِثْلَ [رَاعَى يُرَاعِي مُرَاعَاةً فَهُوَ]^(٢) مُرَاعٍ .

● "وَيَمْنَعُونَ" الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و«يَمْنَعُونَ» فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامتهُ]^(٥) ،

والواوُ ضميرُ الفاعِلينِ ، وَصارتُ علامةُ الرفعِ فِي النونِ ، وَالنونُ تسقطُ لِلجَزْمِ وَالنَّصْبِ

[كِلَيْهِمَا]^(٢) إِذَا قُلْتَ لَمْ تَمْنَعُوا وَإِنْ تَمْنَعُوا .

(١) في ر : « خبر المبتدأ والجملة صلة الذين » .

(٢) زيادة عن م . (٣) شعر محدث . ك .

(٤) في ر : « يراون خبر » .

(٥) في ب : « في الجزم ... » .

● «مَاعُونَ» نصبٌ مفعولٌ به . والمَاعُونَ الطَّاعَةُ ، والمَاعُونَ الزَّكَاةُ ،
 والمَاعُونَ المَاءُ ، والمَاعُونَ المَالُ ، والمَاعُونَ الدَّلْوُ ، والقَدَاحَةُ ، والفَأْسُ ،
 والنَّارُ ، والمِلْحُ ، وما أشبه ذلك من المَحَلَّاتِ . وإِنَّمَا سُمِّيَتْ المَحَلَّاتُ [مَاعُونَاً] ^(٢) لِأَنَّ
 المسافر إذا كانت معه هذه الأشياءُ حلَّ حيث شاء . قال الزاوي :
 قومٌ على الإسلام لما يمتنعوا * مَاعُونَهُمْ وَيَضِعُوا التَّهْلِيلَا

سورة الكوثر

● قوله تعالى : «إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ» ^(٤) الأصلُ إِنَّنَا ، فلمَّا اجْتَمَعَ ثلاثُ نونات
 حذَفوا واحدةً اختصاراً . وقد جاء في القرآن : ﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ على
 الأَصْلِ ، و«بِأَنَّ» على الحذف . والألفُ الثانيةُ اسمُ الله تعالى في موضعِ نصبٍ
 بـ«إِنَّ» . واللهُ تعالى يُخَيِّرُ عن نَفْسِهِ [بلفظِ] مَلِكِ الأَمَلِكِ نَحْوِ (نَحْنُ قَسَمْنَا) و«إِنَّا
 أَنْعَمْنَاكَ» وهو وحده لا شريك له ؛ لِأَنَّ القرآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ العَرَبِ ، والمَلِكِ والرَّيْسِ
 والعَالِمِ يُخَيِّرُونَ عن أَنفُسِهِمْ بلفظِ الجماعةِ ، فيقول الخليفةُ : قَدْ أَمَرْنَاكَ بِكذا وهو الأَمْرُ
 وحده ، كما جَرَتْ عادةُ الأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ للواحدِ : أَمَعَلًا كَذَا ، وللجماعةِ [كذلك] ^(٢)

(١) ر : «لأنه مفعول به» .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : «نزل حيث شاء وحل» .

(٤) في ر : «النون والألف نصب بان والأصل إننا» .

(٥) في ب : «والألف من الثانية» . وفي العبارة تساهل ، وينبغي أن يقال : «والنون الثانية

والألف اسم الله تعالى» .

على لفظ الإثنين . كان المجَّاحُ إذا غَضِبَ على رَجُلٍ قال : يا حَرَسِيَّ اضْرِبْ بَأَعْنَقه .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أخرى « أَنْطَيْنَاكَ » ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أَعْطِنِي وَأَنْطِنِي . [والنون والألف اسمُ الله
تعالى في موضع رنح . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ] . والكافُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ
في موضع نصبٍ .

● « الكَوَثْرُ » مفعولٌ ثانٍ لأنَّ أَعْطَى يَتَعَدَّى إلى مفعولين . والكَوَثْرُ نهرٌ
في الجنةِ حافَتاهُ الذَّهَبُ ، وحَصْبَاؤُهُ المَرْجَانُ والدُّرُّ ، وحَالُهُ المِسْكُ (يعنى الحَمَامَةُ) ،
وماؤُهُ أَشَدُّ بِياضًا مِنَ التَّلْجِ وأَحْلَى مِنَ العَسَلِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا
أَبَدًا . وقيل الكَوَثْرُ الخَيْرُ الكَثِيرُ ، ومنه القُرْآنُ ، وهو فَوْعَلٌ مِنَ الكَثْرَةِ ، والواو
زائدةٌ مثل كَوَيْجٍ وَتَوَقَّلَ . والكَوَثْرُ في غير هذا الرَّجُلِ السَّخِيُّ . قال الشاعرُ :^(٤)

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنَ العَقَائِلِ كَوَثْرًا

جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ المَرْأَةُ الكَرِيمَةُ . وإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالدَّرَّةِ
فِي الصَّدْفِ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ فِيهَا . [وحدَّثنا محمد عن ابن الطَّوسِيِّ عن أبيه عن اللَّحْيَانِيِّ
قال : العَقِيلَةُ دُرَّةُ الصَّدْفِ] ، والخَرِيدَةُ المَرْأَةُ البِكْرُ لَمْ تُفْتَضَّ ، مُشَبَّهَةٌ بِالخَرِيدَةِ ، وَهِيَ^(٥)

(١) الذى فى م : « وقرءوا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) فى ر : « ورضاضه الدر » .

(٤) هو الكعبت بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) فى ب : « وشبهت » .

الدُّرَّةُ التي لم تُثَقِّبْ . وقال آخرون : الحَرِيدَةُ الكَثِيرَةُ الحَيَاءُ الحَفِيرَةُ . يقال : أَخْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا .

● "فَصَلِّ" جزم بالأمر^(١) ، وسقطت الياءُ علامةً للجزم . والمصدرُ صَلَّى يُصَلِّي صَلَاةً فَهُوَ مُصَلٍّ . ● "لِرَبِّكَ" جرٌّ باللام الزائدة .

● "وَأَنْحَرْ" نسقٌ عليه ، وعلامةُ الجزم [فيه] سكونُ الراءِ . والمصدرُ نَحَرَ يَنْحَرُ نَحْرًا فَهُوَ نَاحِرٌ . واختلف العلماءُ في ذلك ، فقال بعضهم : صَلَّى الْأَضْحَى وَانْحَرَ الْبَدَنَ . وقال آخرون : انْحَرَ الْقِبْلَةَ بِمَحْرُكٍ أَي اسْتَقْبَلَهَا ؛ تقول العربُ : بُيُوتُنَا تَنْتَاحِرُ ، أَي تَتَقَابَلُ . وقال آخرون : وَأَنْحَرُ أَي خُذْ شِمَالَكَ بيمينِكَ في الصَّلَاةِ . ويقالُ تَنْحَرْتُ الشَّاةَ أَي ذَبَحْتُهَا ، وَتَنْحَرْتُ الْجَزُورَ ، وَنَحَرْتُ الشَّهْرَ إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ . ويقالُ لِأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ النَّحِيرَةُ وَالغُرَّةُ ، وَلِآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ [الْفَلْتَةُ ، وَ] السِّرَارُ ، وَالسَّرْرُ - بغيرِ أَيْفٍ - قال أبو عمرو : وهو الاختيارُ ؛ لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لِرَجُلٍ : « هَلْ صُمِّمْتَ مِنْ سِرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا » - وَالْبَرَاءُ وَالِدَاءُ^(٥) . وسألتُ ابنَ مُجَاهِدٍ عَن قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ نَهَى عَنِ صَوْمِ الدِّدَاءِ ؛ فقال : هو يَوْمُ الشُّكِّ .

(١) في ر : «موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف الياء» . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرهما في الكلمتين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه

في ليلة البراء يبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثل الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه «الدودو» بضم الدالين .

● "إِنَّ شَانِئَكَ" نصبُ بيان . والكافُ في موضعِ جرٍّ بالإضافة . والشانئُ المنبُض . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهَهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

● "هُوَ الْأَبْتَرُ"^(٢) معناه أن مَبْغِضَكَ يا مَجدُ هو الأبتَرُ، أي لا وِلْدَ له . والأبترُ

الحَقِيرُ، والأبترُ الدَّلِيلُ، والأبترُ من الحياتِ المقطوعُ الذَنِبُ، والأبترُ ذَنبُ الفيلِ . كانت قُرَيْشٌ والشانئون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إن مَجدًا صُنْبُورًا، أي فردًا لا وِلْدَ له ، فإذا مات انقطعَ ذِكْرُهُ ، فأكذَبَهُم اللهُ تعالى وأعلمهم أن ذِكْرَ مَجدٍ مقرونٌ بِذِكْرِهِ إلى يومِ القيامةِ، فإذا قال المؤذِنُ أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ قال أشهدُ أن مَجدًا رسولُ الله . والصُنْبُورُ النَّخْلَةُ تَبْقَى منفردةً وَيَدْقُ أسفلها . قال : ولقي رجلٌ رجلًا فسأله عن نَخْلِهِ فقال : صَنَبَرٌ أسفلُه وَعَشَشَ أعلاه . والصُنْبُورُ أيضًا ما في فَمِ الإِدَاوَةِ من حَدِيدٍ أو رِصَاصٍ، والصُنْبُورُ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ؛ قال أوسُ بنُ حَجْرٍ :^(٤)
مُحَلِّقُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * غُشُّ الْأَمَانَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورٌ^(٥)

(١) كذا في م وديوان الأعشى . وفي ب : « ظاهر غمره » . والنمر (بالكسر) الحقد .

(٢) في ر : « خبران » .

(٣) في ب : « والمنافقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يومئذ منافقون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأخطال » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالثين كأنه جمع غاش مثل بازل وجرل . ويروي "غش الأمانة" بالعين

المعجمة المضمومة والسين المهملة . والنس : الضعيف اللثيم . ويروي "غشو الأمانة" أيضا على أنه

جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة غسس) .

سورة الكافرون

حدثني ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة^(١) قال : سُورَتَانِ فِي الْقُرْآنِ يُقَالُ لِهِنَّ الْمُقَشِّشَتَانِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تُقَشِّشَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُقَشِّشُ الْهِنَاءُ الْحَرْبَ .

● قوله تعالى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » « قُلْ » أمرٌ ، وعلامة الأمرِ سكونُ اللامِ . [وسقطت الواو لسكونها وسكون اللام] . و « يا » حرف [نداء] . و « أي » رفعٌ بالنداء . و « ها » تنبيهٌ . و « الكافرون » نعتٌ لأى وصلة له . فإن سال سائلٌ فقال : التنبيهُ يدخل قبل الأسمِ المُبهمِ نحو « هذا » فلم يدخل ها هنا بعد أى ؟ فقل لأن أياً تُضاف الى ما بعدها ، فلولا أن التنبيه فصل بين الكافرين وأى لذهب الوهم الى أنه مضاف .

● « لا أعبد » « لا » جحدٌ . و « أعبد » فعلٌ مضارعٌ ، وعلامة رفعه ضمُّ آخره .

● « ما » نصبٌ مفعولٌ به وهو بمعنى الذى ، أى لا أعبد يا معشر الكفرة الصنم الذى تعبدونه .

(١) في ب ، م : « ابي عبيد سها » . ك .

(٢) ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « وإنما كان النعت ها هنا لازماً لأن أى مبهمة فرفوها بالنعت » .

(٥) في ر : « لأنه مفعول به » .

(٦) في ر : « ويعنى به الصنم وما كانت قريش تعبده دون الله » .

(١)
 ● "تَعْبُدُونَ" صلةٌ ما . والواو الذي فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرة تعود على الذي ، والتقدير : ما تعبدونه . فإن قيل لك : لِمَ حَذَفَتِ الهاء؟ فقل : لما صارت أربعة أشياء شيئاً واحداً : الاسمُ الناقصُ ، مع صلته وهو الفعل ، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين ، ومع المياء وهي المفعول ، فلما طال الاسمُ بالصلة حذفوا الهاء ، وكانت أولى بالحذف من غيرها لأنها مفعولٌ ، وهي فضلٌ في الكلام . قال الشاعر :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

● ["وَلَا" مجدٌ . "أَنْتُمْ" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . "عَابِدُونَ" خبرٌ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النونِ ، والنونُ عِوَضٌ عَنِ الحِركَةِ . "مَا" اسمُ اللهِ تعالى في موضعِ نصبٍ . "أَعْبُدُ" فعلٌ مجرورٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو صلةٌ ما^(٥)] .
 ● "وَلَا" نسقٌ عليه . "أَنَا" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . "عَابِدٌ" خبره .

(١) في ر : «علامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون» . وأخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن خلفاء الهجيمي . ك . (٣) في ب : «أتلقت» . (٤) كذا رواية الأصول . وفي اللسان وغيره : «مال» بالرفع . قال في اللسان : «وان ما» هكذا منفصلة . وفي جهمرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) «قال الشاعر — أوس بن خلفاء — :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالٍ
 يريد أن الذي أنفقته مال لا عرض . والقصيدة مرفوعة لأن أولها :
 أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمِ غَوْلٍ * تَقَطَّعَ يَابْنَ خَلْفَاءِ الْحِبَالِ»

ع . ي .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها «وهو صلة» بدون «ما» ، وهو ساقط في ب . وعبارة م : «(ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول» .

● "مَا" مفعولٌ بها . ● "عَبَدْتُمْ" صلةٌ ما . وشدّدتِ التاءُ لأنَّ الأصلَ ^(١) عَبَدْتُمْ ظاهرة الدال ، والدالُ أختُ التاءِ قريبةٌ منها ، فقلّبوا من الدالِ تاءً وأدغموا التاءَ في التاءِ . ولو كان في غير القرآن لحاز أن تقولَ عبدُ دم ، تقلّب من التاءِ دالاً ، لأنَّ الدالَ أجهراً وأقوى ، فيغلبُ القوى على الضعيف ، والمجهورُ على المهموس .

● "وَلَا أَنْتُمْ" إعرابه كإعراب الأول . "عَابِدُونَ" خبرُ أنتم .

● و "مَا" مفعولٌ . و "أَعْبُدْ" فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاءٌ محذوفةٌ ، والتقدير ما أعبده ، وكذلك في جميع ما تقدم .

فإن سأل سائلٌ فقال : ما وجه التكرير في هذه السورة؟ فقل : معناه أن قومًا من كفّار قريش صاروا إلى النبيّ صلى الله عليه فقالوا : أنت سيّدُ بني هاشمٍ وابنُ ساداتهم ، ولا ينبغي أن تُسَفّهَ أحلامَ قومك ، ولكنّ نعبُدُ نحن ربك سنةً وتعبُد أنت إلّهُنا سنةً ، فأنزل الله تعالى : قل يا أيها الكافرون ، لا أعبدُ ما تعبُدون الآن ، ولا أنتم عابِدُونَ فيما تستقبلون ما أعبد ، ولا أنا عابِدٌ فيما أستأنف ما عبَدْتُمْ أنتم فيما مضى من الزمان ، ولا أنتم عابِدُونَ الساعة ما أعبدُ .

فإن قال قائلٌ : فقد كان فيهم من أسلم بعد ذلك الوقتِ فلم قيل ولا أنتم عابِدُونَ ؟ فالجوابُ في ذلك أن هذا نزل في قومٍ بأعيانهم ماتوا على الكُفْرِ وعلم الله تعالى ذلك منهم ، فأخبر أنهم لا يؤمنون أبدًا ، كما قال تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : « وإعرابه كإعراب الأول . وإنما شدت التاء . »

(٢) في ر : « فأدغمت الدال في التاء لقرب المخرجين ولسكونها . »

عَٰذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ في قويم بأعيانهم ، وقد نفعَتِ الموعظةُ قوماً .
وفيه جوابٌ آخرُ : أن يكونَ الخطابُ عاماً ويرادُ به الخاصُّ لمن لا يؤمن وإن
كان فيهم من قد آمن .

● «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» الكاف والميم جرُّ باللام الزائدة ^(١) . فإن قال قائلٌ :
لَمْ فَتَحَتِ اللَّامُ وَلَا مِ الإضافة مكسورةٌ إذا قلتَ لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو؟ فقلُ : أصلُ كُلِّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وإنما يجوزُ كسرُ بعضِ اللّامات إذا وقع فيه لبسٌ نحو قولك إن هذا لَزَيْدٍ
وإن هذا لَزَيْدٌ ، فيُفرقُ بين لَامِ الْمَلِكِ وَلَا مِ الْإِبْتِدَاءِ . وَلَا مِ الإضافة مَتَى وَلِيهَا مَكْنِيٌّ
لَمْ تَلْتَبَسْ فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى فَرَقٍ . «دِينُكُمْ» رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و «لَكُمْ» خَبَرٌ . «وَلِيَ»
الياءُ جرُّ باللام الزائدة . «دِينِ» رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فإن قال قائلٌ : لَمْ خَفَضَتِ النُّونُ
وموضعه رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مثل الأول ؟ فقلُ : لأنِّي أضفتهُ إلى ياءِ المتكلمِ ثم اجتزأتُ
بالكسرةِ عن الياءِ ، والأصلُ «ديني» بالياءِ ، فحذفوا الياءَ اختصاراً ، كما قال الشاعرُ :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تَلِيْقُ دِرْهَمًا * جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَ

أراد «تُعطي» بالياءِ فحذف الياءَ اختصاراً . وهذه الآيةُ منسوخةٌ بقوله : ﴿فَأَقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وكذلك جميع ما في القرآن مما قد أُمر [به] النبيُّ صلى

(١) في ر : «الكاف جرُّ بالإضافة . ولا مِ الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكني نحو له ولك ولكم» . وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسوراً نحو لي وغلامي . وتفتح الياء لقله حروف الكلمة .

(٢) زاد في ر : «والكاف والميم جرُّ بالاضافة» .

(٣) في ر : «وإنما كسرت النون وهي في موضع رفع لأن الأصل ديني فحذفوا الياء اجتزاء بالكسرة

كما قال الله تعالى : وإياي فارهبون ، فاتقون» . (٤) زيادة عن م .

الله عليه من الكف^(١) عن المشركين والصبر عليهم، فإن آية السيف نسخته، كقوله :
 ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

سورة الفتح ومعانيها^(٣)

لما نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه قال : «نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي» .
 وذلك أن الرجل كان يُسَلِّمُ والرجلان ، فلما كان في آخر عمره صلى الله عليه كانت
 القبيلة تُسَلِّمُ بِأَسْرِهَا ، فقال الله تعالى : وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا .

● قوله تعالى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» «إِذَا» و «إِذ» حرفا وَقْتٍ، إِذَا واجبةٌ ،
 وَإِذَا غيرُ واجبة . ومعناه أن إِذْ ماضيةً ، وَإِذَا مستقبلةً . تقول : أزورك إِذَا وافى
 الأميرُ ، وزرتك إِذْ قَدِمَ الحاجُّ . وهما لا يعملان شيئاً . وربما جازت العربُ
 بِإِذَا وَإِذْمَا وَإِذْمَا ، فجزموا الفعل بعده ، وليس ذلك مختاراً لأنه مُوقِفٌ . والصواب
 أن تقول إِذَا تَزَوَّرُنِي أزورك ، ولا تقول إِذَا تَزُرَّنِي أزرك . قال زهير^(٦) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا

الناشط الثور الوحشي .

(١) في ب : « بالكف » .

(٢) في م : « والصفح عنهم » . (٣) في ر، م : « ومن سورة النصر » .

(٤) في ب : « وإنما جازت العرب باذ وإذما وإذما » وهو تحريف .

(٥) كذا في م . وفي ب : « لأنه وقت » .

(٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير . ك

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جِئًا ، فصارتِ الياءُ ألفًا لتحركها وافتتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمديدًا للهمزة ، غيرَ أن الكتابةَ بألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ ألفانِ اجتزعا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجتزعا بأثنتين .
 والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جِئًا وجِئًا فهو جاءٍ ، والأصلُ جِئًا ، فاستنقلوا الجمعَ بين هَمْزَيْنِ ، فليئوا الثانيةَ فصارتِ ياءٌ لا تكسارٍ ما قبلها ، وحذفوها لسكونها وسكون التنوين ، فصار جاءٍ ، مثل قاضٍ ورايم .

(١) « نصر الله » رفعٌ بفعلِهِ . وأضفتِ النصرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ .
 والمصدرُ نصرٌ ينصرُ نصرًا [فهو ناصرٌ] ، والأمرُ أنصرُ ، وأنصرًا ، وأنصروا ، وأنصِرِي ، وأنصِرَا ، وأنصِرْنَ . والنصرُ في اللغةِ الفتحُ ، والنصرُ الرزقُ . وقيل في قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (٢) أى لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ . ووقفَ أعْرَابِيٌّ يسألُ النَّاسَ فقال : نصرَ اللهُ مَنْ نصرَني . ويقال : نصرَ الغَيْثُ بلدَ كذا ، وأنشد :

إِذَا أُنْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعِي * بِلَادَ تَمِيمٍ وَأَنْصِرِي أَرْضَ عَامِرٍ
 (٥)
 ويقالُ : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . وَمِنْ جَاءِ الْأَمْرِ جِئٌ يَاهَذَا ، وَجِئًا ، وَجِئُوا ،
 مثل جِئَ جِئًا وَجِئُوا ، ولِلرَّأَةِ جِئِي ، وَجِئًا ، وَجِئْنَ . وإذا أمرتِ الرَّجُلَ مِنْ جَاءِ يَجِيءُ بِالنُّونِ الْمَشْدُودَةِ قُلْتَ : جِئَنَّ يَازَيْدُ ، وَجِئَانَّ ، وَجِئُونَ [يا رجالاً] ، (٢)

(١) زاد في ر : « واسم الله تعالى جر بالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « ومر أعْرَابِيٌّ » .

(٤) البيت للراعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الخ » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

ولرأة جيتين [يا امرأة]، وللمرأتين مثل المدكرتين، وللنساء جثنان مثل اضرباناً
ويعنان، لأنه لما اجتمع ثلاث نونات حجزوا بينها بالألف .

● «وَالْفَتْحُ» نسق عليه، وعلامة الرفع فيه ضمة الحاء . والمصدر فتح يفتح فتحاً
فهو فاتح، والأمر افتح . والفتح في اللغة النصر؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ
قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ أي يستنصرون بحمد صلى الله عليه وسلم ، يعني اليهود؛ لأن
اسمه صلى الله عليه [كان عندهم] ^(١) مؤذ مؤذ بالعبانية، ويقال مادَ ماداً، وبالسرانية
المنحمناء، والبراقليطس بالرومية . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ يعني النبي صلى الله عليه
 وآله والقرآن ﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ . [وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد] أن النبي صلى
 الله عليه كان يستفتح في غزواته بصعاليك المهاجرين والأنصار . ومعناه يستنصر
 بقراءتهم . والفتح في غير هذا الحكم، ويسمى القاضى الفتح . قال الله تعالى :
 ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ أي احكم . حدثنا ابن مجاهد عن السمري
 عن الفراء عن الكسائي أنه سمع أعرابية تقول لزوجها : بيني وبينك الفتح
 تريد القاضى . [حدثنا محمد عن ثعلب] ^(٢) عن ابن الأعرابي قال سمعت أعرابياً يقول :
 لا والذي أكتع به، أي أخلف به . ويقال : ما في الدار كتيع، أي أحد .

● «وَرَأَيْتَ النَّاسَ» الواو حرف نسق . و«رأى» فعل ماض ^(٣) . وهذا من

رؤية العين يتعدى إلى مفعول واحد . و«الناس» مفعول بهم .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي ب بدله : « وعن أبي عبيدة » .

(٣) في ر : « والناس اسم محمد عليه السلام في موضع [رفع] . والناس مفعولون » .

● "يَدْخُلُونَ" حال^(١)، ومعناه ورأيت الناس داخِلين . وذلك أن الفعل المضارع إذا حل محل الاسم ارتفع، تقول : رأيتُ زيدًا يَقُومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و« يدخلون » فعل مضارع، وعلامةُ جمعِهِ الواوُ، وعلامةُ رفعِهِ النون .

● "فِي دِينِ اللَّهِ" جرُّ نبي . وأسمُ الله تعالى جرُّ بالإضافة .

● "أَفْوَاجًا" نصبٌ على الحال، واحدُهُمْ فَوْجٌ . والفَوْجُ جمعٌ لا واحد له من لفظه، مثلُ الرَّهْطِ، والقَيْلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفْرِ، والمَلَأَ، والقَوْمِ . والنَّفْرُ يقع على الرجالِ دونَ النساءِ .

● "فَسَبَّحَ" أمرٌ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ الحاءِ . ومعنى سَبَّحَ : صَلَّى . والتسبيحُ الصلاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ . ● "بِحَمْدِ" جرُّ بالبَاءِ الزائدة . والمصدرُ حَمِدَ يَحْمَدُ حمداً فهو حَامِدٌ . ● "رَبِّكَ" جرُّ بالإضافة .

● "وَأَسْتَغْفِرُهُ" نسقٌ عليه . والهاءُ في موضع نصبٍ . ● "إِنَّهُ" الهاءُ

(١) في ر : « فعل مضارع في موضع داخِلين » .

(٢) في م : « مثل رهط وقبيلة وعصبة ونفر وقوم لا يقع إلا على رجال دون نساء » . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس «النفر» وحده كما هو نص عبارة ب؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن نفر والقوم والرهط معناها اجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى : (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) فقابل بين القوم والنساء ، وقول زهير :

وما أدرى ولست أخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء، ولكن لإطلاقه على النساء. بالتحقيق . أما الملاء، فهو لم يرد في م، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة، ومثلها العصابة، فلم زفيمما أنهما خاصان بشئ . (٣) في ر : « موقوف لأنه أمر » .

٤ في م : « أمر » .

نصبٌ بـانَ . • "كَانَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَائِنٌ .
والتقديرُ إنه كان الله تَوَابًا ؛ فاسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فيه .

• "تَوَابًا" خبره^(١) . ومعناه أن الله رَجَّاعٌ لِعِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . وكذلك قوله : (فَإِنَّه كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) أى للراجعين إلى الخير .
ولو لم تَذْنِبُوا يَا بَنِي آدَمَ لَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يُذْنِبُونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .^(٢)

سورة تبت ومعانيها

• قوله تعالى : "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ" « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه الاستقبال لأنه دعاءٌ عليه ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَّبُ تَبًّا فهو تَابٌ ، والمفعولُ به متَّبوبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وإن شئتَ كسرتَ ، وتَبَّسُوا ، وتَبًّا ، وللرأفة تَبَّى ، وتَبَّى ، واثْبِنَ ، لما نرج التضعيفُ سكنَ أوَّلُ الفعلِ بفتحِ التَّ بالِفِ الوصلِ . ويقالُ امرأةٌ تَابَةٌ ، أى عجوزٌ قد هَلَكَ شبابُها . والتَّبَابُ الهَلَاكُ . [قال الله : ^(٥)]
(وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) . قال عدي :

أَذْهَبِي إِنْ كُلَّ دُنْيَا ضَلَالٌ * وَالْأَمَانِي عُقْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرٌ لِفَنَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّرَابِ

(١) في ر : « خبر كان ، والجملة خبر إن » .

(٢) هذا مقبس من حديث لفظه : « والذي نفسى بيده لو لم تذنبا لذهب الله بكم ولباء بقوم

يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . ع . ي .

(٣) في م : « قوما » .

(٤) أى الباء فقول تَبَّ . ع . ي .

(٥) زيادة عن م .

(١) وقال جرير:

[عَرَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ * أَلَا تَبَّ لِمَا عَمِلُوا تَبَابًا

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

أَلْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ * فَمَنْ يَعْنِهِ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَابٍ

والتاء [الثانية] تاء التانيث لأن اليد مؤنثة. ومعنى تبت يده أي تب هو؛ لأن العرب

تنسب الشدة والقوة والأفعال إلى اليدين إذ كان بهما يقع كل الأفعال؛ ويقال:

هم يطشون على صدور نعالم أي على نعالمهم . وقال الله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

إِلَّا وَجْهَهُ) أي إلا هو . « يدا » رفع بفعلهما ، وعلامة الرفع الألف التي قبل

النون ، وكان في الأصل يَدَانِ ، فذهبت النون للإضافة . و« أبا » جر بالإضافة .

و« لَهِبٍ » جر بالإضافة . وإتما كني بأبي لهب لأن وجنتيه كانتا [كأنهما] لتوقدان^(٢)

حُسْنًا . فإن قيل : لم كني ولم يُسم؟ فقل لأن اسمه كان عبد العزى . وقرأ ابن كثير

« أبا لهب » بإسكان الهاء .

● « وَتَبَّ » الواو حرف نسق . و« تب » فعل ماضٍ لفظًا ومعنى جميعًا ، وبينهما

فرق ، وذلك أن تبت الأولى دعاء ، والثانية خبر ، كما تقول جعلك الله صالحاً وقد فعل^(٦) ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام : « فن يجبه إليه » . (٤) في م : « وكان الأصل » .

(٥) في م : « والفرق بينهما أن تب الأول دعا . والثاني خبر ... » .

(٦) في م : « وقد جعلك » .

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ » . وقال العَجِيرُ :

(١)
عَرَّجْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * فَاسْتَبَلَّ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا
حَيًّا إِلَاهَهُ وَبَيَّاهَا وَنَعَمَهَا * دَارًا يَبْرِقَةُ ذِي الْعَلَقِ وَقَدْ فَعَلَا

● « مَا أَغْنَى » « مَا » مجمَّد ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فهو مُغْنٍ . والألفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . والأمرُ أَغْنِ بفتح الألفِ وقَطْعِهَا . وقال آخرون : « مَا » استفهامٌ أى شئٍ أَغْنَى عنه ماله ! . فعلى هذا « مَا » رُفِعَ بالابتداء .

● « عَنْهُ » الهاءُ جرٌّ بمن . و « مَالُهُ » رُفِعَ بفعلِهِ . [والهاءُ جرٌّ بالإضافة] (٢) .
● « وَمَا كَسَبَ » رُفِعَ نسقٌ على المال ، ومعناه والذي كَسَبَ . و « كَسَبَ » فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الذي . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فهو كَاسِبٌ . ويقال : كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ؛ كما يقال : سَلَكَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ ، وسَلَكَ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ، ولا أَسَلَكَه إِلَّا فى شُدُوذٍ . ويقال فى التفسير « وَمَا كَسَبَ » يعنى وَلَدَهُ . وعائِدٌ [مَا الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى] الَّذِي هَاءٌ مُضْمَرَةٌ ، والتقدير : وَمَا كَسَبَهُ .

(١) فى م وضع البيت الثانى قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) فى ر : « ما الثانية رفع بفعلها وهى نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،

والتالذ الذى ورثه . (٤) زيادة عن م .

● «سَيَصَلِّي» السين تأكيد للاستقبال . و «يَصَلِّي» فعل مستقبل والمصدر صَلَّى^(١)
يَصَلِّي صُلِيًّا [فهو صَالٍ] ، وَأَصْلَاهُ اللَّهُ يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فهو مُصَلِّ . وقد قرأ الأعمش^(٢)
«سَيَصَلِّي» بضم الياء . ويجوز أن تقول صَلَّيْتُهُ النَّارَ ؛ لأن الأعمش روى عنه^(٣)
﴿فَسَوْفَ نَصَلِّيهِ نَارًا﴾ . ويقال : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَيْتَهَا ، فإنا صَالٍ ، والشَّاةُ
مَصَلِيَّةٌ ؛ ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه أنه أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شَاةٌ مَصَلِيَّةٌ ،
وأجاز الفراء [شَاةٌ] مُصَلَّاةٌ ؛ لأنك تقول أَصَلَّيْتُهَا أَيضًا . ويقال للشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ،
والمُضْطَبُّ ، والرُّشْرَاشُ ، والرُّوْدُقُ ، والمُشْنَطُ ، والمرْمُوضُ ، والرَّمِيضُ ، والمُخْنُوذُ ،
والْحَنِيدُ ، والسُّوَيْدُ ، والمُجْسُوسُ ، والمُحْمَاشُ ، والسَّحْسَاحُ ، والأَنْيِضُ ، والمُعْلَسُ ،
والمُخْذَعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ .^(٤)^(٥)^(٦)^(٧)^(٨)^(٩)^(١٠)

- (١) ر : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
(٤) في م : « الزورق » . وفي ب : « الرودق » بالبدال المهملة . والتصويب من القاموس ،
فقد ذكر من معاني « الرودق » الحمل السبيط . (٥) في م : « المشبط » وهو من أسماء الشوَاءِ .
أيضا كالمشنت وزنا ومعنى . (٦) زاد في م هنا : « والمندوة » . يقال : ندأت اللحم أندزته ندا .
فهو ندى . وندوه . ويجوز في مثله أن يقال « مندرة » بقلب الهمزة واوا وإدغامها في الواو . فإذا ألحقت
به هاء التأنيث قلت « مندوة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشويذ » بالشين والذال
المعجمتين . ولم نهند إليه . (٨) في ب : « المشوش » وهو تحريف .
(٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون على من منحة
ساحة ، أي شاة مملئة سمنا ، ويروى (بمساحة) وهو بمعناه . ولحم ساح ، قال الأصمعي : كأنه من سمته
يصب الودك » . ع . ي . وفي المخصص في الكلام على الشوَاءِ (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
من أسماء الشوَاءِ الحياس ، وأنه يقال حسحت اللحم مثل حسسته . فيحتمل أن يكون . في الأصول
محرف عن « الحساس » .
(١٠) في الأصول : « المعلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

● "نَارًا" مفعولٌ بها . ● "ذَاتَ" نعتٌ للنَّارِ . ● "لَهَبٍ" جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المَحْرِقَةُ ، والنَّارُ أَيضًا النُّورُ ؛ والنَّارِ سِمةُ الإِبْلِ .

● "وَأَمْرَاتُهُ" ^(١) رُفِعَها من جِهَتَيْنِ ، إن شئتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَمَالَةَ الحَطَبِ خَبْرُهَا ،
وإن شئتَ نَسَقْتَهَا على الضَّميرِ فِي سَيَّصَلِ ، [أَي سَيَّصَلِي] ^(٢) أَبُو لَهَبٍ وَأَمْرَاتُهُ . والهاءُ
جرٌّ بالإضافة . وفي حرفِ ابنِ مسعودٍ « مَرِيئَتُهُ » مُصَغَّرًا . والعربُ تقولُ : هذه
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وزَوْجِي وزَوْجَتِي ، وَحَتِّي ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ^(٣) ، وَمَحَلُّ
إِزَارِي ، وَخُضِّلَتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قال الشاعرُ :

إِذَا أَكَلَ الحَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ * فَحَرَّتِي هُمُّهُ أَكَلُ الحَرَادِ

وُتَسَمَّى المَرأةُ بِنَاءٍ . والعربُ تَكْنِي عَنِ المَرأةِ بِاللُّؤْلُؤَةِ ، وَالبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ] ^(٤) ، وَالبَقْرَةِ ، وَالنَّعْجَةِ ، وَالوَدَّعَةِ ، وَالعَيْبَةِ ، وَالقَوَارِيرِ ،
وَالرَّبِضِ ، وَالفِرَاشِ ، [وَالرَّيْحَانَةِ ، وَالظَّبِيَّةِ ، وَالدَّهْمِيَّةِ وَهِيَ الصُّورَةُ ، وَالنَّعْلِ ، وَالفُلِّ ،
وَالقِيَاءِ ، وَالجَارَةِ] ^(٥) ، وَالمِرْزَخَةِ ، وَالقَوْصِرَةِ . وَكَانِي الفَرَزْدُقُ عَنِ المَرأةِ بِالْحَقْنِ بِفَعْلِهَا
جَفْنًا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلَى ، فَقَالَ :

- (١) عبارة ر : «رفع بالابتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولعله بالنسق) على ما في يوصل
أي سيصل أبو لهب نارا وامراته أيضا سئصل» . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : «ومريته» ، وهي قراءة أيضا ، قلبت فيه الهمزة ياء وأدغمت في الياء .
(٤) في م : «مرقي» وهي لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهمزة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا مرأة بتسهيل الهمزة وهي نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) في الأصول : «كتني» وهو تحريف ؛ فان الكنة إنما هي زوجة الابن أو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) في م : «ويكنى عنها إزارى ... الخ» .

(١) وَجَفْنِ سِلَاحٍ قَد رُزِنْتُ وَلَمْ أُنْحَ * عَلِيٍّ وَلَمْ أُبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَايِكَا
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِيمٍ ذُو حَفِيظَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَانَهُ لِيَالِيَا
 [وَكُنِّي عَنْهَا أَحْرَبُ مَوْضِعِ السَّرِيحِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ :
 فَمَا زَالَ سَرِيحٌ عَنْ مَعْدٍ * فَأَجِدِرُ بِالْحَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا
 يقول : رُبَّمَا مِتُّ فزِلْتُ عَنْكَ ، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي] (٣)

● « حَمَالَةٌ » رَفَعُ خَبْرًا لِابْتِدَاءِ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ حَاصِمٍ
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشْمُ حَمَالَةَ الْحَطْبِ وَأَذَمُّ
 حَمَالَةَ الْحَطْبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمْ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أَمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 إِلَى الْمَلِكِ الْقُرَيْمِ وَابْنِ الْهَمَامِ * وَلَيْتَ الْكَتِيبَةَ فِي الْمَزْدَحَمِ
 فَنَصَبَ لَيْتًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَذَمُّ وَأَعْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ : (٥)

سَقَوْنِي الْخَمْرُ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

(١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المعنى من الفرس : موضع رجل الفارس منه .
 (٣) زيادة عن م . (٤) في ر : « خبر الابتداء . ومن جعلها فاعلة جعل نمتا وبدلا » .
 وفيها محريف ، لعل صوابه « ومن جعل وامرأته فاعلة جعل حمالة الحطب نمتا أو بدلا » . والكلام
 الذى يقع هنا بين « حمالة » و « الحطب » هو عبارة م . وفي ب هاهنا نقص واضطراب كثير .
 (٥) هو عروة بن الورد العيسى .

(١)

● «الْحَطْبِ» جر بالإضافة . قال قوم : كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بغضا منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمشي بالثييمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَامَةٍ * ولم تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطْرِ الرَّطْبِ
الْحَطْرِ [الرَّطْبُ] الحَطْبُ ، وإنما جعله رطبا لأنه أشدُّ دُخَانًا [وأدى] .

[قال : ومَرَّ اللَّهُمُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْشِدُ ، فقال مما زحاه :
إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا يُمَثَّلُ . فقال بلى ، ولقد قلتُ - معرضا بأم جميل - :

مَا ذَاتُ حَبِيلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ * وَسَطَ الْمَجِيمِ فَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعِيرٍ * وَحَبْلُهَا وَسَطَ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ
فقال اللهمي يرد عليه :

مَاذَا تُحَاوِلُ مِنْ شَيْئِي وَمَنْقَصَتِي * أَمْ مَا تُعِيرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطْبِ
غَرَاءُ سَأَلْتُ فِي الْمَجْدِ غُرَّتُهَا * كَانَتْ سَلِيلَةَ شَيْخِ ثَاقِبِ الْحَسْبِ

(١) في ر : «فتلقيه في طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حمقاء مع كفرها» .

(٢) اللامة : ما يلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشاف

أيضا في تفسيره هذه السورة . وفي م : «على حبل سوءة» . (٣) زيادة عن م .

(٤) تمام نسه : «الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لب» . فأم جميل امرأة أبي لب جدته .

(٥) الذى فى آب الأغانى (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : «إنك يا أحوص لشاعر ،

ولكك لا تعرف الغريب ولا تقرب ... الخ» .

(٦) فى الأصل : «معرضا» .

(٧) فى الكشاف : «شادخة» . وشدوخ الفرّة وسيلانها : اتساعها فى الوجه ، وهذا كناية عن عظيم

مكاتها فى الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَابِعُهُمْ * عَيْرَتَنِي وَأَسِطًا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ
فَلَا هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ * فِي جَلْدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنْبِ [

● "فِي جِيدِهَا" جر بفي . والجيدُ العنقُ ، وجمعه أجيادٌ ، وموضعُ بمكة يُقال له أجيادٌ ؛ سُمِّيَ بذلك لعلوه . والحيدُ بفتح الياء طولُ العنقِ . ويقال للعنقِ العنقُ ، والعنقُ ، والجيدُ ، والكردُ ، وأصله بالفارسية كَرْدَنَ فَعَرَّبَ . وأنشد :

وَنَكَا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرَبَنَاهُ دُونَ الْأُنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
الْأُنْثِيَانِ الْأَذْنَانِ ، وَالْأُنْثِيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصْيَانِ . ويقال للعنقِ الهادي .

● "جَبَلٌ" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ .

● "مِنْ مَسَدٍ" جرِّمِنْ . وَالْمَسَدُ اللَّيْفُ . وَأُنْشِدَ :

* يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوِّذْ مِنِّي *

وَالْمَسَدُ مَصْدَرٌ مَسَدَ الْجَبَلِ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ . وَأَخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : جَبَلٌ مِنْ نَارٍ . وَقَالَ آخَرُونَ : فِي جِيدِهَا جَبَلٌ مِنْ مَسَدٍ يَعْنِي جَبَلًا ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسطا جرثومة العرب أى حلالا وسطها؛ ويقال: وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم

وأكرمهم .

(٢) يسبه بأنه ما بون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في د ر : « ويقال امرأة جيداء وعنقا . وعيطاء . إذا كانت طوليلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

سورة الصمد ومعانيها ^(١)

● «قُلْ هُوَ اللَّهُ» ^(٢) «قُلْ» أمرٌ . فإن سأل سائلٌ فقال : إذا قال القائل : قُلْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وجب أن تقولَ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ولا تزدِ قُلْ ، فما وجهُ ثبَاتِ الأمرِ في قُلْ في جميع القرآن ؟ فالجوابُ في ذلك أن التقديرَ قُلْ يا محمدُ قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ ، وقُلْ يا محمدُ قُلْ أعودُ بربِّ النَّاسِ ، فقال النبي صلى الله عليه كما لقننه جبريلُ عن الله عز وجل . [وأخبرنا محمد بن أبي هاشم ^(٤)] عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قيل لأعرابي : ما تحفظُ من القرآن ؟ فقال : أحفظُ سورَ القلائِلِ ، يعني ما كان في أوله قُلْ . وفي حرف ابن مسعود : «هُوَ اللهُ أَحَدٌ» بغير قُلْ . و«هُوَ» رفعٌ بالابتداء . و«اللهُ» تعالى خبره . فإن قيل : لم ابتدأت بالمكني ولم يتقدم ذكره ؟ فقل لأن هذه السورة شأء على الله تعالى وهي خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا ، ونزلت جواباً لقوم قالوا للنبي صلى الله عليه : أخبرنا عن الله تعالى ذكره أين ذهب هو أم من فضة أم من مسك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) [أي واحد] ^(٦) .

● «أَحَدٌ» بدلٌ من اسمِ الله . والأصلُ في أَحَدٍ وَحِدٌ أَي واحدٌ ، فانقلبت الواو ألفاً . وليس في كلام العرب وأو قُلبت همزةً وهي مفتوحة إلا حرفان أَحَدٌ ،

(١) في ر : «سورة الإخلاص» .

(٢) في ز : «موقوف لأنه أمر» .

(٣) في م : «ثبات لفظ الأمر» .

(٤) زيادة عن م . وفي موضعها في ب : «ويروى» .

(٥) في ب : «جواباً في قوم» .

(٦) زيادة عن م .

وقولهم : امرأة أناة^(١) ، [أى رزان^(١)] ؛ لأن الواو [إنما] تُسْتَنْقَلُ عليها الكسرة والضمّة ،
فأما الفتحة فلا تُسْتَنْقَلُ ، وهذان الحرفان شاذان . وزاد ابن دُرَيْدٍ حرقاً [ثالثاً]^(١) :
إن المال إذا زُكِيَ ذهب أبلته^(٢) أى وبلته . وزاد محمد بن القاسم رابعاً : واحد
الآءِ الله ألى^(٣) ، والأصل ولى من أولاه الله معروفاً . فإن جمعت بين واوين قلبتها
همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك في فوعِلٍ من وعد أوعَد ، وكان الأصل
ووعَد ، فقلبوا الأولى همزة كراهيةً لأجتماع واوين .

● "الله" ابتداءً . و "الصمد" خبره . واختلف الناس في تفسير

الصمد ، فأجود ما قيل [في] الصمد السيد الذى قد انتهى سُودُهُ ويصمدُ الناسُ
إليه فى حوائجهم [فهو قِصْدُ الناسِ]^(١) ، والخلائقُ مفتقرون إلى رحمته . وأنشد^(٤) :

أَبَا بَكْرٍ النَّاعِي بِحَيْرِي بَنِي أَسَدٍ * بِعَمْرٍو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

وقال آخرون : الصمد الذى لا يطعم^(٥) ، والصمد الذى لا يخرج منه شيء ،

[مَنْ كَانَ ذَا خَوْفٍ يَخَافُ الرَّدَى * فَإِنَّ خَوْفِي صَمَدٌ مُصَمَّتٌ]^(١)

والصمدُ الباقي بعد فناء خلقه .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٢٢٩ وعجالة الجمهرة : «وفى الحديث

(كل مال زكى عنه ذهب أبلته) قال أبو عبيدة : أراد وبلته أى فساده ونقله ، من قولهم كلا وبيل أى

لا يمرى الراعية » : وفى ب : «ذهب أبالته أى وبالته» . (٣) فى ب : «... واحدا إلى الله»

وهو تحريف . وفى م : «وزاد محمد بن القاسم رابعا ألى الله إلى ألبا ، والأصل فيه ولياً من ... الخ»

وواحد الآلاء ألى (كفى) وإلى (مثل معنى) وإلى (مثل ظي) . (٤) لسيرة بن عمرو الفقعسى . ك

(٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد) : «ويروى بغير بنى أسد» .

(٦) ر : «وقيل الذى لا جوف له» .

● "لَمْ يَلِدْ" جزمٌ بَلَمْ . والأصلُ يُولِدُ، فلما حلت الواو بين ياءٍ وكسريةٍ خزلوها .
فإن حلت الواو بين ياءٍ وفتحةٍ أو بين ياءٍ وضمّةٍ لم تُحذف، مثل يُوَطُّو وَيَوْضُّو،
ويُوجَلُّ وَيَوْحَلُّ . فإن سأل سائلٌ فقال : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الواوُ مِنْ يُوَعِدُّ وَيُوزِعُّ وقد
حلت بين ياءٍ وكسريةٍ؟ فالجوابُ في ذلك أن هذه الواو مَدَّةٌ لا واوٌ صحيحةٌ؛ لأن الواوَ
إذا سكنت وانضمَّ ما قبلها تصيرُ مَدَّةً فصارت بمنزلة الألفِ في وَاَعَدَّ .

● "وَلَمْ" الواوُ حرفٌ نسيقٍ . و «لم» حرفٌ جزمٍ .

● "يُولِدُ" جزمٌ بَلَمْ، علامةٌ جزمه سكونُ الدالِّ . وثبتت الواوُ إن شئتَ لأنَّ
قبلها ضمّةٌ وهي مَدَّةٌ، وإن شئتَ لأنَّ بعدها فتحةٌ، وقد اجتمع فيها الأمرانِ .

● "وَلَمْ" الواوُ حرفٌ نسيقٍ . و «لم» حرفٌ جزمٍ .

● "يَكُنُّ" جزمٌ بَلَمْ، والأصلُ يَكُونُ، فأستقلوا الضمّةَ على الواو فنقلت إلى
الكاف، وسقطت الواو لسكونها وسكون النون . فإن سأل سائلٌ فقال : إن
في كتاب الله تعالى «وَلَا تَكُ» بحذف النون، وفي موضعٍ «وَلَا تَكُنُّ»، وفي موضعٍ
«وَلَا تَكُونَنَّ» وكلُّها نهيٌ به فما الفرقُ؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ الموضعَ الَّذِي قِيلَ
فيه «وَلَا تَكُنُّ» سقطت الواو لسكونها وسكون النون؛ وذلك أنَّ كُلَّ فِعْلٍ إِذَا صَحَّتْ
لأمره واعتلت عينه كان حذف عينه عند سكون لامه لإلتقاء الساكنين لا للجزم .
والموضعُ الَّذِي قِيلَ فيه «وَلَا تَكُونَنَّ» لما جئت بنون التوكيدِ المُشَدِّدَةِ فأنفتحت
الأولى رجعت الواو إذ كان حذفها لمقارنته الساكن، فلما تحرك الساكن رجعت .
والموضعُ الَّذِي قِيلَ فيه «وَلَا تَكُ» فإنَّ النونَ سقطت لمضارعتها حروف المدِّ واللينِ

سورة الفلق ومعانيها

● "قُلْ" أمرٌ^(١) وعلامة الأمرِ سكونُ آخره . والأصلُ عند أهل البصرة أقولُ على وزن أُقُلُّ^(٢) ، فأستقلوا الضمة على الواو فنقلوها الى القاف ، فلما تحركت القاف استغنوا عن أليف الوصلِ فصار قولُ ، فالتقى سا كان الواو واللام ، فحذفوا الواو لانتقاء الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصلُ لتقولُ فيجزمونه بلام الأمرِ ، قالوا : ثم حذفنا حرف الاستقبالِ واللام في الأمر تخفيفاً ، فهو عندهم مجزومٌ بتلك اللام المقدرة . وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً ؛ لأن العامل إذا وجد عملٌ^(٣) ، وإذا فقد بطل عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجود معدوماً والمعدوم موجوداً . والدليل على أن الأصل اللام ردهم إياه في الغائب إذا قلت ليذهب زيدٌ ، و(لِينْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) . فكذا المأمور كان أصله لتفعل ، فكثرت استعماله فحذفوه . ومن العرب من يأتي في المخاطب على الأصل فيقول : لتذهب ، ولتركب يا زيد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (فِيدَلِكْ فَلْتَفْرَحُوا) بالياء ، وقد قرأ به من السبعة ابن عامر . [حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل ابن جعفر]^(٤) عن أبي جعفر المدني أنه قرأ (فِيدَلِكْ فَلْتَفْرَحُوا) بالياء . ولا تُحذف اللام في غائب إلا في شاذ أو ضرورة شاعر . قال الشاعر^(٥) :

- (١) ز : « أمر مخاطب » . (٢) وف ر : « اصل » . (٣) كذا في م .
وقب : « حرف الاستفهام ، وهو تحريف » . (٤) في ب : « إذا وجد عمل ان » بزيادة
« ان » . وهي من زيادات النسخ . (٥) التكلة عن م . (٦) في م : « من
الغائب » . (٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

مُجْدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبِالْأَ

أَرَادَ يُتَّفِدُ، فَحَذَفَ الْأَمَّ .

● "أَعُوذُ" فعلٌ مضارعٌ ، [علامة رفعه ضمُّ آخره] ^(١) .

● "يَرْبُّ" جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٢) .

● "الْفَلَقُ" جرٌّ بالإضافة . وَالْفَلَقُ الصُّبْحُ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَبْيَنُ مِنْ فَلَاقِ الصُّبْحِ ،

وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ . وَالْفَلَقُ أَيْضًا الْخَلْقُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَا وَالَّذِي فَتَقَى الْحَبَّةَ ، وَبِرَاءَ

النَّسَمَةِ . وَالْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ ^(٣) يَصِيرُ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَقِيحُهُمْ ، وَقِيلَ : الْفَلَقُ

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ، كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) قِيلَ الْمَوْبِقُ

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ] ^(١) ، وَقِيلَ : الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ ، وَقِيلَ الْمَوْبِقُ الْمَوْعِدُ .

وَالْفَلَقُ فِي غَيْرِ هَذَا مَا أَطْمَأَنَّنَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْفَلَقُ مِقْطَرَةٌ ^(٥) مِنْ خَشَبٍ .

● "مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" [« مِنْ » حُرْفُ جَرٍّ . وَ] « شَرِّ » : جَرٌّ بِمَنْ .

[« وَمَا » بِمَعْنَى الَّذِي وَهُوَ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] ^(٦) . وَ « خَلَقَ » فَعْلٌ مَائِضٌ وَهُوَ صِلَةٌ مَا .

وَالْمَصْدَرُ خَلَقٌ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « وَالْفَلَقُ يَجِبُ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ، كَمَا قِيلَ ... الخ » وفي ر :

« وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ... » فَنِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ نَقَصَ .

(٤) في ب : « مَا أَطْمَأَنَّنَ بِهِ » بِزِيَادَةِ « بِهِ » وَهِيَ مِنْ زِيَادَاتِ النَّسَاجِ .

(٥) مِقْطَرَةُ الدَّجَانِ : خَشْبَةٌ فِيهَا خَرُوقٌ عَلَى قَدْرِ سَعَةِ السَّاقِ يَحْبِسُ فِيهَا النَّاسَ . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

● «وَمِنْ شَرِّ» الواو حرف نسيق . و«شَرِّ» جر بمن . وجمع شَرِّ شُرُورٌ، وجمع خَيْرٍ خَيْرٌ . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعلٌ من كَذَا في معنى التفاضل يبيء بالألف نحو قولك زيدٌ أفضلٌ من عمرو وزيدٌ أكتبٌ من خالدٍ إلا في خيرٍ وشَرِّ فإنهم قالوا زيدٌ خيرٌ من عمروٍ وشَرِّ من عمرو ، ولم يقولوا أخيرٌ ولا أشرُّ ، فلم أسقطوا الألف من هذين ؟ فقل لِعَلَّتين : إحداهما أن خيرا وشرا كثر استعمالهما فحذفت ألفهما . وقال الأخفش جميع ما يقال فيه أفعلٌ من كَذَا لا ينصرف إلا خيرا وشرا فإنهما ينصرفان^(١) ، فحذفت ألفهما إذ فارقا نظائرهما .

● «غَاسِقٌ» جر بالإضافة . والغَاسِقُ اللَّيْلُ إذا دخل بظلمته ؛ يقال غَسَقَ اللَّيْلُ وأغسَقَ إذا أظلم ، وغَسَقَتْ عينُه تَغْسِقُ إذا دَمَعَتْ . وقيل الغَسَاقُ المَاءُ المُنْتِنُ ، وقيل الغَاسِقُ القَمَرُ . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد نظرت إلى القَمَرِ : « يا عائشةُ تعوذِي باللهِ مِنْ هذا فإنه الغَاسِقُ »^(٢) .

● «إِذَا وَقَبٌ» ومعنى وَقَبٌ ذَهَبٌ ضَوْءُهُ ، وإنما يكون ذهابُ ضَوْءِهِ أَمَارَةً لِقِيَامِ السَّاعَةِ ؛ كما قال تعالى : (وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ) أي جمع بينهما^(٣)

(١) في ب ، ر : « ... أفضل من كذا ينصرف إلا في خيرا وشرا فانهما لا ينصرفان ... »

والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .

(٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماض معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة .

ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذِي من شر هذا فإنه الغَاسِقُ . وقال ابن عباس رضي الله عنه إذا وقب أي الذكر إذا قام » . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوؤه فانما يكون ... » .

(٥) الذي في القاموس أن وقوب القمر دخوله في الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقِبُ وَقَبًا وَوَقُوبًا فَهُوَ وَقِبٌ ، وَالْأَمْرُ
 قَبْ ، وَقِبًا ، وَقَبُوا ، وَقِي ، وَقِبَا ، وَقِبَنَ . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالْبُرْدُونُ يَقِبُ
 وَقِيًا وَوَقُوبًا فَهُوَ وَقِبٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ

● « وَمِنْ » نَسَقَ عَلَيْهِ . ● « شَرٌّ » جَرِّ بَيْنَ . ● « النَّفَّاتَاتِ » جَرِّ بِالْإِضَافَةِ .
 وَالنَّفَّاتَاتُ السَّوَابِحُ ، وَاحِدُهَا نَفَّاتَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّفَّاتَاتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً
 وَمِرَارًا ، وَالْمُشَدَّدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَمًا . وَالنَّفْثُ الرِّيحُ بِالرُّقِيَةِ وَنَفْخٌ بِلَا رِيْقٍ ،
 وَالتَّقْلُ نَفْخٌ مَعَهُ رِيْقٌ . وَأَنْشِدُ :^(١)

طَعَنْتُ جَمَامِعَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَتْرٍ
 تَرَكْتُ الرِّيحَ يَبْرُقُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِثْقَالُ نَسِيرٍ^(٢)
 فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي

أى تقديرى .

● « فِي الْعَقْدِ » جَرِّ بِنِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ لَيْدِ بْنِ عَصَمٍ سَحَرْنَ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَعْلَانِ السَّحْرِ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ (أى فِي قَشْرِهَا) تَحْتَ رَأْعُوفَةِ بَثْرٍ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الوقب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) عبارة م : « والنفث الرقية بريح ونفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها الرجل من عبد القيس حليف لبني شيبان . وروايته

شككت مجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : « ويروى : على دهش وقتر » . ع . ي .

(٤) في ب : « يئزف » وهو تصحيف

(٥) وقع في ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... لبيد بن عاصم سحروا النبي ... » .

السَّحَرُ وَتَرًا فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّائِمِ
وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ بَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي
عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طِبٌّ - وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرَ
طِبًّا - قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْدِ بْنِ أَعْصَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ :
فِي جُفِّ طَلَمَةِ تَحْتَ رَأْعُوفَةِ بَثْرَ بَنِي فُلَانٍ . فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ عَلِيًّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارًا فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ ، بِحَمَلَا كُلَّمَا حَلَا عُقْدَةً وَتَلَوَا آيَةً مِنْ "قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْفَلَقِ" وَ "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ،
وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خِفًّا . فَلَمَّا حُلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلَيْتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِمَا
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ .
[وَكَذَلِكَ الْفَرِيَّةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ] . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ،
فَسُمِّيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّدِّ بِذَلِكَ . [وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ] .

● "وَمِنْ شَرِّ" جر بمن . ● "حَاسِدٍ" جر بالإضافة . ● "إِذَا" حرف
وقتٍ [غير واجب] .

(١) في م : « ذات ليلة » .

(٢) في م : « بجلس أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه . فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه » .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) في م : « في الشبه » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

● "حَسَدٌ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَسَدٌ يَحْسُدُ حَسَدًا فهو حَاسِدٌ . والعربُ

تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُكَ ، إِذَا دَعَا لِلرَّجُلِ ؛ أَى لَازِلَتْ فِي مَوْضِعٍ يُحْسَدُ عَلَيْهِ .^(١)

والعامة تقول حَسَدَ حَاسِدُكَ ، وهذا خطأ . وأشدُّ ابنُ مَجاهِدٍ :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَمِعَهُ * فَالْأَناسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخُصُومُ^(٢)

كَضَرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قَانَ لِوَجْهِهَا * كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٣)

الدَّمَامَةُ فِي الْخَلْقِ ، وَالذَّمَامَةُ فِي الْخَلْقِ . [وقيل للحسن : يا أبا سعيدٍ أَيْحَسَدُ الْمُؤْمِنُ؟

قال : وَيَحْكَمَ مَا أَنْسَاكَ بِنِي يَعْقُوبَ حَيْثُ أَلقُوا أَخَاهُمْ يَوْسُفَ فِي الْجُبِّ ! وَلَكِنِ

الْحَسَدَ لَا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يُبْدِيَهُ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ . فَأَمَّا^(٤)] مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ : «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أَثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ

آتَاهُ اللَّهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَسَدَ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ

فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ فِي هَذِينَ .

(١) في ر : « أَى دَامَتْ نِعْمَتُكَ لِحَسَدِكَ عَلَيْهَا ، وَلَا يُقَالُ حَسِدٌ » أَى بِكسر عَيْنِ الْفِعْلِ

فِي الْمَاضِي .

(٢) في م : « فَالْكَلُّ أَعْدَاءُ لَهُ » .

(٣) في م : « حَسَدًا وَبِقِيَا » .

(٤) هذه الزيادة عن م وبدلها في ب وار عطف . ورواية هذا الأثر في كتاب إحياء علوم الدين

للفزالي هكذا : « وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنى يعقوب ! نعم ! ولكن

غمه في صدرك فإنه لا يضرك ما لم تعد به يدا أو لسانا » .

(٥) في م : « ... قرآنا يتلوه آناه الليل والنهار ... » .

سُورَةُ النَّاسِ وَمَعَانِيهَا

قوله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» «قُلْ» [أمرٌ] موقوف في قول البصريين، ومجزومٌ في قول الكوفيين. «أعوذُ» فعلٌ مضارع. «ربِّ» جرُّ بالباء الزائدة. وشدَّدت الباء لأنهما باءان. «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة. وقرأ الكِسَائِيُّ «رَبِّ النَّاسِ» بالإمالة. وإنما أمالَ ليدلَّ على أن ألفه منقلبةٌ من ياءٍ والأصلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّيِّسِ؛ فصارتِ الياءُ ألفًا لتحزُّكها وافتتاح ما قبلها. وسمعتُ ابنَ الأنباري يقول: الأصلُ في النَّاسِ النَّوْسُ. وجائزٌ أن يكونَ النَّسِيُّ، من النَّسيانِ، فقلَّبوا لامَ الفعلِ إلى موضعِ عينه. وفيه قولٌ رابعٌ، قال سيبويه: الأصلُ في النَّاسِ الأَنَاسُ، فتركوا الهمزةَ تخفيفًا وأدغموا اللامَ في النون.

● «مَلِكٍ» بدلٌ من رَبِّ. «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة. والنَّاسُ يكونُ واحدًا وجمعًا؛ فالواحدُ مثلُ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ وكان الذي قال لهم رجلًا واحدًا، وقوله تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يعني إبراهيمَ خليلَ الرَّحْمَنِ عليه السلام. وقرأ سعيدُ بنُ جبْرِ ^(٤) «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» يعني آدمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ.

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في ر: «لأنه أمر مخاطب» . (٣) في ب «وجاز» والتصويب من م . (٤) كذا في الأصول . يريد: الناسي، لحذفت الياء تخفيفًا، كما حذفت من الداعي في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ﴾ . وقال القرطبي في كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ صفحة ٤٢٨ طبعة دار الكتب المصرية): «وقرأ سعيد بن جبْرِ النَّاسِي . وتأويله آدم عليه السلام؛ لقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ﴾ ولم نجد له عزمًا . ويجوز عند بعضهم تحذيف الياء في قول الناس، كالأفاض والهاد . ابن عطية: أما جوازه في العربية فذكره سيبويه، وأما جوازه مقرره به فلا أحفظه .»

[وقوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) يعني محمداً صلى الله عليه ، حسدته اليهود على ما أباح الله له من التزويج] .^(١)

● "إِلَهِ النَّاسِ" بدلٌ من مَلِكِ النَّاسِ . «النَّاسِ» جرٌ بالإضافة . وإِلَآءَ وَزَنَهُ فِعَالٌ ، فاء الفعل همزةٌ مُبدلةٌ من واوٍ ، كما يقالُ في وَعَاءٍ إِعَاءٌ ، وفي وَشَاحٍ إِشَاحٌ . وكان الأصلُ وِلَآءٍ من تَأَلَّه الخَلِيقُ إِلَيْهِ أى من فقيرهم وحاجتهم إليه ، ثم تدخل الألفُ والألامُ للتعظيم والتعريف ، فصار الإلهُ تعالى القديم الذى لم يزل . [و«النَّاسِ» .^(١) جرٌ بالإضافة] . ● "مِن شَرِّ" جرٌ بمن . ● "الْوَسْوَاسِ" [جرٌ بالإضافة .^(١) والْوَسْوَاسُ] إبليسُ بفتح الواو ، والْوَسْوَاسُ بكسر الواو مصدرٌ وَسَّسَ وَسْوَاسٌ^(٥) وَسْوَاسًا وَسْوَاسَةً . والْوَسْوَاسُ بفتح الواو أيضاً صوتُ الحَلِيٍّ ، وأنشد :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسْوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا أَنْتَعَانَ بَرِيحٌ عَشْرِقٌ زَجَلٌ

وذلك أن إبليسَ لعنه الله يُوسِّسُ في قلب ابن آدم إذا غفل ، فإذا ذَكَرَ اللهُ تعالى العبدُ خَسَسَ أى تَأَخَّرَ . وإبليسَ أسماءٌ : المَارِدُ ، والشَّيْطَانُ ، والمُوسَّسُ ، والرَّجِيمُ ، [واللَّعِينُ] والغُرُورُ ، والمَارِجُ ، والأَجْدَعُ ، والمُدْهَبُ ، والمُهْدَبُ ،

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في الأصول : وإنما يريد : من توله الخلق اليه . ك . وراجع الحاشية الأولى في الصفحة ١٢

(٣) كذا في م . وفي ب : « فيصيروا الإله » . وهو تحريف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) للأعشى . ك . (٦) كذا في م . وفي ب : « الأخدع » وهو تصحيف .

(٧) بضم الميم وكسر الهاء ، كما في القاموس ، وقد فتح بعضهم الهاء . ع . ي .

(٨) في ب : « المهذب » بالبدال المهمل . وفي م : « المهرب » . والتصويب من القاموس . ع . ي .

والأزيب، وهياه، والخبثور، والشيصبان، والدليز، وأوهد، والدلامز، والمعكب،
والكعنكم، والقاز، والسفيه. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا﴾. وأسماء أولاده: زلنبور، والأعور، وميسوط، وثبر، وداسم.

● "الخناس" جر، علامة جرّه كسرة آخره، وهو نعت للوسواس.

● "الذي" نعت للوسواس. ● "يوسوس" صلة الذي.

● "في صدور" جر يفي. ● "الناس" جر بإضافة. والناس هاهنا

الجن والإنس جميعاً، فلذلك قال ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ كما يقال مررت بالناس

شريفهم ووضعهم، ومررت بالناس هاشمهم وقريشهم. وذلك أن العرب

تقول: ناس من الجن [وقوم من الجن]، ونفر من الجن، ورجال من الجن.

والجنة الجن، والجنة البستان، والجنة السترة، والجن القبر لأنه يستر ما فيه

(١) في ب، ر: «أهياه» بزيادة الألف. والتصويب من القاموس. ع. ي. وهذا الاسم

ساقط في م.

(٢) في ب: «الكعب». وفي م: «الثلث». والتصويب من كتب اللغة. ع. ي. وبعده

في م ما رسمه: «والتبتن» ولم يند إليه.

(٣) ويقال «المكعنكم» أيضاً. انظر القاموس وشرحه. ع. ي.

(٤) في ب: «القار». وفي م: «القلت». والتصويب من القاموس. ع. ي.

(٥) في ب: «هرط». وفي م: «هرك». والتصويب من كتب اللغة. وراجع لسان العرب

(ج ٥ صفحة ٤٦٥) فقد ذكر هذه الأسماء.

(٦) زاد في ر: «وهو فعل مستقبل». (٧) في ب: «ودنيهم».

(٨) زاد في رهنا: «من حرف جر. الجنة جر بمن. والناس عطف على الجنة».

(٩) زيادة عن م.

ويجنه، والجنُّ التُّرس، والجنُّ الولدُ في بطن أمه، والجنُّ أيضا المدفونُ في القبر.
قال الشاعر: ^(١)

ولا شمْطاء لم يترك شقاها * لها من تسعة إلا جنينا

أى مدفونا في القبر. والجناتُ القلبُ. والجنُّ سُموا بذلك لإستتارهم عن
الناس. والجنانُ ضربٌ من الحياتِ إذا مشَّت رفعت رءوسها. ^(٢) وجمع الجناتِ
جنانٌ. ^(٣) أنشدنا ابنُ عرفة قال أنشدنا نَعَابٌ عن سعدانٍ عن أبي عبيدةٍ الخَطَفِي
جدِّ جريرٍ :

يرفَعن بالليل إذا ما أسدفا * أعناقِ جنانٍ وهاماً رجفاً

* وعنقا بعد الكلالِ خيطفاً ^(٤) *

الخيطفُ السرعةُ، والخيطفِي أيضاً السرعةُ. وجدُّ جريرٍ هذا هو القائلُ :

عجبتُ لإزراءِ العبيِّ بنفسِه * وصمتِ الذي قد كان بالقولِ أعلما

وفي الصمتِ سترٌ للعبيِّ وإنما * صحيفةٌ لبَّ المرء أن يتكلما ^(٥)

• [« من الجنةِ » جريرٌ . • « والناسِ » ، نسقٌ عليه] •

(١) هو الأعمى . (٢) في هامش ب : « قال ابن عباس : الجن هم ولد الجنان وليست
بالشياطين ، والشياطين ولد إبليس » . (٣) في الأصول : « جوان » وهو تحريف من النساخ
يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتي . ع . ي . (٤) هامش ب : « و يروى خطفي وبه سمى
الخطفي » . وهذه الهامشة مذكورة في لسان العرب . (٥) هكذا في م ، وهو يوافق ما في لسان
العرب . وفي ب : « الخيطفي السرعة والخيطف السريع أيضا » . ولا معنى لكلمة « أيضا » مع
اختلاف اللفظ والمعنى . والخيطف أيضا السريع يقال عنق خيطف وخطفي .

(٦) زيادة عن م .



تم الكتاب والحمد لله رب العالمين. وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين،
وصحّابته أجمعين، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مائة.
غفر الله لكتابه، ولما لكه، ولقارنه، وبلغهم علماً نافعاً، وعملاً زائجاً، إنّه بالرحمة
جدير، وعلى ما يشاء قدير.

ملحق

إن تفسير سورة الناس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة
المتحفة البريطانية اعتقدت أنّ طبعه بكامله يزيد الفائدة، فنقلته كما وجدته بعد
تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتجريف. والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

”قُلْ“ موقوف لأنه أمرٌ مخاطب . ”أعوذُ“ فعلٌ مضارع .
”رَبِّ“ جرٌّ بالباء الزائدة . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .
”مَلِكٍ“ بدلٌ من رَبِّ ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة . ”إِلَهٍ“ بدلٌ منه .
”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .
”مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ“ جرٌّ بمن . الوسواس الشيطان قراءة بالفتح وبالكسر .
”الْحَنَاسِ“ نعتٌ . ”الَّذِي“ نعتٌ بعد نعتٍ .

”يُوسُوسُ“ صلةٌ الَّذِي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفٌ جرٌّ .

”صُدُورِ“ جرٌّ يفِي . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِنَ“ حرفٌ جرٌّ . ”الجِنَّةِ“ جرٌّ بَيْنَ .

”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الجِنَّةِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ذهب النَّاسُ وبقي النَّسْنَسُ . فقيل له :
مَا النَّسْنَسُ ؟ قال : الذين يُشبهون النَّاسَ وليسوا بناسٍ . قال ابنُ عباسٍ رضي
الله عنهما : الجنُّ هم ولد الجنَّانِ وليس بالشیطان ، والشیاطينُ هم ولدُ إبليسَ .
والجنُّ بالحاءِ كَلَابُ الجنِّ ، وقيل سَفِلَةُ الجنِّ . والجنَّانُ الحياتُ إذا مَشَتْ
رفعت رءوسها .

قال الشاعرُ :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا * أعناق جنانٍ وهاماً رجفاً

* وعنقاً بعد الكلال أخطفاً *

إذا ما أسدَف إذا أظلم . السدفةُ الظلمةُ والضوءُ ، من الأضداد .

♦ ♦

في هامش الصفحة الأخيرة حاشيةٌ ليست من كتاب ابن خالويه وهي :

”الإنسان روى سعيد عن قتادة قال : هو آدمٌ عليه السلام ، وقال غيره : هو محمد

صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الألف واللام لعموم الجنس فهي محمولة على العموم .

بِحِسْبَانٍ : بِحِسَابٍ ^(١) . وَالنَّجْمُ مَا لَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ كَشَجَرِ الْقِتَاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ « .

وفي آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أئمة فقهاء إلى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين ابن موسى الفوراني - بلداً المالكي مذهباً الأشعري عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه ولشايخه ولجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سابع شهر رجب الأصم من شهر سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : « بحسبان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحيم الله جميعاً وألحقنا بهم في جنات النعيم . آمين .

المحتويات

| | |
|------|------------------------------------|
| أ- ٥ | المؤلف والكتاب |
| ١ | نموذج من صفحات المخطوطة |
| ٣ | إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم |
| ٩ | إعراب بسم الله الرحمن الرحيم |
| ١٦ | إعراب أم القرآن ومعانيها |
| ٣٧ | إعراب سورة الطارق |
| ٥٤ | إعراب سورة سبح |
| ٦٤ | إعراب سورة الغاشية |
| ٧٣ | إعراب سورة الفجر |
| ٨٧ | إعراب سورة البلد |
| ٩٥ | إعراب سورة الشمس |
| ١٠٧ | إعراب سورة الليل |
| ١١٦ | إعراب سورة الضحى |
| ١٢٤ | إعراب سورة ألم نشرح |
| ١٢٨ | إعراب سورة التين |
| ١٣٢ | إعراب سورة العلق |
| ١٤٢ | إعراب سورة القدر |
| ١٤٤ | إعراب سورة القيامة |
| ١٥١ | إعراب سورة الزلزلة |
| ١٥٥ | إعراب سورة العاديات |
| ١٥٩ | إعراب سورة القارعة |

| | | |
|-----|-------|---------------------|
| ١٦٥ | | إعراب سورة التكاثر |
| ١٧٣ | | إعراب سورة العصر |
| ١٧٨ | | إعراب سورة الهمزة |
| ١٨٨ | | إعراب سورة الفيل |
| ١٩٥ | | إعراب سورة لإيلاف |
| ٢٠١ | | إعراب سورة الماعون |
| ٢٠٨ | | إعراب سورة الكوثر |
| ٢١٢ | | إعراب سورة الكافرون |
| ٢١٦ | | إعراب سورة الفتح |
| ٢٢٠ | | إعراب سورة تبت |
| ٢٢٨ | | إعراب سورة الصمد |
| ٢٣٢ | | إعراب سورة الفلق |
| ٢٣٨ | | إعراب سورة الناس |
| ٢٤٥ | | الفهرس |

المؤلف والكتاب

* المؤلف :

(١) نسبه وكنيته :

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه بن حمدان اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . وأصله من همدان .

(٢) تحصيله ومشايخه :

دخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقني بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد بن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بـ غلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ؛ وقد روى مختصر المزني عن أبي بكر النيسابوري ؛ وأخذ عنه المعافي ابن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره .

(٣) تلامذته :

ثم انتقل إلى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدّم في العلوم حتى كان

أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجلُّونه ويُكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات وأخباراً عند سيف الدولة . وله شعر حسن ؛ فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رأيتك راجلاً فقلت له من أجل أنك فارس

(٤) مذهبه :

أما اعتقاده فقال ابن أبي طي : إنه كان إمامياً عالماً بالمذهب . وقال ابن حجر في لسان الميزان : وقد ذكر في « كتاب ليس » ما يدل على ذلك . وقال الذهبي في تاريخه : كان صاحب سنة ، وزاد ابن حجر : كان يُظهر ذلك تقريباً لسيف الدولة صاحب حلب ؛ فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو من الإمامية عليه كتابه في الإمامة .

(٥) مصنفاته :

ولابن خالويه من التصانيف :

١ - « كتاب ليس » وهو كتاب كبير قد طُبع منه نبذة يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ؛ فإنه مبني من أوله إلى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا .

٢ - وله كتاب لطيف سمّاه « الآل » وذكر في أوله أن الآل ينقسم خمسا وعشرين قسماً ، وذكر فيه الأئمة الإثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم . والذي دعاه إلى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل : وآل محمد بنو هاشم .

٣ - وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد ذكر له فيه خمسمائة

- ٤ - إعراب ثلاثين سورةً وهو هذا الكتاب .
- ٥ - بديع القرآن ،
- ٦ - كتاب الجُمَل في النحو .
- ٧ - كتاب المقصور والممدود .
- ٨ - كتاب المذكَّر والمؤنث .
- ٩ - شرح مقصورة ابن دُرَيْدٍ .
- ١٠ - كتاب الألفات .
- ١١ - كتاب غريب القرآن .
- هذا ما تبين في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتباً أُخَرَ منها :
- ١٢ - كتاب الألفات ،
- ١٣ - كتاب المئات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما .
- ١٤ - كتاب المبتدئ ،
- ١٥ - كتاب إعراب القرآن .
- ١٦ - كتاب في الأسماء الحسنى ، وسماه في موضع آخر كتاب شرح أسماء الله .
- ١٧ - كتاب العين .
- ١٨ - رسالة شكاة العين .

* هذا الكتاب ؛

يعتبر كتاب إعراب ثلاثين سورةً من أمهات كتب اللغة والإعراب ومرجعاً هاماً لكل باحث ومتبحر في علوم اللغة ومعاني القرآن الكريم وفهم آياته وقد وجد منه أربع نُسخٍ أكملها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني وهي أصل هذه الطبعة ، ونسخة خطية في دار الكتب المصرية ، ثم نسخة ثالثة في خزانة رامفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبقَ إلا الرُّبُع من النسخة الكاملة . وأما النسخة

الرابعة وهي محفوظة في خزانة آيا صوفية في الأستانة فإنها لا تشتمل إلا على عشر ورقات ، اختصر الناقل اختصاراً مفرطاً حتى لم يبق لها فائدة البتة .

هذا وقد جرت معارضة هذه النسخ على بعضها لحذف ما أمكن من تحريف وتصحيف . وقد أشير إلى ذلك في حواشي الكتاب . وقد رمز لهذه النسخ في التعليقات بحرف « م » لنسخة دار الكتب المصرية ، كما رمز لنسخة المتحف البريطاني بحرف « ب » ولنسخة رامفور بحرف « ر » .

في أوائل السنونوف من الرحمن والجم والميم بهم والهمزة واللام
 فالراء في الراء وقال الآخرون لله تمنع كل من ينتر وتبر الله تمنع
 محمد ص الله عليه الحروف المقطعة المفروطة ونحوها هو قال الآخرون
 وهو قول الآخرا المشحة ان الله تمنع الحروف المعجمية اب ت ث
 ثم احترا بعض الحروف عن بعض كما قال الدنيا غيره
 ما دام ان الحوامك تالم قال امرى للحلمات عما لا تترتا بدوا بعد تلك
 النوصان منتهم بها روهل وياتا وقال آخر ان منيت
 يا اسماء لست فاما الله في كلنا فاسمعا وقال آخر
 بالخبر خيرات وان شرافا ولا اجب الشرا ان تالم وقال آخر
 قلنا لها هي لنا قلت قاف لا تجع انا سماء تجاف وقال آخر
 اسدي ابر محاهد نعلت يا جاجي وال من امر و يتودت امر ليو وليت
كاتبه وقال الشيخ واستبد في الشرى عن الغرا
 لما رت امرطه حطى وقلت كده ولطى احدت منها يعرفون ثم ط
 فلم ير صوري لها ومعطى حتى عا لا اتردم نعطى وفي الحروف المقطعة
 ممنون ولا قد ذكرتها في اغراب القرآن
 ما يمنع الذي ككلا استبداه طها لانه يمنع نعم حقا وليس ردا

صورة لإحدى صفحات المخطوطة المكتوبة بالخط اليمني . ويلاحظ أن
 الحروف مهملة من الإعجام وقد وردت هذه الصفحة في الكتاب بالصفحات
 رقم ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ .